London
Tuesday - 26 September 2023
Front Page No. 1
Vol 46 No. 16373



طبعة السعودية. 24 صفحة

الشرق الأوسط

The Leading Arabic Newspaper
صحيفة العرب الأولى

الثلاثاء 11 ربيع الأول 1445
26 سبتمبر (أيلول) 2023
السنة السادسة والأربعون
العدد 16373

39 >
9 771319 081325

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم، وتطبع في كل من: الرياض، جدة، الدمام، الدار البيضاء، القاهرة، الخرطوم، إسطنبول، أربيل، بيروت، دبي، عمان، فرانكفورت، نيويورك، لوس أنجليس، واشنطن

ولي العهد أطلق مشروعها الذي سينفَّذ على 3 مراحل

«قمم السودة» السعودية... إلى وجهة سياحية عالمية

الرياض: «الشرق الأوسط»

أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، رئيس مجلس إدارة شركة «السودة للتطوير»، المخطط العام لمشروع تطوير منطقة السودة.

ويستهدف المشروع توفير وجهة جبلية سياحية عالمية فاخرة جديدة فوق أعلى قمة في السعودية على ارتفاع يصل إلى 3015 متراً فوق سطح البحر، ويوفر خدمات الضيافة الفاخرة لمليوني زائر على مدار العام. وهو يتكوّن من 3 مراحل رئيسية، حيث يُتوقع أن تكتمل في عام 2027 أولى مراحله التي ستتضمن تطوير 940 غرفة فندقية و391 وحدة سكنية و32 ألف متر مربع من المساحات التجارية.

وقال ولي العهد إن المشروع يدعم النمو الاقتصادي من خلال مساهمته في زيادة إجمالي الناتج المحلي التراكمي بأكثر من 29 مليار ريال (7,7 مليار دولار)، وتوفير آلاف الوظائف المباشرة وغير المباشرة. وأضاف أن المخطط العام «يؤكد سعينا لتفعيل الجهود العالمية في الحفاظ على البيئة والثروات الطبيعية والتراثية، وحفظها للأجيال المقبلة، بما يسهم في تنويع مصادر الدخل، وبناء اقتصاد جاذب للاستثمارات الدولية والمحلية»، موضحاً أن المشروع سيسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030»، وتنمية القطاع السياحي والترفيهي.

وتقع «قمم السودة» على مساحة كبيرة من الغابات والجبال التي تمتد أكثر من 627 كيلومتراً مربعاً مع مساحة بناء لا تتجاوز 1 في المائة منها، ما يعكس التزام شركة «السودة للتطوير»، وهي إحدى شركات «صندوق الاستثمارات العامة»، بحماية البيئة، وتطبيق معايير الاستدامة، والمحافظة على الموارد الطبيعية وتنميتها بما يدعم جهود «مبادرة السعودية الخضراء». (تفاصيل ص 15)

الوكالة الدولية أبدت استعدادها لدعمها

الرياض لبناء أول محطة للطاقة النووية

فيينا: «الشرق الأوسط»

أعلن وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان، أن المملكة تعمل على تطوير الاستخدامات السلمية للطاقة النووية في مختلف المجالات بالتعاون مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، بما في ذلك مشروعها الوطني للطاقة النووية الذي يتضمن إنشاء أول محطة للطاقة النووية في البلاد.

وقال الأمير عبد العزيز بن سلمان، في كلمة المملكة التي ألقاها في الدورة الـ67 للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية في العاصمة النمساوية فيينا: إن المملكة ملتزمة بسياستها الوطنية للطاقة النووية التي تضمن أعلى معايير الشفافية والموثوقية وتطبيق أعلى مستويات الأمان؛ إذ تؤمن بالإسهامات الإيجابية للطاقة النووية في أمن الطاقة، وبفوائدها الاجتماعية والاقتصادية. وأضاف أن المملكة «اتخذت مؤخراً قراراً بإيقاف العمل ببروتوكول الكميات الصغيرة، والتحول إلى التطبيق الكامل لاتفاق الضمانات الشاملة»، وأنها «تعمل في إطار منظومتها الوطنية على وضع الآليات اللازمة لهذا التطبيق، وفقاً لأفضل الممارسات والتجارب الدولية في هذا الخصوص».

ولفت وزير الطاقة إلى أن المملكة تتطلّع إلى «تفعيل مركز تعاون إقليمي مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، لتطوير القدرات البشرية بمجالات التأهب والاستجابة للطوارئ الإشعاعية والنووية، والجوانب الرقابية على المستوى الوطني والإقليمي والدولي». وقال: «إن المملكة تؤكّد أهمية تضافر الجهود الدولية لتنفيذ أحكام معاهدة عدم الانتشار بما يؤدي إلى تحقيق عالميتها؛ كما تؤكد أهمية مواجهة الانتشار النووي في الشرق الأوسط؛ الأمر الذي يستدعي التنفيذ الكامل للقرار المرقم 1995، بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط».

وأبدى مدير عام الوكالة الدولية للطاقة الذرية، رافائيل غروسي، استعداد الوكالة لتقديم الدعم للمملكة في خططها لإنتاج الطاقة النووية بما يضمن أمان وفاعلية تلك العمليات. وقال على صفحته بمنصة «إكس»: «مستعدون لتقديم الدعم بما يضمن حصول السعودية على الطاقة (النووية) الآمنة والفعالة».

وكانت السعودية أسست في عام 2010 مدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة ككيان علمي وبحثي وحكومي ذي شخصية اعتبارية مستقلة، يرأس مجلس إدارتها وزير الطاقة، وتُعنى بشؤون الطاقة الذرية والمتجددة في البلاد بهدف تحقيق التنمية المستدامة لقطاع الطاقة. (تفاصيل ص 15)

كييف أعلنت مقتل قائد أسطول البحر الأسود الروسي

«أبرامز» الأميركية على خط حرب أوكرانيا



مسؤول يعاين أمس الدمار في مبنى بأوديسا استهدفته ضربة روسية (رويترز)

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلنت كييف، أمس، أنها تسلمت دبابات «أبرامز» الأميركية، من دون تحديد عددها؛ ما يصعّب تقدير الفارق الذي يمكن أن تحدثه هذه الدبابات على ميزان القوة الميداني، في وقت يسعى الجيش الأوكراني إلى تزخيم هجومه المضاد للاستفادة من طقس مناسب قبل حلول الشتاء القاسي، بعد تحقيق اختراقات متفاوتة للخطوط الروسية.

ووعدت الولايات المتحدة بتسليم أوكرانيا 31 دبابة من طراز «أبرامز»، مزودة بذخائر تحتوي على اليورانيوم المنضب بعيار 120 ملم، مضادة للدروع، لكنها أيضاً مثيرة للجدل بسبب مخاطرها السامة على الجيش والسكان.

وقالت صحيفة «نيويورك تايمز» الأميركية: إن هذه الدبابات الأولى تسلّمتها كييف «قبل أشهر» من الموعد المحدد.

وفي ما يمكن أن تكون ضربة قاسية للروس، معنوياً وعسكرياً، أعلنت كييف أمس أن ضربتها الصاروخية، الجمعة الماضي، على مدينة سيفاستوبول في شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا عام 2014، أوقعت 34 ضابطاً روسياً قتلى، بينهم قائد أسطول البحر الأسود. ولم تؤكد أي جهة أخرى هذا الخبر بعد.

وشنت روسيا، أمس، هجوماً «كبيراً» على ميناء أوديسا الرئيسي في البحر الأسود، في ما بدا انتقاماً من الهجوم غير المسبوق على مقر قيادة الأسطول الروسي في البحر الأسود. وقال الجيش الأوكراني إنه أسقط عدداً كبيراً من المسيّرات والصواريخ، لكن المدينة تعرّضت لأضرار «كبيرة». وقالت موسكو إنها نفذت «ضربة» على مراكز تضم «مرتزقة أجانب» و«مجموعات تخريبية» تابعة لكييف. (تفاصيل ص 10)

قال إن أميركا وإيران خرّبتا العراق

علاوي لـ «الشرق الأوسط»: سليماني اقترح أن أتزعم الشيعة فرفضت

لندن: غسان شربل

يواصل رئيس الوزراء العراقي الأسبق الدكتور إياد علاوي رواية الأحداث التي شهدها العراق بعد سقوط نظام صدام حسين، قائلاً لـ«الشرق الأوسط» إن «أميركا خرّبت العراق، وإيران كانت شريكتها». ويشير إلى أنه لم يتجاوب مع النصائح الكثيرة التي وُجّهت إليه من فلاديمير بوتين وبشار الأسد وصباح الأحمد، لزيارة طهران؛ «لأنني رفضت استجداء رئاسة الوزراء منها»، كما رفض الانضواء في «البيت الشيعي».

وفي سنة المبارزة الطويلة مع رئيس الوزراء نوري المالكي، سيتمتع الأخير بدعم حليفين: الأول إيران، والثاني إدارة باراك أوباما. وسيقول علاوي كلاماً مفرط القسوة عن الدور الذي لعبه رجل اسمه جو بايدن، عندما كان نائباً لأوباما.

وكذلك رفض علاوي عرضاً من قائد «فيلق القدس»، قاسم سليماني، لتزعم شيعة العراق، قائلاً له: «أنا عراقي عروبي وعلماني». ويوضح أن ذلك حصل في شهر رمضان، قائلاً: «جاءني سليماني ومعه أبو مهدي المهندس ومسؤول من (حزب الله) في لبنان اسمه محمد كوثراني. وكان حاضراً على ما أذكر أربعة من أصدقائي، بينهم النائب كاظم الشمري وأكرم زنكنة. قال سليماني: لماذا لا تدعو (قادة) الشيعة إلى فطور؟ قلت له: (أنا لست صائماً، فكيف أدعوهم إلى فطور؟) أجاب: لا مشكلة في ذلك. وجّه لهم الدعوة ونحن نساعدك كي تتزعم الحركة الشيعية».

ويوضح علاوي أنه قال رداً على سؤال من سليماني عما إذا كان ضد الشيعة: «أنا شيعي، لكنني لست ملتزماً بالفكر السياسي الإسلاموي للشيعة. أنا بعيد عن هذه الأفكار. نشأتُ في حزب وطني وقومي وعروبي، وليست لديّ هذه الأمور».

وعن سبب وقوف إيران ضده، يقول علاوي: «إن قضيتي مع صدام حسين، التي دفعتني إلى الابتعاد نهائياً عن (البعث)، هي التنازلات الكبيرة التي قدّمها في اتفاق عام 1975 مع إيران حول شط العرب. التقيت تلك السنة وخلال المفاوضات وزير الخارجية آنذاك شاذل طاقة. قال لي إن صدام كان يرسل لهم خلال المفاوضات رسائل مفادها: تراجعوا تراجعوا تراجعوا، أي قدّموا التنازلات. وهذا أضر بالعراق كثيراً. والإيرانيون يعرفون موقفي هذا. ثم إنني حين توليت رئاسة الوزراء كانت إيران تطالب بتعويضات قدرها 120 مليار دولار. قلت لهم: عن أي تعويضات تتحدثون؟ نحن نطالبكم بـ200 مليار دولار لأنكم من 1982 وحتى 1988 رفضتم وقف إطلاق النار في الحرب العراقية - الإيرانية». (تفاصيل ص 4 و5)

في رسالة بعثها حمدوك ووزراؤه احتجاجاً على دعوة البرهان

اتهام سوداني للأمم المتحدة بـ«تشجيع الانقلابات»

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

احتج رئيس الوزراء السوداني المستقيل عبد الله حمدوك على دعوة الأمم المتحدة قائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، عاداً أنها ترسل إشارات خطيرة للغاية ومشجعة للانقلابات العسكرية في القارة الأفريقية، وتطيل أمد الحرب في السودان.

وبعث حمدوك، مع أعضاء في مجلسي السيادة والوزراء اللذين أطاحهما الجيش في انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، رسالة إلى الأمين العام للمنظمة الأممية أنطوني غوتيريش، قالوا فيها إن «هذه الدعوة تتناقض مع المواقف الدولية الرافضة للانقلاب الذي أوقف عملية التحوّل الديمقراطي في السودان».

ووقّع على الرسالة، التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، 3 من أعضاء مجلس السيادة، هم محمد الفكي سليمان، والطاهر حج، ومحمد حسن التعايشي، كما وقّع عليها وزراء بارزون في حكومة حمدوك، على رأسهم وزير شؤون مجلس الوزراء خالد عمر يوسف، بالإضافة إلى حمدوك نفسه.

وقالت حكومة حمدوك المدنية في رسالتها، إن المكون العسكري برئاسة الفريق البرهان، قاد انقلاباً عسكرياً على الحكومة المدنية، ما أدى إلى حدوث انهيار دستوري في البلاد، ترتب عليه وجود حكومة أمر واقع، ثم انهارت هي الأخرى مع اندلاع الحرب في 15 أبريل (نيسان) الماضي، التي كانت نتيجة مباشرة للانقلاب على الحكومة المدنية، وقام به طرفا الحرب الحالية وهما الجيش وقوات «الدعم السريع».

ووصفت الرسالة دعوة قائد الجيش لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ممثلاً للسودان، بأنها تتناقض مع المواقف الدولية المعلنة. (تفاصيل ص 7)

«تفويض شعبي» لحفتر لإعادة الإعمار

توقيف مسؤولين في كارثة إعصار درنة

القاهرة: خالد محمود

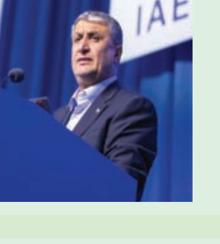
أعلن مكتب النائب العام الليبي الصديق الصور، حبس 16 مسؤولاً عن إدارة السدود في البلاد احتياطياً، بما في ذلك عبد المنعم الغيثي عميد بلدية درنة السابق، بعد تحريك الدعوى الجنائية في كارثة فيضان المدينة، خلال العاصفة المتوسطية «دانيال» التي اجتاحت المنطقة الشرقية.

وقال الصديق في بيان، أمس، إن «هؤلاء لم يقدموا ما يدفع عنهم مسؤولية إساءة إدارة المهمات الإدارية والمالية المنوطة بهم، وإسهام أخطائهم في وقوع كارثة فقد ضحايا الفيضان، وإهمالهم اتخاذ وسائل الحيطة من الكوارث، وتسببهم في خسائر اقتصادية لحقت بالبلاد». ولفت إلى أن عميد بلدية درنة «فشل في الدفاع عن إساءة استعمال سلطة وظيفته، وانحرافه عن موجبات ولاية إدارة الأموال المخصَّصة لإعادة إعمار مدينة درنة، وتنميتها».

وأكد أن المحققين انتهوا عقب إجراء الاستجواب، يوم الأحد الماضي، إلى طلب مواجهة بقية المسؤولين عن فيضان مدينة درنة، وغيرهم «ممن أساء إدارة مشروع إعادة إعمارها، أو حصَّل منافع غير مشروعة نتيجة هذه الإساءة».

إلى ذلك، التزم المشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني»، الصمت بعد إعلان أهالي مدينة درنة المنكوبة «تفويضه شخصياً» بالإشراف المباشر على إعادة إعمار المدينة. وأكدوا في بيان، رفضهم دخول شركات محلية، بل «شركات عالمية متخصصة في مجالها». وقالوا إنهم «لن يسمحوا أبداً بأن تضيع مدينتهم مرة أخرى». وطالبوه بالإسراع في التحقيق بانفجار السدين فيها، ومحاسبة المسؤولين عن ذلك. (تفاصيل ص 9)

اقرأ أيضاً...



«الوكالة الدولية»: تعاون إيران الكامل سيؤكد سلمية برنامجها النووي » 3

السلطة الفلسطينية ترحب بزيارة السفير السعودي » 6



تبادل اتهامات بين مصر وإثيوبيا بشأن فشل مفاوضات السد » 7

بوادر أزمة بين أرمينيا وروسيا

إردوغان يشيد بـ«انتصار» أذربيجان في كاراباخ

موسكو: رائد جبر
أنقرة: سعيد عبد الرازق

بدأت تلوح في الأفق ملامح واقع جيوسياسي جديد في جنوب القوقاز، عقب العملية العسكرية الخاطفة التي نفذتها أذربيجان في كاراباخ، وثبّتت عبرها سيطرتها في الإقليم.

وبينما أشاد الرئيس التركي رجب طيب إردوغان خلال لقائه نظيره الأذربيجاني إلهام علييف بما سماه «انتصار» باكو في العملية، لاحت في الأفق بوادر أزمة بين روسيا وأرمينيا. وقال الرئيس التركي خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره الأذربيجاني عقب مشاركتهما في مراسم إطلاق مشروع أنابيب غاز في جيب ناخيتشيفان الأذربيجاني، إن «انتصار أذربيجان (...) في كاراباخ، يفتح نافذة لفرصة التطبيع في المنطقة». ودعا الرئيس التركي أرمينيا إلى مصافحة يد السلام الممدودة إليها، واتخاذ خطوات لإحلال السلام والاستقرار في المنطقة. وبدوره، أكد الرئيس الأذربيجاني أن حقوق الأرمن في كاراباخ ستكون «مضمونة».

وبينما استمر النزوح الجماعي للأرمن من كاراباخ، ألقى رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، الذي يواجه مظاهرات احتجاجية داخلية منذ أيام، باللوم ضمنياً على روسيا لعدم دعمها أرمينيا بعد انتصار الجيش الأذربيجاني على الانفصاليين الأرمن في كاراباخ. وقال عبر التلفزيون: «تبين أن الأنظمة الأمنية الخارجية التي تنخرط أرمينيا في إطارها غير فاعلة لحماية أمنها ومصالحها»، في إشارة إلى العلاقات بموسكو الموروثة من الحقبة التي كانت فيها أرمينيا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق. لكن الناطق باسم الكرملين ديميتري بيسكوف رد أن بلاده «ترفض بشكل قاطع كل المحاولات لتحميل المسؤولية للجانب الروسي وقوات حفظ السلام الروسية (في كاراباخ) التي تتصرف ببسالة». (تفاصيل ص 11)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

الوزير المطيري: العقوبة لمرتكب المحظور دون الصحيفة... بوشهري: الشيطان يكمن في التفاصيل

الكويت: سحب «فتيل» قانون تنظيم الإعلام بمسودة «إصلاحية»

الكويت: ميرزا الخويلدي

سعت الحكومة الكويتية، ممثلة بوزارة الإعلام، أمس (الاثنين)، للتخفيف من الانتقادات التي واجهت قانون تنظيم الإعلام، الذي كشف عنه الشهر الماضي، وتزمع الحكومة إقراره عبر البرلمان، الذي هاجم أعضاؤه هذا القانون (في نسخته السابقة)، معتبرين أن بعض بنوده تقيّد الحريات، وتتوسع في استخدام العقوبات المقيدة لحرية التعبير، مع تقييد وسائل الإعلام.

وعقد وزير الإعلام وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية عبد الرحمن المطيري، حلقة نقاشية (الاثنين) بحضور برلمانيين ورؤساء تحرير صحف محلية وإعلاميين، بعنوان «قانون تنظيم الإعلام... مسؤولية الجميع»، قال فيها إن مسودة قانون تنظيم الإعلام مرت بثلاث مراحل: الأولى، تم فيها جمع كل الآراء والتجارب والتحديات، وتمت مخاطبة جهات الدولة ذات العلاقة، والمرحلة الثانية، تناولت كيف نطبق قانوناً يلبي احتياجات القطاعات الإعلامية وهو قانون تنظيم الإعلام، واليوم هي المرحلة الثالثة (عرضه للمناقشة).

وبالإضافة إلى تأكيد إلغاء «إحالة المخالف لأي قانون آخر»، أكد وزير الإعلام خلال جلسة المناقشة، أن أبرز ما تناولته التعديلات «قصر المسؤولية في العقوبات على مرتكب المخالفة دون غيره، والاكتفاء بتسليم نسخة إلكترونية بدلاً من النسخة الورقية للمطبوعات، وإعادة صياغة بعض النصوص لتجنب أن تكون فضفاضة، وإلغاء شرط وجود مقر لمزاولة نشاط الصحف الإلكترونية، والاكتفاء بالإخطار بعنوان محدد لها».



وزير الإعلام الكويتي خلال الحلقة النقاشية بعنوان «قانون تنظيم الإعلام... مسؤولية الجميع»، بحضور برلمانيين ورؤساء تحرير صحف محلية وإعلاميين (كونا)

تراجع وتصحيح

النائبة الدكتورة جنان بوشهري، التي هاجمت الصيغة السابقة للقانون، خاطبت وزير الإعلام بالقول: «أولاً، أشكرك لأنك استمعت لصوت المجتمع المدني الذين رفضوا مسودة القانون الأولى التي رفعت لمجلس الوزراء، وأخذك بهذه الملاحظات يعد نقطة تحسب لك»، لكنها أضافت: «من الصعب جداً أن يقيم الحضور مسودة القانون اليوم لأننا لم نطلع عليها مسبقاً... الشيطان يكمن في التفاصيل».

بوشهري: الضغط نجح في إلزام وزارة الإعلام بالتراجع عن مشروع مقيد للحريات

وفي تغريدة لها عبر «إكس» قالت بوشهري إن «التحرك والضغط النيابي والشعبي ومؤسسات المجتمع المدني والمؤسسات الإعلامية كلاهما نجح في إلزام وزارة الإعلام بالتراجع عن مشروع الإعلام الأول المقيد للحريات وتقديم مشروع جديد».

وأضافت: «القراءة الأولية للمشروع الجديد نجدها ألغت العديد من المواد المقيدة للحريات الواردة في النسخة السابقة، وهذا تصحيح لانحراف سابق، والمشروع الجديد يحتاج إلى مزيد من الدراسة والاطلاع للوقوف على كل تفاصيله».

تعديلات القانون

وزير الإعلام عبد الرحمن المطيري، أوضح أن «لدينا ثلاثة قوانين مطبقة حالياً، واليوم نجري مقارنة بين القوانين الثلاثة وقانون تنظيم الإعلام». كما تحدث عن مسودة القانون التي قال إنها تشتمل على 9 فصول و104 مواد، مانحاً الجميع فرصة أسبوعين لاستقبال الملاحظات، وأوضح فيما يتعلق بالمحظورات والعقوبات، أن «معظم التعديلات جاءت بمعاقبة مرتكب المحظور خلافاً للسابق التي يعاقب فيها رئيس التحرير والكاتب».

وأكد أن المقترح الحالي «لا يوجد فيه الإحالة لأي قانون آخر أشد»، وهو أحد المطالب الرئيسية التي ينادي بها الإعلاميون في الكويت.

وبين وزير الإعلام أن العقوبة المقترحة حالياً تقضي بأن من يرتكب المحظور «يعاقب بمدة لا تتجاوز سنة وغرامة لا تقل عن 10 آلاف، والعقوبة ستكون على المخالف وليس على رئيس التحرير» كما «لا يوجد وقف الترخيص ولا يوجد إلغاء للترخيص».

كما أوضح أن البند الثاني من المحظورات الذي ينص على أنه لا يجوز التعرض لشخص أمير البلاد بالنقد، هو مادة «موجودة في القوانين الثلاثة، وقد ألغي في المسودة معاقبة رئيس التحرير»، وأن العقوبة تتعلق بالحبس تتعلق بالمخالف «مدة لا تتجاوز سنة وبغرامة لا تقل عن 5 آلاف دينار ولا تزيد على 20 ألفاً».

وبشأن البند الثالث من المحظورات التي تتناول «التحريض على قلب نظام الحكم في البلاد»، فإن النص «لم يتغير»، والعقوبة المقترحة «الحبس مدة لا تتجاوز سنة وغرامة لا تقل عن 5 آلاف»، وهي عقوبة تتعلق بمن خالف، ولا تمس الوسيلة الإعلامية.

ولفت المطيري إلى أنه فيما يتعلق بـ«التحريض على خدش الحياء العام أو التحريض على ارتكاب أفعال الفسق والفجور»، وهي مبادرة مقترحة من وزارة الإعلام، فستكون العقوبة الجديدة هي «غرامة لا تقل عن 3 آلاف دينار» وهي تقع على المخالف مباشرة.

وكذلك بالنسبة لمادة «المساس بكرامة الأشخاص أو معتقداتهم أو سمعتهم» فقد رأى وزير الإعلام أن هذا النص بحاجة إلى تعديل، حيث تمت صياغته على النحو: «المساس بكرامة الأشخاص أو حياتهم أو معتقداتهم الدينية»، ونصت المسودة على أن العقوبة بـ«غرامة لا تقل عن 3 آلاف دينار» وهي تقع على عاتق المخالف مباشرة.

وبشأن مادة «الإضرار بالعلاقات بين الكويت والدول الصديقة»، فنصت العقوبة على المخالف بـ«غرامة لا تقل عن 3 آلاف دينار» وهي أيضاً عقوبة تقع على المخالف مباشرة.

وبالنسبة لكشف الاتصالات السرية الرسمية وكشف ما يدور في الاجتماعات ويتصف بالسرية، فقد أصبحت الصيغة الجديدة «نشر أو بث بأي وسيلة (كل ما) قرر القانون والدستور على سريتها أو عدم نشرها، ويعاقب المخالف بغرامة لا تقل عن 3 آلاف دينار» وتقع على المخالف مباشرة.

وبشأن مزاولة النشاط الإعلاني، قال المطيري إنّ «أبرز ما تناولته المسودة هو استحداث وتنظيم الإعلانات التجارية عن طريق التواصل الاجتماعي ورقابتنا لاحقة، واستحداث وتنظيم التغطية الإعلامية للانتخابات، وتعديل النصوص الخاصة بتقييد صلاحية الوزارة بامتناعها عن إصدار قرار بالموافقة على إصدار الترخيص أو رفضه، وأصبح لزاماً على الوزارة إعطاء الرد وإن لم ترد يصبح الترخيص موافقاً عليه، وتنظيم المحظورات والعقوبات وأصبحت العقوبة على مرتكب الحظر والمحكمة تحكم فيه وعدم إغلاق المنشأة، وهذه أمور شملها قانون الإعلام الجديد».

العيسى تفقَّد المرحلة الأخيرة من مشروع المسجد الكبير

«العالم الإسلامي» تدشّن مشروعاتٍ تنموية في موريتانيا

نواكشوط: «الشرق الأوسط»

دشّن الشيخ الدكتور محمد العيسى الأمين العام لرابطة العالم الإسلامي رئيس هيئة علماء المسلمين، حزمة من المشروعات الإغاثية والرعوية والتنموية في العاصمة الموريتانية نواكشوط، بدأها بالوقوف على المرحلة الأخيرة من مشروع رابطة العالم الإسلامي لإنشاء الجامع الكبير في نواكشوط؛ حيث تفقَّدَ مرافقَ الجامع، وكفاءة الأداء، والالتزامَ بأعلى المعايير الهندسية ومعايير الجودة.

وكان الأمين العام للرابطة قد وصل إلى نواكشوط في زيارة رسمية لموريتانيا تستغرق أياماً عدة؛ حيث كان في استقباله وزير الشؤون الإسلامية الموريتاني، وكبار علماء البلاد، وأعضاء من الحكومة.

ودشّن الدكتور العيسى المركزَ الطبي المتقدمَ التابعَ للرابطة في احتفاءٍ كبيرٍ نظّمَته الحكومة الموريتانية، وسط حضُورٍ حكومي ومجتمعي رفيع؛ حيث قام الأمين العام بجولة على مرافقِ المركز، واطَّلَع على الهيكل التنظيمي له، ووقَف على الأعمال الجارية لتنفيذ مبادرات الرابطة ومشروعاتها الصحية وبرامجها الطبية، كما اطمأنَّ على الحالات الصحية التي تتكفَّل الرابطة بعلاجها، ثم تفقَّد مرافقَ قسم طب وجراحة العيون والعيادات التخصصية التي أنشئت حديثاً.


العيسى يشارك في وضع حجر الأساس لمشروعات تمولها الرابطة (الشرق الأوسط)

والتقى بالأيتام بمناسبة تسليم مخصصاتهم المالية السنوية التي توفِّر لهم الأمانَ والرعاية الشاملة وبرامجَ الصحة والتعليم، وهي من ضمن البرنامج الخاص بـ«كفالة الأيتام» في القارة الأفريقية الذي دشَّنه أمين رابطة العالم الإسلامي، ويخدم عشرات الآلاف من الأيتام في أفريقيا، كما سلَّم مفاتيحَ منازل الأرامل، وجاء هذا بالتنسيق الرسمي الوثائقي مع الجهات الحكومية المختصة، وبالتعاون مع عدد من المنظمات الدولية التابعة للأمم المتحدة، كل ذلك بكامل تفاصيل بياناته في أماكن الاحتياج أيّاً كانت حول العالم.

وسط توقعات بتوزير نائبين من أعضاء مجلس النواب

استقالة الوزراء الأردنيين تمهيداً لتعديل يبقي الحكومة عاماً

عمان: محمد خير الرواشدة

قدم وزراء الحكومة الأردنية، الاثنين، استقالاتهم تمهيداً لإجراء تعديل حكومي هو السابع منذ تشكيل حكومة بشر الخصاونة في أكتوبر (تشرين الأول) من عام 2020، في وقت استبعدت مصادر حكومية أن يطال التعديل نواب الرئيس الثلاثة والحقائب السيادية.

ويأتي التعديل الوزاري على بعد أيام من الدعوة للدورة النيابية الرابعة والأخيرة لمجلس الأمة الذي تنتهي مدته الدستورية صيف العام المقبل، وسط حراك حزبي نشط يسعى للمشاركة في الانتخابات المقبلة التي خصص لها قانون الانتخاب 41 مقعداً في البرلمان المقبل من أصل 138 مقعداً، هي كامل مقاعد المجلس، وفي حين بات في حكم المؤكد دخول نائبين على الأقل من أعضاء مجلس النواب الحالي إلى الفريق الوزاري الجديد، فإن المصادر كشفت لـ«الشرق الأوسط» أن الوزراء الجدد سيؤدون القسم الدستوري أمام العاهل الأردني الملك عبد الله غداً الثلاثاء.

وذكرت مصادر أن الخطوة التي سيقدم عليها رئيس الحكومة بشر الخصاونة في التعديل وإدخال نائبين على الأقل من أعضاء مجلس النواب الحالي، قد تمهد لمواجهة مرتقبة بين السلطتين، خصوصاً في ظل رغبة نواب آخرين في التوزير، وذلك مع اقتراب مجلس النواب من إنهاء مدته الدستورية اعتباراً من منتصف يوليو (تموز) المقبل، حيث ينص الدستور على إجراء الانتخابات النيابية خلال الشهور الأربعة التي تسبق انتهاء مدة مجلس النواب، وهي أربع سنوات شمسية، حيث أعلنت النتائج النهائية لمجلس النواب الحالي في الخامس عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) من عام 2020.

ويتطلب إدخال نواب إلى الفريق الوزاري تقديم استقالاتهم لرئيس المجلس قبل أدائهم اليمين الدستورية أمام الملك، إذ نصت التعديلات الدستورية التي أقرت مطلع عام 2022 عدم جواز الجمع بين موقعي النيابة والوزارة، ما يحتم دخول نواب جدد إلى المجلس الحالي وهم من الأسماء التي تلي أسماء النواب من القوائم الفائزة، حيث ألغى قانون الانتخاب الانتخابات التكميلية واكتفى بملأ المقعد الشاغر من القائمة نفسها، ليتصدر مجلس النواب الحالي تاريخ المجالس النيابية التي طرأ على أعضائها تغيير، بعد التصويت على فصل نائبين (أسامة العجارمة ومحمد اعناد الفايز)، والتصويت على رفع الحصانة عن النائب عماد العدوان الذي يحاكم أمام محكمة أمن الدولة بتهمة تهريب أسلحة إلى إسرائيل، ووفاة نائبين آخرين.

التعديل الحكومي السابع على حكومة الخصاونة قد يمهد لتطبيق معادلة استمرارية الربط بين عمري الحكومة مع النواب، خصوصاً أن المجالس النيابية الثلاثة الأخيرة استكملت مدتها الدستورية، غير أن المجلس النيابي السابق فقط تعامل مع رئيسي حكومتين هما هاني الملقي الذي تقدم باستقالته منتصف عام 2018 على خلفية احتجاجات شعبية بسبب إقرار قانون ضريبة الدخل، فحل مكانه لمدة السنتين المتبقيتين من عمر مجلس النواب الثامن عشر الرئيس عمر الرزاز.

وبالعودة إلى تفاصيل التعديل الوزاري المرتقب، فقد تحدثت المصادر لـ«الشرق الأوسط» عن أنباء شبه مؤكدة تقضي بخروج وزراء الإعلام والمياه، وعودة الفصل بين وزارتي النقل عن الأشغال العامة، ووزارتي العمل عن الصناعة والتجارة والتموين، في وقت لم تحسم المصادر نفسها الأحاديث المتداولة عن مناقلات بين الوزراء والحقائب، على أن اسمي النائبين عمر العياصرة عن دائرة محافظة جرش شمال العاصمة، والنائب خير أبو صعيليك النائب عن الدائرة الرابعة في عمان من الأسماء الأوفر حظاً لدخول الحكومة.

«مسام» السعودي انتزع 416 ألف مادة متفجرة زرعها الحوثيون

الأمم المتحدة: ضحايا الألغام في الحديدة يرتفع إلى أكثر من الضعف

تعز: محمد ناصر

فيما بلغ عدد المواد المتفجرة التي انتزعها المشروع السعودي لتطهير الأراضي اليمنية من الألغام (مسام) أكثر من 416 ألفاً من الألغام والذخائر غير المنفجرة والعبوات الناسفة، ذكرت بعثة الأمم المتحدة في محافظة الحديدة أن ضحايا المتفجرات ارتفع إلى أكثر من الضعف خلال شهر أغسطس (آب) الماضي.

وفي تقرير عن أعماله خلال الأسابيع الثلاثة الأولى من شهر سبتمبر (أيلول) الحالي، ذكر أسامة القصيبي مدير مشروع «مسام»، أن إجمالي ما تم نزعه منذ بداية عمل المشروع باليمن في يونيو (حزيران) 2018 وحتى 22 سبتمبر الحالي، بلغ 416,360 مادة متفجرة متنوعة، فيما وصلت المساحة الإجمالية التي تم تطهيرها من مخلفات الحرب إلى 49988532 متراً مربعاً من الأراضي الواقعة ضمن نفوذ الحكومة اليمنية المعترف بها.

وأكد القصيبي أن مشروع «مسام» كان خطوة جريئة من قيادة سعودية عظيمة، وبفضلها أقيم مشروع لنزع الألغام لأول مرة في التاريخ خلال حرب دائرة، وذلك حماية للشعب اليمني وليعيش بسلام بعيداً عن الألغام والعبوات الناسفة.

متفجرات متنوعة

التقرير أظهر أن مشروع «مسام»، نزع أكثر من 800 مادة متفجرة من مخلفات الحرب في المناطق الخاضعة لسيطرة الحكومة المعترف بها دولياً، خلال الأسبوع الثالث من الشهر الحالي، حيث نزعت الفرق الميدانية ما مجموعه 866 لغماً وذخيرة غير منفجرة وعبوة ناسفة، فيما بلغ إجمالي ما تم نزعه منذ مطلع الشهر الحالي 2,617 مادة متفجرة من مخلفات الحرب، من بينها 2,328 ذخيرة غير منفجرة و258 لغماً مضاداً للدبابات.

وبحسب التقرير، فقد تنوعت المواد المنفجرة التي تم نزعها خلال الأسبوع الماضي وحده، بين 728 ذخيرة غير منفجرة، و125 لغماً مضاداً للدبابات، بالإضافة إلى 3 عبوات ناسفة و10 ألغام مضادة للأفراد.

وأكد المشروع السعودي «مسام» أن أكثر من 1800 أسرة في مخيم السويداء للنازحين والواقع شرق مدينة مأرب، تعاني من الألغام والعبوات الناسفة، لذلك تعمل الفرق الميدانية للمشروع على تأمين المنطقة ونشر التوعية من خطر العبث بالمواد غير المنفجرة.

وكان المشروع استكمل تطهير عدد من المدارس في جنوب الحديدة من الألغام والمتفجرات التي زرعها الحوثيون، وشملت قائمة المدارس المطهرة والمتضررة جزئياً بسبب الألغام 5 مدارس في مديرية حيس ومدرسة أبي بكر الصديق في قرية الضاحية التابعة لمديرية الخوخة ويستفيد منها 400 طالب، إضافة إلى 3 مدارس في مديرية الخوخة.

ارتفاع أعداد الضحايا

ذكرت بعثة الأمم المتحدة لمراقبة تنفيذ اتفاق استوكهولم في محافظة الحديدة اليمنية، أن عدد الضحايا المدنيين جراء انفجارات الألغام والمتفجرات من مخلفات الحرب في المحافظة ارتفع إلى أكثر من الضعف خلال الشهر الماضي، حيث وقع 20 مدنياً بين قتيل وجريح، في 13 حادثاً متعلقاً بالألغام الأرضية والمتفجرات من مخلفات الحرب.

ووفق ما ذكرته البعثة في تقريرها الشهري، فإن من بين الضحايا المدنيين 7 لقوا حتفهم، فيما أصيب 13 آخرون بجروح متفاوتة في المناطق الخاضعة لسيطرة الحوثيين.

وقالت إن نصف الضحايا كانوا من سكان في مديرية الدريهمي؛ بعدد 10 ضحايا، تلاها مديرية الجراحي بـ4 ضحايا، ثم مديرية حيس بـ3 ضحايا، بالإضافة إلى ضحيتين في مديرية بيت الفقيه، فيما تم الإبلاغ عن ضحية واحدة في مديرية الحوك.

وبحسب تقرير البعثة الأممية، فإن هذا العدد يمثل زيادة بنسبة 122 في المائة على شهر يوليو (تموز)، الذي سقط فيه 9 ضحايا (5 قتلى و4 جرحى)، إلا أنه يمثل انخفاضاً بمقدار 35 في المائة عن شهر أغسطس (آب) من العام الماضي، الذي سجل وقوع 27 ضحية مدنية (8 قتلى و19 جريحاً).

وذكرت البعثة أن المشروع اليمني لنزع الألغام في مناطق سيطرة الحكومة، أفاد بأنه صنف مساحة 32092 متراً مربعاً ضمن المناطق الخطرة الجديدة، بينما «لم تتوفر بيانات من المركز التنفيذي للتعامل مع الألغام الذي يديره الحوثيون في مناطق سيطرتهم».

عبداللهيان: المبادرة العمانية لا تحمل نصاً جديداً

«الذرية الدولية» تطالب إيران بالتعاون لإثبات سلمية برنامجها النووي

فيينا - لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

قال مدير الوكالة الدولية للطاقة الذرية رافائيل غروسي، إن «تعاون إيران الكامل والنتائج الملموسة هما وحدهما ما سيوصلان إلى ضمانات موثوقة بأن إيران لديها برنامج نووي سلمي»، فيما طالب كبير المسؤولين النوويين الإيرانيين، الوكالة التابعة للأمم المتحدة، بإغلاق ملف القضايا العالقة على وجه السرعة.

وحض غروسي في مستهل أعمال الجمعية العامة لأعضاء الوكالة الدولية في فيينا، إيران، إلى المزيد من الشفافية في أنشطتها النووية وبناء الثقة مع الوكالة التابعة للأمم المتحدة.

ولفت إلى أن الوكالة الدولية «أحرزت بعض التقدم مع إيران في بعض القضايا»، لكنه بالوقت نفسه فإن التعاون لم يحرز تقدماً في ملفات على خلاف تطلعاته في مارس (آذار)، حينما أبرم مع الإيرانيين تفاهماً لحل قضية موقعين سريين عثرت الوكالة على آثار يورانيوم فيهما، وكذلك إعادة تركيب كاميرات مراقبة عطلتها طهران.

وأشار إلى قضية التحقيق الإضافي، والآلية التي تخلت عنها إيران بعد وقف العمل بالبرتوكول الإضافي الملحق بمعاهدة حظر الانتشار النووي في فبراير (شباط) 2011. ووافقت إيران على تطبيق البرتوكول الإضافي الذي يسمح بعمليات تفتيش أوسع نطاقاً مثل التفتيش المفاجئ، بموجب الاتفاق النووي لعام 2015.

وقال غروسي الذي بدأ ولاية ثانية في منصب مدير الوكالة: «ليس من الممكن لنا أو لإيران أن نتحدث بأقوال الخاصة»، متحدثاً عن حاجة الوكالة إلى التوصل لتفاهم مشترك مع إيران، وصرح: «لتحقيق التعاون المتبادل والشفافية، يجب على كل منا أن يقوم بعمله الخاص»، مشدداً على أن فريقه لا يمكن تقديم تقرير صحيح بشأن الأنشطة الإيرانية، عندما لا تكون لديهم معلومات صحيحة.

وكان غروسي يشير إلى عدم إطلاع الوكالة الدولية على تسجيلات كاميرات المراقبة منذ عامين ونصف العام، عندما رهنت طهران تسليمها بإحياء الاتفاق النووي ورفع العقوبات الأميركية.

طهران طالبت الوكالة الدولية بالحفاظ على سرية أنشطتها النووية

«إغلاق القضايا العالقة»

قال مدير المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية إن بلاده عازمة على التوسع في استخدام الطاقة النووية لإنتاج الكهرباء والاستخدامات المدنية الأخرى، لافتاً إلى أن البرنامج النووي «يحرز تقدماً على الرغم من العقوبات».

وأوضح إسلامي أن بلاده عازمة على رفع سهم إنتاج الكهرباء النووية في سلة الطاقة إلى 20 ألف ميغاواط حتى عام 2040.

وانتقد العقوبات الأميركية على إيران، ووصفها بـ«غير المقبولة»، مضيفاً أن بلاده «تؤكد مرة أخرى أن التعاون مع الوكالة الدولية لا ينبغي أن يُؤخذ على أنه تحصيل حاصل، ولا ينبغي أن يتأثر سلباً باتباع أجندات سياسية». وقال: «بعد خمس سنوات لم تكف أميركا من فرض العقوبات غير القانونية على إيران».

وقال إسلامي: «ينبغي عدم تجاهل تعاون إيران المستمر مع الوكالة»، موضحاً أن الوكالة «تقوم بأكبر عمليات تفتيش والأكثر كثافة في المنشآت النووية الإيرانية». وطالب الوكالة بـ«اتخاذ إجراءات ملموسة ومؤثرة في الحفاظ على سرية المعلومات» المتعلقة بالبرنامج النووي الإيراني. وأضاف: «على الوكالة أن تحافظ على حياديتها وسلوكها الاحترامي، وتجنب تقديم تفاصيل غير ضرورية في إعداد تقاريرها الفصلية».



مدير المنظمة الإيرانية للطاقة الذرية محمد إسلامي يلقي كلمة أمام الجمعية العامة للوكالة الدولية في فيينا أمس (أ.ف.ب)

ورد إسلامي في كلمته ضمناً على مطالب مدير الوكالة الدولية لعودة إيران إلى عمليات التفتيش الإضافية التي وافقت عليها ضمن الاتفاق النووي. وقال إسلامي: «ينبغي أن يكون هناك تمييز واضح بين الالتزامات القانونية للدول الأعضاء، وفقاً لاتفاق الضمانات والتزاماتها الطوعية».

وقال إن بلاده تدعو لأن تعلن الوكالة الدولية للطاقة الذرية إغلاق ملف «القضايا العالقة» في أسرع وقت ممكن، في إشارة إلى شرط إيران السابق لإغلاق ملف التحقيق بشأن المواقع السرية لقبول مسودة طرحها الاتحاد الأوروبي لإحياء الاتفاق النووي.

وهاجم إسلامي في جزء من خطابه، إسرائيل، العدو اللدود لإيران. وقال إن «تهديدات إسرائيل ضد العلماء النوويين الإيرانيين تتعارض مع النظام الأساسي للوكالة الدولية وميثاق الأمم المتحدة». وانتقد عدم انضمامها إلى معاهدة حظر الانتشار النووي. وأبدى قلقه من توسع ترسانة الأسلحة النووية على مستوى العالم.

المبادرة العمانية

وقال وزير الخارجية الإيراني حسين أمير عبداللهيان، لدى عودته من نيويورك، إن بلاده «تتلقى دوماً رسائل إيجابية من الأميركيين» للعودة إلى الاتفاق النووي، لكنه حذر من أن بلاده «لا تطبق نفاق الإجراءات والسلوك الأميركي». وقال: «إذا كانت لدى الأطراف الأخرى والأميركيين الإرادة المطلوبة، في إطار المفاوضات السابقة، والأولويات التي تريدها إيران، يمكن أن نعد الاتفاق في متناول اليد».

وزاد عبداللهيان بأن السلطان هيثم بن طارق، يحاول إعادة إحياء الاتفاق النووي، لكنه شدد على أن المبادرة العمانية «لا تتضمن نصاً جديداً»، حسبما أبلغ وكالة «إرنا» الرسمية.

وامتنع عبداللهيان عن الخوض في التفاصيل، وقال إن «مبادرة سلطان عمان تأتي في إطار طريقة لتسريع وإعادة جميع الأطراف إلى التزاماتها، لكن هذا لا يعني أن سلطان عمان يحمل خطة أو نصاً جديداً»، وأشار إلى مشاورات أجراها مع نظيره العماني بدر البوسعيدي خلال وجودهما في نيويورك.

توتر إيراني - أوروبي

ودافع الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي، في مقابلة بثتها شبكة «سي إن إن»، الأحد، عن تخصيب بلاده لليورانيوم إلى مستويات قريبة من الأسلحة، مدعياً أنه كان رداً على عدم التزام الدول الأوروبية بنهاية الاتفاق النووي لعام 2015. وقال رئيسي في المقابلة التي سجلت على هامش أعمال الجمعية العامة، إنه بلاده «لم تسع في البداية لرفع التخصيب إلى 60 في المائة»، لكنه أضاف: «لقد داسوا (الدول الأوروبية) على التزاماتهم».

وباشرت إيران تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، مع انطلاق المحادثات النووية في أبريل (نيسان) 2021، وبررت حينذاك خطوته بهجوم تعرضت له منشأة تخصيب اليورانيوم في نطنز، وتسبب في تعطل أجهزة الطرد المركزي بنسبة 60 في المائة.

وقبل مقابلة رئيسي الأخيرة، كانت تقول إيران إن التخلي عن التزامات الاتفاق النووي، بما في ذلك رفع تخصيب اليورانيوم بنسبة 60 في المائة، جاء رداً على العقوبات التي أعادت فرضها الولايات المتحدة بعد الانسحاب الأميركي من الاتفاق النووي. وفي مارس (آذار)، أعلنت الوكالة الدولية أنها عثرت في منشأة فوردو الواقعة تحت الأرض، على جزيئات اليورانيوم المخصبة بنسبة 84 في المائة. ورفض رئيسي اتهام بلاده بالسعي لإنتاج قنبلة نووية، بعدما سارعت تراكم تخصيب اليورانيوم بنسب عالية. وقال لشبكة «سي إن إن»، إن طهران «لا تعتزم الوصول إلى أسلحة نووية أو أي من أنشطة ذات أبعاد عسكرية».

وقال رئيسي: «إذا عاد الأوروبيون إلى الوفاء بالتزاماتهم، فإن الجمهورية الإسلامية ستلتزم تماماً بالتزاماتها كما فعلت في الماضي»، حسبما أورد موقع «سي إن إن» الإخباري.

وتعليقاً على قرار طهران استبعاد عدد من مفتشي الوكالة الدولية الأكثر خبرةً في مراقبة الأنشطة الإيرانية، كرر رئيسي ما قاله في مؤتمر صحافي على هامش أعمال الجمعية العامة، قائلاً إن إيران «لم تقل إنها لا تريد مفتشي الوكالة الدولية للطاقة الذرية على أراضيها». وذكر أن إيران لا تمانع في أن تفتش الوكالة مواقعها النووية.

وقال رئيسي لشبكة «سي إن إن»، إن إيران لم تقل إننا لا نتمنى أن يكون أي مفتشين هنا. وقال: «قلنا ما قالته هذه الدول الثلاث (فرنسا وبريطانيا وألمانيا)، وما قالته الوكالة الدولية للطاقة الذرية هو أن لدينا اعتبارات معينة تجاه أفراد من هذه الدول الثلاث»، مضيفاً أن «ثقتهم تحت ظلال من الشك».

وجاءت الخطوة الإيرانية بعد تحرك قادته الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا في مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية في وقت سابق من هذا الشهر لدعوة طهران للتعاون بصورة فورية مع الوكالة بشأن قضايا، من بينها تفسير وجود آثار لليورانيوم تم العثور عليها في مواقع غير معلنة.

وقررت الدول الأوروبية تمديد العقوبات على البرنامجين الصاروخي والطائرات المسيرة الإيرانية التي من المقرر أن تنقضي الشهر المقبل بموجب الاتفاق النووي، في خطوة أثارت غضباً في طهران.

ودعت الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وألمانيا، في بيان، الأسبوع الماضي، إيران، إلى التراجع عن قرارها بمنع «عدد» من مفتشي الأمم المتحدة من العمل بالبلاد.

وكان لافتاً أن رئيسي وعبداللهيان لم يعقدا أي اجتماعات مع نظرائهما في الترويكا الأوروبية على هامش أعمال الجمعية العامة في مؤشر إلى ارتفاع منسوب التوتر بين الجانبين.

وقال وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، الجمعة، إن قرار إيران منع بعض المفتشين الدوليين يشير إلى أنها غير مهتمة بأن تكون طرفاً مسؤولاً في برنامجها النووي.

بارزاني: الاستفتاء انتصار إرادة الشعب

بوادر خلاف بين بغداد وأربيل عقب قرار «الاتحادية» إنهاء عمل مجالس المحافظات

بغداد: حمزة مصطفى

في وقت وصف فيه محافظ أربيل أوميد خوشناو قرار المحكمة الاتحادية العليا في العراق بشأن إنهاء عمل مجالس محافظات إقليم كردستان، بأنه «غير قانوني»، عمت الاحتفالات الرسمية المدن الكردية لمناسبة مرور 6 سنوات على ذكرى الاستفتاء الذي أجراه الإقليم الشمالي في سبتمبر (أيلول) عام 2017.

وفيما عد الزعيم الكردي مسعود بارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني، أن يوم الاستفتاء كان بمثابة «انتصار إرادة الشعب»، فإن التداعيات التي ترتبت عليه فيما بعد أحدثت تغييراً في معادلة العلاقة بين بغداد وأربيل.

فبالإضافة إلى سيطرة القوات الاتحادية على كل المناطق المتنازع عليها بين الجانبين، وفق المادة 140 من الدستور، بما فيها محافظة كركوك، فإن قضية العلاقة المالية - النفطية بين الطرفين لا تزال دون حل بسبب الخلاف حول مبيعات النفط من داخل الإقليم، وحصته من الموازنة الاتحادية ورواتب موظفيه.

وفي هذا السياق، أكد مسرور بارزاني رئيس حكومة الإقليم، الاثنين، أن «يوم الاستفتاء بالنسبة لنا يوم تاريخي، وهو ذكرى انتصار إرادة شعب كردستان أمام الظلم الذي كان يمارس ضدنا، ومع الأسف، آثار هذا الظلم ما زالت موجودة، حيث هنا أشخاص وجهات تعتقد أن شعب كردستان يجب أن يُعاقَب بسبب تعبيره عن حقه».

مسرور بارزاني يتحدث على هامش معرض تجاري في أربيل أمس (حكومة إقليم كردستان)

هل أنتم ملتزمون بالعراق؟

وأضاف بارزاني: «خلال زيارتي إلى بغداد قبل أيام، سألني حدهم، هل أنتم ملتزمون بالعراق؟ فأجبته أن ذلك يتوقف على سلوككم، الالتزام والولاء للبلد لن يكون بالتخويف والتجويع والكراهية، بل يجب أن يكون على أساس المساواة والعدالة والحب، لذا فنحن نشدد على هذه المبادئ وعلى أن يتم احتساب الازدهار والتطور في منطقة، انتصاراً».

وأشار بارزاني إلى وجود «جو إيجابي» في الوقت الحالي. وقال: «نريد بناء بلد أكثر ازدهاراً مع الذين يؤمنون بالسلام والديمقراطية والحرية والتطور».

من جانبه، عد محافظ أربيل أوميد خوشناو قرار المحكمة الاتحادية العليا، بإنهاء عمل مجالس محافظات إقليم كردستان «غير قانوني». وقال خوشناو في مؤتمر صحافي، إن «أغلب قرارات المحكمة الاتحادية العليا سياسية، ولدينا ملاحظات عليها». وأضاف أن «قرار المحكمة الذي يقضي بإنهاء عمل مجالس محافظات إقليم كردستان غير قانوني»، مشيراً إلى أن «السلطات في كردستان هي المعنية بالرد على قرار المحكمة الاتحادية».

وكانت المحكمة الاتحادية العليا أصدرت الأحد، قراراً بإنهاء عمل مجالس محافظات الإقليم. في هذا السياق، يقول الخبير القانوني علي التميمي لـ«الشرق الأوسط»، إن «قرار المحكمة الاتحادية الخاص بإبطال عمل مجالس المحافظات في إقليم كردستان دستوري، لأنه استند إلى حيثيات قانونية وواضحة من حيث المواد التي استند إليها قرار المحكمة الاتحادية الذي عد أن استمرار مجالس المحافظات لـ5 سنوات أخرى غير دستوري، حيث يخالف المادتين الثانية والسادسة من الدستور المتعلقتين بالتداول السلمي للسلطة وحقوق الإنسان والممارسات الديمقراطية وحق الناس في الانتخابات».

وأضاف التميمي أن «المحكمة الاتحادية ومثلما هو معروف لا تتحرك تلقائياً، إنما يكون دعوى ومدعٍ ومدعى عليه، وتعمل وفق قانونَ المرافعات وقانون الإثبات العراقي»، مبيناً أن «هذه الدعوى والقرار الذي صدر بموجبها هو قرار ملزم للسلطات كافة، سواء في كردستان أو باقي مناطق العراق، وفق المادة 94 من الدستور، وبالتالي فإن سلطات الإقليم باتت ملزمة بتطبيق هذا القرار».

ويرى التميمي أن «القرار لم يكتفِ بذلك، بل ألزم أعضاء هذه المجالس بإرجاع الأموال التي أنفقوها خلال السنوات الخمس الماضية إلى خزينة الدولة، علماً بأن هناك قرارات مشابهة له، حيث إن المحكمة الاتحادية سبق أن أصدرت قرارات بحل مجالس المحافظات الاتحادية، وكذلك حكومة إقليم كردستان التي تعد الآن وفق القانون حكومة تصريف أعمال».

وبشأن طعن محافظ أربيل في عدم قانونية قرار المحكمة الاتحادية، يقول التميمي: «هذا القول مردود، لأن المحكمة الاتحادية محكمة دستورية عليا تمثل كل أطياف الشعب العراقي وفيها اثنان من القضاة الأكراد ممن رشحتهم وزارة العدل في كردستان، والقرارات كما قلنا، ملزمة لكل الجهات».

السوداني يزور موسكو وبكين قبل موعد البيت الأبيض

بغداد: «الشرق الأوسط»

أظهر سياق أحداث في بغداد، أن كلاً من موسكو وبكين تفاعلتا مع المسؤولين العراقيين، بشكل ملفت، فور تأكيد الدعوة الأميركية لرئيس الوزراء محمد شياع السوداني.

وفيما كان الوفد العراقي يتلقى دعوة الوزير أنتوني بلينكن، الأسبوع الماضي، في نيويورك، كان وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، يجتمع مع نظيره العراقي فؤاد حسين، لإبلاغه بأن موسكو «جاهزة لاستقبال السوداني في غضون أسابيع قليلة».

وتبين أن الدعوة الروسية تعود إلى يوليو (تموز) الماضي، حسب بيان للسفير الروسي في بغداد، إلبروس كورتاشيف، لكن الروس سارعوا إلى تثبيت موعدها مبكراً، بالتزامن مع ضغط إيراني على المسؤولين العراقيين بشأن «قضايا يجب أن يناقشها السوداني مع الرئيس جو بايدن».

وقال لافروف، في بيان مشترك مع الوزير العراقي، إن «مثل هذه الزيارة ستكون فرصة لمناقشة القضايا، التي تهم قيادة البلدين، بما في ذلك تلك ذات الطبيعة السياسية والاقتصادية».

وقال قيادي في «الإطار التنسيقي» لـ«الشرق الأوسط»، إن النشاط الروسي في العراق أخذ بعداً أكثر نشاطاً خلال الأشهر الماضية، وأن موسكو «متفقة جداً مع طهران على القيام بما يلزم بتحييد المشروعات الاستثمارية الغربية في المنطقة، بينما تتعامل موسكو مع أزمة المستحقات المالية لشركاتها في العراق، بسبب العقوبات التي تفرضها واشنطن».

كان وزير الخارجية فؤاد حسين، قد أكد لوسائل إعلام روسية، في يناير (كانون الثاني) الماضي، أن العلاقات بين العراق وروسيا قوية رغم العقوبات المفروضة على موسكو، والتغيرات في البيئة السياسية الناجمة عن النزاع في أوكرانيا.

وفي العراق، هناك ما يقارب 50 شركة روسية تعمل على تطوير حقول النفط وعمليات الاستكشاف والتنقيب في مناطق داخل العراق، وفقاً لبيانات روسية.

وأخيراً، رفعت روسيا مؤخراً إنتاج النفط من حقل غرب القرنة 2، جنوب البلاد، فيما أشارت وزارة النفط إلى أن الطاقة الإنتاجية لهذا الحقل وحقل الرميلة ستزداد إلى 7 ملايين برميل يومياً في 2027.

وأوضح القيادي، أن الدبلوماسية العراقية عملت بنصيحة سياسية مفادها أن واشنطن بحاجة إلى رسائل إقليمية مختلفة لإشعارها بأن المسرح العراقي ليس خالياً، وأن الضغط على واشنطن يجب أن يمر من موسكو وبكين.

ووفقاً للقيادي، فإن «طهران تنسق الأدوار في العراق، وقد تصاعد هذا التنسيق الأسبوع الماضي، بتأثير الأجواء التي رافقت دعوة السوداني للبيت الأبيض».

في السياق، قالت موقع مختص بعقود التسليح في الشرق الأوسط، إن «صفقة محتملة بين الصين والعراق، لتزويد الأخيرة بطائرات مسيرة حديثة».

ونقل موقع «الدفاع العربي»، عن عسكريين عراقيين، إن الحكومة العراقية طلبت طائرة مسيرة من طراز «سي إتش5» (5-CH)، بعد انتهاء تدريب العراقيين على التحكم بها.

كان العراق اشترى الطائرة صينية الصنع «سي إتش 4» عام 2014 في صفقة لم يتم الإعلان عنها رسمياً حتى عام 2015، ومن المفترض أن تحمل النسخة الجديدة «سي إتش 5» أنظمة إلكترونية وإنذارية متطورة مع 16 صاروخاً، يصل مداها إلى 6500 كم.

ورفض مسؤولون في وزارة الدفاع العراقية التعليق على هذه الأنباء، لكن القيادي في «الإطار التنسيقي»، الذي لم يستبعد الصفقة، قال إن «تنويع مصادر السلاح العراقي ليس مسألة سهلة، ولا يملك أحد في الحكومة القدرة على اختراق التوازنات في ظل النفوذ الأميركي».

العراق يعلن القبض على قيادي في تنظيم «داعش»

بغداد: «الشرق الأوسط»

ألقت قوات عراقية القبض على قيادي في تنظيم «داعش» بمحافظة كركوك في ثاني أيام عملياتها الخاصة بمحافظات شمال البلاد لفرض الأمن والاستقرار في مناطق خارج سيطرة القوات الأمنية. وأعلنت خلية الإعلام الأمني التابعة للجيش العراقي في بيان: «بعملية استخبارية دقيقة ومتابعة مستمرة... تمكن جهاز مكافحة الإرهاب بالتنسيق مع أمن إقليم كردستان من القبض على الإرهابي القيادي المدعو (أبو بخاري) في كركوك». ووفق البيان «يشغل أبو بخاري منصب ما يسمى آمر الكتيبة الأجنبية في (داعش)».

وبدأ العراق (الأحد)، عملية عسكرية تستهدف مناطق خارج سيطرة قواته الأمنية تقع بين 3 محافظات شمالية سعياً لفرض الأمن والاستقرار فيها.

وبينما أفادت معلومات استخباراتية بوجود مناطق عدة «خالية أمنياً» تحولت إلى ملاذ للمسلحين، قال خبير أمني إن عملية الأحد جزء من ملاحقة المئات من فلول تنظيم «داعش» الذين فروا إلى مناطق يعتقدون أنها بعيدة عن سيطرة القوات الأمنية العراقية.

وجاء في بيان لإعلام قوات الحشد الشعبي، الأحد: «قوة من قيادة عمليات كركوك وشرق دجلة في الحشد الشعبي، وبمشاركة الهندسة العسكرية ومكافحة المتفجرات والاستخبارات العسكرية بالتعاون مع قيادة عمليات صلاح الدين، شرعت في عملية أمنية واسعة في جزيرة العيث بمحافظة صلاح الدين».

وأضاف البيان: «القوات المشاركة في العملية الأمنية انطلقت من 6 محاور بالاشتراك مع قوة من الجيش وقوة من جهاز مكافحة الإرهاب وتهدف العملية إلى فرض الأمن والاستقرار في المنطقة».

الظروف التي أتاحت للدكتور إياد علاوي أن يتولى رئاسة الوزراء في العراق من 28 يونيو (حزيران) 2004 إلى 6 أبريل (نيسان) 2005، سرعان ما تغيّرت. تسللت إيران إلى العراق المحتل، مستفيدة من عناصر كثيرة، بينها العلاقات التي نسجتها مع القوى العراقية التي احتضنتها في زمن صدام حسين، وهي كانت خليطاً من القوى الشيعية والكردية. انتزعت طهران لنفسها ما يزيد على حق النقض فيما يتعلق باختيار رئيس الوزراء العراقي، وهو منصب أعطاه العُرف للطائفة الشيعية. كان من الصعب في تلك الفترة على أي شيعي عراقي دخول مكتب رئيس الوزراء من دون المرور بطهران، كما كان في حقبة سابقة من الصعب على أيّ سنّي لبناني توليّ رئاسة الوزراء من دون المرور بدمشق.

عاند الدكتور إياد علاوي ميزان القوى الجديد. قال أكثر من مرة: «أنا لا أتسوّل رئاسة الوزراء من الخارج». ها هو يقترب من الثمانين، ولم يزر إيران على الإطلاق. أكثر من ذلك، يقول إن أميركا خرّبت العراق، وإن إيران كانت شريكتها. لم يتجاوب علاوي مع النصائح الكثيرة التي وجّهت إليه من فلاديمير بوتين وبشار الأسد وصباح الأحمد. رفض الانضواء في «البيت الشيعي». ورفض عرضاً من قائد «فيلق القدس» قاسم سليماني لتزعم شيعة العراق، وأجابه أنا عراقي عروبي وعلماني. وفي سنة المبارزة الطويلة مع رئيس الوزراء نوري المالكي، سيتمتع الأخير بدعم حليفين: الأول إيران، والثاني إدارة باراك أوباما. وسيقول علاوي كلاماً مفرط القسوة عن الدور الذي لعبه رجل اسمه جو بايدن.

رئيس الوزراء العراقي الأسبق روى لـ«الشرق الأوسط» رحلته مع «البعث» وصدام وعراق ما بعد الاحتلال (3)

علاوي: أميركا خرّبت العراق وإيران شريكتها وبايدن تمسّك بالمالكي

لندن: غسان شربل

عندما احتلت أميركا العراق أصيب العرب بالذهول والقلق واختاروا الابتعاد عن الساحة العراقية كي لا يُتهموا بدعم الاحتلال. وظّفت إيران هذا الغياب العربي وأطلقت عملية واسعة لمنع قيام نظام عراقي موالٍ للغرب. سهّلت الغزو لكنها سارعت إلى زعزعة الاستقرار الذي كان الأميركيون يراهنون عليه لبناء ما سمّوه العراق الديمقراطي الجديد. أفادت إيران أيضاً من قرارات خطرة اتخذتها واشنطن، بينها حل الجيش العراقي واجتثاث البعث، وتوهّم القدرة على إعادة بناء العراق من الصفر بعد تفكيك دولته.

سألت الرئيس جلال طالباني، الذي كان عائداً من رحلة إلى طهران، عمّا تريده إيران فعلاً من أميركا، فقال إنه استنتج أنها مستعدة للتفاوض مع أميركا من أفغانستان إلى لبنان. قال أيضاً ما يوضح ويشرح: «إيران لا تقول إنها تريد حصة، بل تقول إنها تريد علاقات طبيعية مع أميركا وإنهاء العداوة والحصار، وحجز الأموال الإيرانية في أميركا. وهي تؤكد أنها ساعدت أميركا في أفغانستان، لكنها نالت جزاء سنمار. مرة قال لي وزير الخارجية الإيراني منوشهر متقي في هذا البيت (مقر طالباني): «قل لصديقك السفير الأميركي زلماي خليل زاد - وكان يومها سفيراً في بغداد - ماذا يريد الأميركيون منا؟ نحن أيّدنا تحرير العراق من صدام، وأيّدنا مجلس الحكم وانتخاب رئيس الجمهورية، وأيّدنا هذا الوضع الجديد الذي أقامه الأميركيون في العراق. لا يوجد شيء عمله الأميركيون لم نؤيده، فقل لصديقك: ماذا يريدون منّا أكثر؟». نقلت هذا الكلام لخليل زاد فقال لي: «نريد الاستقرار والأمن في العراق».

وأضاف طالباني: «حاولنا الجمع بين خليل زاد ومتقي لكننا لم ننجح. كنا توصلنا إلى موافقة مبدئية من الطرفين ثم ذهبت كوندوليزا رايس إلى الكونغرس، وألمحت إلى اللقاء الذي كان يُفترض أن يلتئم في شكل سريّ فتراجع الإيرانيون. ما أقصده أن إيران ترغب في حل هذه المشاكل وإقامة علاقات جيدة مع أميركا».

كان طالباني أكثر واقعية من علاوي. أدرك باكراً أن العلاقة مع واشنطن لا تكفي، ولا بد من المرور عبر طهران.

في 2007 بعثت إيران برسالة بالغة الدلالات. في العراق الذي تحتله قوات «الشيطان الأكبر»، هبطت في مطار بغداد طائرة الرئيس محمود أحمدي نجاد، وكان وزير الخارجية العراقي هوشيار زيباري رئيس البعثة المرافقة له. لم يعترض الأميركيون على زيارة نجاد، بل رحّبوا بها. نفّذت نقاط التفتيش الأميركية التوجيهات بتسهيل مرور موكب الزائر إلا واحدة اعترضته، وسرعان ما تبيّن أن الجنود الأميركيين لا يريدون أكثر من التقاط صورة، لكن الجانب العراقي طلب من نجاد عدم الخروج من سيارته.

كانت زيارة نجاد رسالة مفادها أن الجيش الأميركي سيغادر ذات يوم لكن إيران، وبحكم الجغرافيا، باقية قرب العراق وفيه، وهذا ما حصل، خصوصاً أن سليماني راح يزعزع الأرض العراقية تحت أقدام الجيش الأميركي.

سمع زيباري ذات يوم نصيحة تستحق التسجيل. استقبل الرئيس حسني مبارك الوزير العراقي، وتطرق الحديث إلى الأميركيين. فوجئ زيباري بالرئيس المصري يقول عنهم: «ليس لديهم دين ولا رب، ولا أمان معهم، ويبيعون أصدقاءهم بسهولة.. زيّ الميه». وأعطى مثلاً الرئيس الباكستاني برويز مشرف. وشرب مبارك لاحقاً من كأس أميركية أشد مرارة من تلك التي شرب منها مشرف.

لم يكن إياد علاوي رجل الأميركيين. لم يسلّم بحقهم في رسم أزياء العراق الجديد على هواهم. اجتماعاته بعدد من المسؤولين الأميركيين لم تكن ناجحة. وفي الوقت نفسه لم يعثر على لغة للتفاهم مع طهران. لا يقبل بشروطها ولا تقبل بنهجه.



جندي أميركي يطلق قذيفة هاون في إحدى المعارك في الفلوجة غرب بغداد نوفمبر 2001 (غيتي)

في السابع من مارس (آذار) 2010 شهد العراق انتخابات عامة. فازت لائحة «العراقية» بزعامة علاوي بـ91 مقعداً، في حين فازت لائحة «دولة القانون» بزعامة نوري المالكي بـ89 مقعداً. وبحسب التفسير المعمول به للدستور، يُفترض أن توكل إلى علاوي مهمة تشكيل الحكومة. انتزع المالكي من المحكمة الاتحادية العليا تفسيراً آخر للمادة التي تتحدث عن الكتلة الأكبر، واندلعت أزمة سياسية حادة استمرت نحو تسعة أشهر، وانتهت لصالح المالكي. سألت علاوي عن الجهات التي حالت دون قيامه بتشكيل الحكومة وتركته يروي.

حققنا الفوز في الانتخابات رغم كل ما تعرضنا له. تعرضوا لـ500 شخص بإجراءات تحت ذريعة «اجتثاث البعث». وكان بين هؤلاء عدد من المرشحين معنا. اغتالوا تسعة أشخاص. أغلقوا مناطق بأكملها لمنع أنصارنا من الانتخاب، ورغم ذلك تقدمنا عليهم بثلاثة مقاعد. الحقيقة أنني فوجئت بما حدث. لم أتوقع أن يصل الموقف الأميركي والموقف الإيراني إلى هذا الحد. منعني من تشكيل الحكومة أميركا وإيران. عملتا معاً. في تلك الفترة كان نائب الرئيس الأميركي جو بايدن يتردد نحو ثلاث مرات شهرياً على بغداد. كان همّه أن أتنازل لمصلحة المالكي. طرح عليّ أن أتولى رئاسة الجمهورية، فقلت له إن الشعب انتخبنا لنشكّل الحكومة فكيف أصبح رئيساً للجمهورية بلا شغل أو عمل (طابع المنصب شبه بروتوكولي). جدد بايدن محاولته، وقال لي: «إذا وافقت أن تصبح رئيساً للجمهورية سأكون أنا مدير حملتك». فقلت له: «إنني لست بحاجة إلى حملة، فأنا حملتي الشعب العراقي، وانتُخبت لأكون رئيساً للحكومة». تصوّر أن بايدن قال لممثلي السنّة أمامي: «أنتم لن تنالوا أي وزارة»، فردّوا عليه: «نحن لا نريد وزارة، بل يكفينا أن يصبح علاوي رئيساً للوزراء لأنه غير طائفي». كرر بايدن مطالبته لي بالتنازل للمالكي فقلت له: «والله إن لم تسمحوا لي بأن أصبح رئيساً للوزراء فإن الإرهاب سيعشش أكثر وستنغرس الطائفية في القلوب وكذلك الكراهية للنظام والديمقراطية بأكملها».

«نصحني بوتين والأسد وصباح الأحمد بزيارة طهران فرفضت استجداء رئاسة الوزراء منها»

رئيس الوزراء العراقي الأسبق إياد علاوي (غيتي)

في تلك الفترة كانت تجري في مسقط مفاوضات أميركية - إيرانية. كان الوفد الأميركي برئاسة بن رودس نائب مستشار الأمن القومي في عهد أوباما. نقل الجانب الإيراني إلى الجانب الأميركي تهديداً، مفاده أن إيران ستوقف المفاوضات وستُحدث مشاكل في العراق إذا تولى إياد علاوي رئاسة الوزراء. ألّف بن رودس لاحقاً كتاباً بعنوان «العالم كما هو». روى فيه قصة التهديد الإيراني، واتهم بايدن بخطف العملية الانتخابية من علاوي، وإهدائها إلى المالكي تحت الضغط الإيراني.

الحقيقة أنني التقيت بايدن نحو 20 مرة. عرفته مذ كان مسؤولاً عن لجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ. شخصيته مهزوزة، وهو كذّاب ومنافق.

● هل أفهم من كلامك أن أميركا خرّبت العراق؟

- **نعم، أميركا خرّبت العراق.**

● هل كان لها شركاء؟

- **نعم، إيران. من حلّ الجيش العراقي، إلى «الحشد الشعبي»، والميليشيات المسلّحة والإرهاب، ووأد الديمقراطية وانتشار الطائفية السياسية.**

● لم تزر إيران علانية، هل زرتها سراً؟

- **لم أزر إيران طوال عمري.**

● هل سهّلت إيران الغزو الأميركي للعراق؟

- **سهّلت كثيراً. وافقت على قيام مجلس الحكم ولم تعترض.**

● لماذا وقفت إيران ضدك إلى هذا الحد؟

- **لأنني لا أنتمي إلى الفكر السياسي الإسلامي. ثم إن قضيتي مع صدام حسين، التي دفعتني إلى الابتعاد نهائياً عن البعث هي التنازلات الكبيرة التي قدّمها في اتفاق عام 1975 مع إيران حول شط العرب. التقيت تلك السنة وخلال المفاوضات وزير الخارجية آنذاك شاذل طاقة. قال لي إن صدام كان يرسل لهم خلال المفاوضات رسائل مفادها: تراجعوا تراجعوا تراجعوا، أي قدّموا التنازلات. وهذا أضر بالعراق كثيراً. والإيرانيون يعرفون موقفي هذا. ثم إنني حين توليت رئاسة الوزراء كانت إيران تطالب بتعويضات قدرها 120 مليار دولار. قلت لهم: عن أي تعويضات تتحدثون؟ نحن نطالبكم بـ200 مليار دولار لأنكم من 1982 وحتى 1988 رفضتم وقف إطلاق النار في الحرب العراقية - الإيرانية.**

أنا اللواء قاسم سليماني

بعد سقوط نظام صدام حسين ظهر على المسرح العراقي لاعب بارز، هو الجنرال قاسم سليماني قائد «فيلق القدس» الإيراني. لم يقتصر دوره على استنزاف الجيش الأميركي والهيبة الأميركية، بل تعدّى ذلك إلى فرض مشاركته في اختيار الرؤساء وتشكيل الحكومات وتحديد

المسارات، وهو دور لعب سليماني ما يشبهه في لبنان وسوريا واليمن أيضاً. سألت علاوي عن علاقته بسليماني فاستعاد محطاتها.

تعرّفت على الجنرال سليماني في بيت عادل عبد المهدي (رئيس الوزراء لاحقاً). دعاني عادل إلى العشاء، ولم يقل لي من سيكون حاضراً. كان لديّ زوّار، فقال: «أحضرهم معك فبيتنا بيتك». ذهبنا. وبعد نصف ساعة وصل إلى المكان رجلان، الأول شعره أبيض والثاني شعره أسود. اقترب الأول منّي وقال لي: «أنا اللواء قاسم سليماني». خلال اللقاء قال لي سليماني: «نحن عملنا ضدك كل الوقت». فأجبته: «وأنا كنت ضدكم كل الوقت». قلت له: «لماذا عملتم ضدنا؟ أنا أشركتكم في لقاء شرم الشيخ متحدياً الإرادة الدولية. فتحت لكم كل المجالات. أوقفنا نشاط (مجاهدي خلق) وسحبنا الأسلحة الثقيلة منهم. أرسلت إليكم أقوى وفد اقتصادي، وعلى أساس تحسين موقف الجوار العراقي. لماذا هذا الموقف؟». أجاب: «نحن أخطأنا، وأنا الآن في حضرة قائد كبير». قلت له: «أنا لست قائداً كبيراً ولا بطيخاً. لا تتدخلوا في شؤون العراق الداخلية فترجع الأمور إلى مسارها الطبيعي».

بعد سنة وتحديداً بعد الانتخابات في 2018، اتصل بي أبو مهدي المهندس (الذي قتل مع سليماني في مطار بغداد) وقال لي: «هناك صديق يريد أن يكلمك». لم يدع لي مجالاً لأسأل عن هوية الصديق، وأعطى الهاتف للرجل وتبيّن أنه سليماني. قال لي: «نريد أن نأتي إليك». أجبته أنني مدعو إلى فطور، وكنا في رمضان. سألني متى أرجع فقلت في الساعة الواحدة. قال: «نكون عندك في الواحدة والنصف».

جاءوا في الموعد المحدد. سليماني وأبو مهدي المهندس ومسؤول من «حزب الله» في لبنان اسمه محمد كوثراني. وكان حاضراً على ما أذكر أربعة من أصدقائي بينهم النائب كاظم الشمري وأكرم زنكنة. قال سليماني: «لماذا لا تدعو (قادة) الشيعة إلى فطور؟» قلت له: «أنا لست صائماً فكيف أدعوهم إلى فطور». أجاب: «لا مشكلة في ذلك. وجّه لهم الدعوة ونحن نساعدك كي تتزعم الحركة الشيعية».

استغربت كلامه. حكيت له القصة التالية. عندما أردت خوض الانتخابات جاءني عبد العزيز الحكيم، رحمه الله، وقال لي إن السيّد (يقصد آية الله السيستاني) أرسلني إليك. سألني: «لماذا لا تدخل معنا في القائمة الشيعية؟». فقلت: «كيف؟» أجاب: «ثلث لك، وثلث لنا، وثلث للشيعة الآخرين». قلت له: «دربي غير دربكم، ما هذا؟ شيعي وسني ومسيحي؟» ثم قال لي الحكيم: «هذا ما يقول السيّد، ونحن سنضمن أن تكون رئيساً للوزراء إذا تعاونّا». أجبته: «من قال لك إنني أقبل أن أكون رئيس حكومة طائفي في العراق؟ أنا لا أقبل».

رويت القصة لسليماني فسألني: «هل أنت ضد الشيعة؟»، قلت: «لا، أنا شيعي لكنني لست ملتزماً بالفكر السياسي الإسلاموي للشيعة. أنا بعيد عن هذه الأفكار. نشأتُ في حزب وطني وقومي وعروبي وليست لدي هذه الأمور». قلت ذلك في حضور الذين شاركوا في اللقاء.

بوتين: لماذا لا تذهب إلى إيران؟

طلبت من علاوي أن يتذكر أبرز النصائح التي وُجّهت إليه لزيارة إيران، وسأتركه يروي.




مقاتلون من «الحشد الشعبي» يتجمعون في مطار تلعفر (غرب الموصل) للمشاركة في المعركة ضد «داعش» أغسطس 2017 (غيتي)



علاوي والمالكي في أحد لقاءاتهما ببغداد عام 2010 (غيتي)

المالكي مترئساً اجتماعاً أميركياً ـ إيرانياً في بغداد مايو 2007 (غيتي)

في الشهر السابع من عام 2010 زرت موسكو، ولم تكن لي أي صفة رسمية.

دعاني الرئيس فلاديمير بوتين إلى عشاء في الكرملين لم يحضره سوى المترجم. سألني بوتين لماذا لا أذهب إلى إيران، فأجبته: هل تذهب أنت مثلاً إلى فنلندا لتصبح رئيس جمهورية روسيا؟ فقال: لا. قلت: لماذا تريدني أن أذهب إلى إيران كي أصبح تابعاً لهم؟ أنا لا أريد رئاسة الوزراء أو رئاسة الجمهورية. أنا خادم للشعب العراقي والأمة العربية وأتشرف بذلك، ولست مستعداً لتوسّل إيران أو غيرها من أجل منصب. سألني هل لديك مانع في أن أرسل إليهم مستشاراً من عندي، فأجبت: لا، ولكن بشرط أن ألتقيهم هنا أو في مصر أو في بغداد لكنني لن أذهب إلى إيران.

قال لي بوتين من حقك أن تصبح رئيساً للوزراء، ملمحاً إلى أن القضية تصطدم بصعوبات. استفسرت منه، فقال إن هيلاري كلينتون (وزيرة الخارجية الأميركية) قالت له إن من حق علاوي أن يصبح رئيساً للوزراء، لكنه لن يصبح.

سألها عن السبب، فأجابت بأنه لن يحصل على الأصوات الكافية في البرلمان. قال لها: فليحاول، وإن فشل يكلّف رئيس الجمهورية شخصاً آخر. كانت إيران حازمة في رفض أن أتولى المنصب.

الحقيقة أن بوتين شخص لطيف ومهم وملم. ورأيي الخاص أن روسيا في أخلاقياتها أقرب إلى العرب من أميركا. أكثر جدية وصراحة ومباشرة من الأميركيين.

في الحقيقة، استوقفني كلام لوزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف. قال لي: نحن كنا مقصرين ولم نفهم أن للصراع في المنطقة طابعاً سنياً - شيعياً في جانب منه. ونحن يجب أن نقف مع الشيعة لأنهم يمثّلون عمقاً مهماً، وهم أكثر، من العراق إلى سوريا إلى اليمن. هذه الدول كلها أو أكثريتها شيعية. قلت له إن الصراع ليس سنياً - شيعياً، بل هو بين فريق يؤمن بالأمة العربية وفريق لا يؤمن بها. وأكدت له أن العروبة شيء موجود وليست مجرد شعار.

في الواقع، كنت قد زرت بوتين مع وفد في 2004 بصفتي رئيساً للوزراء. كانت بداية الاجتماع سيئة. استهل كلامه على نحو أزعجني، مستخدماً كلاماً قاسياً نوعاً ما حول الاحتلال والشرعية. رددت عليه بكلام أقسى من كلامه. قلت له: جئنا إلى هنا تلبية لدعوتكم، ولنا هدفان من هذه الزيارة. الأول أننا نريد أن نقيم ضدكم قضية قضائية حول ديونكم للعراق، لأنكم بعتم أسلحة بأسعار خيالية إلى العراق أثناء حربه مع إيران. الثاني أننا نريد تشكيل لجنة مشتركة لإنهاء عقود شركاتكم أو إعادة مناقشتها، ولعلمكم سيادة الرئيس أننا ناضلنا ضد صدام حسين وتعرضنا للكثير من الاضطهاد، فإن كنتم تعتقدون أننا دخلنا مع الأميركيين وعلى دباباتهم فأنتم واهمون. ساد الصمت القاعة ومرر لي أحد الوزراء العراقيين ورقة قال فيها إننا قد نُطرد من موسكو. لكن بعد تلك المشاحنة تحوّل الاجتماع إلى لقاء إيجابي ونشأت علاقة بيني وبين بوتين.

«اقترح سليماني علي تزعم الشيعة فأجبته أنني عراقي عروبي وعلماني»

في 29 سبتمبر (أيلول) 2010، لبّيت، على رأس وفد من «العراقية»، دعوة لزيارة سوريا. بادرنا الرئيس الدكتور بشار الأسد بالقول إنه سيسافر إلى طهران لكي يتكلم في موضوع تشكيل الحكومة العراقية. استغربت هذا الطرح العجيب بأن يجري تشكيل الحكومة العراقية من دمشق وطهران، من جهة، والإدارة الأميركية، من جهة أخرى.

حضر اللقاء من الجانب السوري وزير الخارجية فاروق الشرع والدكتورة بثينة شعبان واللواء محمد ناصيف (أبو وائل) مستشار رئيس الجمهورية.

قال الأسد إن الشرع سيزور إيران غداً وسيتصل بنا عند عودته.

واسترسل قائلاً إنه بات واضحاً أن إيران ضد علاوي ولن تسمح له بتشكيل الحكومة، وأن الإدارة الأميركية متوافقة مع إيران في هذا الأمر، فما هو موقف «العراقية» وما هي البدائل؟ شرحت للرئيس السوري أن الأمر لا يتعلق بشخص رئيس الوزراء، بل بالنهج الذي سيتبعه، وإننا نريد إخراج العراق من المحاصصة والطائفية السياسية وبناء عراق يتسع لكل شعبه وإعادته إلى حاضنته العربية. سألني الأسد: من تقترحون أن يشغل هذا الموقع إن لم يكن لكم؟ فاقترحت أن يكون عادل عبد المهدي، واستناداً إلى برنامج إصلاح وعلى قاعدة الشراكة الحقيقية. تأثر الجو حين قال الأسد: وإذا أصرّت إيران على المالكي ولم ترض بعادل عبد المهدي؟ أجبته: هل تسافر إلى إيران للتفاوض أم للاستماع إلى إملاءات إيران على العراق؟

بعد اللقاء دعانا محمد ناصيف إلى غداء في مطعم مطل على دمشق. قال: لماذا لا تسافر إلى إيران؟ يمكن أن نعمل لك ترتيباً معهم. فقلت له: أخي أبو وائل إذا استمر إصراركم على هذا الكلام، فلن أحضر الغداء ولن أزور سوريا أبداً في المستقبل، فاتركوا هذه المسألة.

في الشهر السابق لزيارتي سوريا، ذهبت إلى الكويت لحضور مؤتمر. أبلغت أن الأمير الشيخ صباح الأحمد يدعوني للاجتماع به. ذهبت وتكلمنا عن الانتخابات وأوضاع المنطقة والعراق. ثم فاجأني قائلاً: لماذا لا تذهب إلى إيران؟ فأجبته: أخي أبا ناصر كيّف أستجدي من إيران رئاسة الوزراء؟ أنا مستعد للقائهم في أي مكان، في الكويت أو مصر أو بغداد. قال إنه سيوفد مبعوثاً لإبلاغهم. وبالفعل أرسل مستشاره السفير السابق لدى الأمم المتحدة محمد أبو الحسن حاملاً رسالة منه إلى الرئيس أحمدي نجاد. بعد يومين، عاد المبعوث وزارني في مقر إقامتي وقال إن السلطات الإيرانية ترحّب باللقاء وتفضّل أن يكون في إيران، وإذا كان ذلك صعباً فإن المسؤولين سيجدون الوقت المناسب لزيارة الكويت.

الحقيقة أنني كنت أبديت لدى تولي رئاسة الوزراء في 2004 رغبة في زيارة إيران في إطار جولة في دول الجوار. طلبت أن نناقش في الزيارة المشكلات العالقة لبناء علاقات طبيعية بين جارين. أصروا على أن تكون الزيارة بروتوكولية لأنهم يعرفون موقفي من اتفاقية الجزائر والتعويضات والتدخلات.

بوش لا يستحق الرئاسة

سألت علاوي عن انطباعه عن لقائه مع الرئيس جورج بوش الابن، فأجاب: لا يستحق أن يكون رئيساً لأميركا. لم أره ثابتاً على وضوح أو أفكار. لم تكن لديهم سياسة بعد إسقاط النظام. حلّ الجيش واجتثاث البعث وكل هذه الممارسات العشوائية. لقد شرحت ذلك لرئيس الوزراء البريطاني توني بلير، وطلبت منه أن يتحدث معه أكثر في موضوع العراق.

* غداً حلقة رابعة

إياد علاوي ورفيق الحريري... صداقة على خط الزلازل

• يتذكر إياد علاوي بحزن ظاهر صديقه رفيق الحريري. في 2004 كان علاوي يستعد للعودة إلى بغداد من جولة شملت الولايات المتحدة وبريطانيا. تلقى اتصالاً من الحريري الذي كان استقال من منصبه رئيساً للوزراء. اتفقا على لقاء سريع في مطار جنيف. التقى الرجلان في الطائرة الجديدة للحريري. طلب علاوي من الحريري مساعدته في موضوع الديون المستحقة على العراق لفرنسا. بادر فوراً إلى الاتصال بالرئيس جاك شيراك، ثم نقل إلى علاوي أن الرئيس الفرنسي وعد بدرس الأمر مع المسؤولين الفرنسيين.

انتقل الحوار إلى مواضيع أخرى. يروي علاوي أن الحريري عبّر عن عدم ارتياحه بعد تلقيه معلومات أن حياته مستهدفة. بعد نحو الساعة، وقبل افتراق الرجلين، أبلغ الحريري بوجود اتصال، وكان شيراك على الخط ليبلغه بأنه اتخذ قراراً بخفض ديون العراق بنسبة 80 في المائة، وتأجيل تسديد الباقي و«كان ما قام به الحريري إنجازاً مهماً ودليلاً على إخلاصه وشهامته وعروبته».

لم يتوقف دور الحريري عند هذا الحد. كان يحاول تشجيع أصدقائه العراقيين على تنظيم «طائف عراقي» للوصول إلى صيغة سياسية تضمن مشاركة كل المكونات وتضع أساساً صلباً للاستقرار. ولم يتردد في إسداء النصح إلى هؤلاء يوم كان مطروحاً صوغ دستور عراقي جديد. ويبدو أن الحريري فاتح الإدارة المصرية التي ألمحت إلى استعدادها لاستضافة مؤتمر للقوى العراقية على غرار المؤتمر الذي استضافته السعودية بشأن لبنان.

ويقول هوشيار زيباري وزير الخارجية العراقي آنذاك: «كان الحريري خائفاً من الأجندة الإيرانية والأجندة السورية اللتين تختلفان في العراق، وكان يشدد على ضرورة الحفاظ على وحدة العراق. وكان ينبهنا إلى أن النظام السوري سيبذل كل ما في طاقته في سبيل تقويض العملية السياسية». ويضيف زيباري أنه سأل الحريري: «ألا تخاف من معارضة من يؤمنون بشطب خصومهم؟ فرد بأنه لا يتصور أن يصل الأمر إلى حد التصفية الجسدية».

كان السني اللبناني المعتدل مهتماً بنجاح تجربة الشيعي المعتدل في العراق، والعكس صحيح. لكن التطورات أظهرت هشاشة خط الاعتدال في الإقليم، وأن علاقة علاوي بالحريري كانت أشبه بصداقة على خط الزلزال، الذي استيقظ بفعل الغزو الأميركي للعراق.



الحريري مستقبلاً علاوي في بيروت يوليو 2004 (غيتي)

اتهامات لإسرائيل بممارسة «فصل عنصري وتفوق عرقي شرس»

غضب فلسطيني تجاه «إغلاق» الأعياد اليهودية

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

أثارت الإجراءات الإسرائيلية خلال الأعياد اليهودية، المتمثلة في إغلاق الضفة الغربية والمعابر الحدودية ومنع الصلوات في الأقصى والحرم الإبراهيمي في الخليل لساعات طويلة، غضباً عارماً في صفوف الفلسطينيين. وعدّها عضو هيئة العمل الوطني في القدس، أحمد الصفدي أنها «ليست فصلاً عنصرياً فحسب، إنما تكريس للتفوق العرقي الشرس لليهود على الفلسطينيين».

وقال الصفدي، وهو صحافي ومدير مؤسسة «إيليا» للإعلام الشبابي في المدينة، ويعد واحداً من مئات الفلسطينيين المسلمين الذين تلقوا أمر إبعاد عن المسجد الأقصى، إن هذه السنة بلغت الإجراءات الإسرائيلية في القدس وغيرها من المناطق الفلسطينية حداً أقصى من العسف والتنكيل، ويلاحظ أن حكومة اليمين المتطرف بقيادة بنيامين نتنياهو تسعى لتثبيت أمر واقع جديد أشد بطشاً من الماضي لغرض توسيع الاستيطان اليهودي وتطفيش العرب من وطنهم.

وأضاف: «لقد زادوا عدد اليهود الذين يقتحمون المسجد الأقصى والحرم الإبراهيمي وشددوا إجراءات الإغلاق في وجه الفلسطينيين، حتى تعطى الحرية لليهود في أداء الصلوات والطقوس الدينية التلمودية، وبذلك يؤججون حرباً دينية. وفوق ذلك، ضاعفوا عدد البيوت الفلسطينية التي يتم هدمها بلا رحمة، وضاعفوا عدد الاعتقالات وزادوا الحواجز العسكرية».

حماية المستوطنين

وكانت السلطات الإسرائيلية قد سمحت لمئات المستوطنين اليهود بدخول المسجد الأقصى المبارك، بحماية مشددة من قوات الشرطة وحرس الحدود. وارتدى عشرات المستوطنين «ثياب الكهنة»، خلال اقتحامهم، ضمن القناعة بأن «موعد قدوم الكهنة قد حان، لإعادة بناء الهيكل اليهودي في الحرم الذي يزعمون أنه قام في المكان نفسه الذي يقوم فيه مسجد مر وقبة الصخرة». وأدوا صلوات تلمودية داخل باحات الأقصى ونفخوا البوق وانبطح كثير منهم أرضاً.

وفي المقابل، منعت المسلمين من دخول الأقصى لصلاة الفجر حتى صلاة الظهر. وأغلقت الشوارع الرئيسية ومداخل الأحياء في القدس لتأمين اقتحام المستوطنين. كذلك وضعت آليات الجيش الكتل الإسمنتية في شوارع رئيسية بمدينة القدس وعلى أبواب الأحياء الكبيرة مثل العيزرية وجبل أبو غنيم والعيساوية، وفرضت إغلاقاً وحصاراً لتسهيل مخططات المستوطنين واقتحاماتهم للأقصى، خلال موسم الأعياد اليهودية.

شمل الإغلاق الضفة والمعابر ومنع الصلوات في الأقصى

وأعلنت السلطات الإسرائيلية، فرض إغلاق شامل على الضفة الغربية وقطاع غزة، ابتداء من منتصف ليل السبت - الأحد، ليستمر حتى منتصف ليلة الاثنين - الثلاثاء، أي طيلة «يوم الغفران»، وهو اليوم الذي يعد يوم حداد مقدساً، يصوم فيه اليهود المتدينون لـ25 ساعة متواصلة، وتجري فيه محاسبة النفس والتكفير والتطهير من الذنوب.

جماعات الهيكل المتطرفة

وتحاول جماعات الهيكل المتطرفة استغلال هذا اليوم، لتكريس نفوذها السياسي والترويج لأفكارها التي تسعى لتهويد المدينة المقدسة وحشد أنصارها لأداء صلوات خاصة بالمسجد الأقصى في هذه المناسبة في سعيها لإقامة كل الطقوس الدينية المتعلقة بالهيكل داخل المسجد. وفي السنوات الأخيرة، يزداد عدد المقتحمين، ويتعمدون تنفيذ طقوسهم الاستفزازية بشكل علني، مع محاولات متواصلة لتحقيق مكاسب؛ أبرزها النفخ في البوق، وإدخال القرابين النباتية.

البرلمان العربي

وأدان البرلمان العربي اقتحامات المسجد الأقصى المبارك، والسماح لهم بممارسات استفزازية تنتهك حرمة المسجد والمقابر الإسلامية، واقتحام المسجد الإبراهيمي ومنع دخول المصلين إليه.

ويرى البرلمان العربي، في بيان له الاثنين، أن تلك الاقتحامات تنتهك حرية المصلين في التوجه للمساجد وأماكن العبادة بحرية وأمان. وقال البرلمان العربي إن اقتحامات المستوطنين المتطرفين للمسجد الأقصى المبارك، والمسجد الإبراهيمي في الخليل، والاعتداءات اليومية في الضفة، دعوة لتأجيج دوامة العنف وتفجير ساحة الصراع.

شرطي إسرائيلي يحرس شارعاً مغلقاً يربط القدس الغربية مع الشرقية عند بلدة بيت حنينا عشية يوم الغفران (أ.ف.ب)

عدّتها «محطة تاريخية لتطوير العلاقات الأخوية بين البلدين»

السلطة الفلسطينية ترحب بزيارة السفير السعودي

جرت مراسم التسليم في مقر سفارة دولة فلسطين بالأردن (السفارة السعودية بالأردن)

الرياض: إبراهيم أبو زايد
رام الله: «الشرق الأوسط»

رحبت كل من الحكومة الفلسطينية ومنظمة التحرير الفلسطينية، يوم الاثنين، بزيارة سفير خادم الحرمين الشريفين والمملكة العربية السعودية، القنصل العام في القدس نايف السديري، وعدّتا أنها «محطة تاريخية» في تطوير العلاقات الأخوية بين البلدين.

وأكدت وزارة الخارجية الفلسطينية في بيان لها على صفحتها الرسمية بموقع «إكس» (تويتر سابقاً)، أن الزيارة ستكون محطة تاريخية مهمة لتعزيز وتطوير العلاقات الثنائية بين البلدين وفتح مزيد من آفاق التعاون المشترك في المجالات كافة. وقالت الوزارة: «من جديد تثمن الوزارة المواقف الأخوية الصادقة للمملكة العربية السعودية الشقيقة في دعم وإسناد حقوق شعبنا الوطنية العادلة والمشروعة في المحافل كافة، بقيادة خادم الحرمين الشريفين جلالة الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، وولي عهده رئيس مجلس الوزراء سمو الأمير محمد بن سلمان».

وتعدّ هذه الزيارة هي الأولى لمسؤول سعودي رفيع إلى الأراضي الفلسطينية، منذ إعلان السعودية تعيينها سفيراً فوق العادة مفوضاً وغير مقيم لدى دولة فلسطين، وقنصلاً عاماً في مدينة القدس.

وقال السفير نايف السديري: «إن هذه الخطوة مهمة، ولها دلالات كبيرة على حرص الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهده الأمير محمد بن سلمان، على تعزيز العلاقات مع الأشقاء في دولة فلسطين». وأضاف أن هذه الخطوة لها تبعات تفيد الفلسطينيين في تنظيم العلاقات وإعطائها دفعة ذات طابع رسمي في كل المجالات؛ سواء السياسية أو الاقتصادية أو الاجتماعية، قائلاً: «نتطلع إلى مستقبل واعد لهذه العلاقات وأن تكون كما كانت وأفضل».

من جهته، قال مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدبلوماسية، إنه سيتم خلال الفترة القريبة ترتيب مراسم رسمية يقوم خلالها السفير السعودي بتقديم أوراق اعتماده للرئيس الفلسطيني محمود عباس.

وكان رئيس الوزراء الفلسطيني محمد أشتية، رحّب بقرار السعودية، تعيين السفير نايف السديري، سفيراً فوق العادة غير مقيم لدى الأراضي الفلسطينية، وقنصلاً عاماً للمملكة في مدينة القدس.

يذكر أن سفير خادم الحرمين الشريفين لدى الأردن، نايف بن بندر السديري، كان قد سلم نسخة من أوراق اعتماده سفيراً فوق العادة ومفوضاً (غير مقيم) لدى فلسطين، وقنصلاً عاماً بمدينة القدس، إلى مستشار الرئيس الفلسطيني للشؤون الدبلوماسية مجدي الخالدي، في مقر سفارة دولة فلسطين بالأردن، في 12 أغسطس (آب) الماضي، ليكون بذلك أول سفير سعودي يعين لدى فلسطين.

وكانت الخارجية الفلسطينية قد ذكرت أن وزيرها، رياض المالكي، بعث برسالة تهنئة يوم الأحد، إلى «نظيره وأخيه سمو الأمير فيصل بن فرحان بن عبد الله آل سعود وزير خارجية المملكة العربية السعودية الشقيقة، بمناسبة اليوم الوطني السعودي، والذكرى الـ93 لتوحيد المملكة العربية السعودية تحت شعار (نحلم ونحقق)».

بعد محاولة اغتيال المحامي عبد الكريم فراح

مخاوف من نقل «الجريمة المنظمة» من إسرائيل إلى الضفة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

حذرت مؤسسات المجتمع المدني في مدينة الخليل الفلسطينية، يوم الاثنين، من الانفلات الأمني الذي انتشر مؤخراً، وكانت ضربته الأخيرة محاولة اغتيال عضو المجلس البلدي المنتخب، المحامي عبد الكريم فراح يوم الأحد، وأعربت عن خشيتها من نقل عدوى الجريمة المنظمة من المجتمع العربي في إسرائيل إلى الضفة الغربية، وعدّتها «نكبة ثانية».

وبحسب المركز الفلسطيني لاستقلال المحاماة والقضاء «مساواة» في الخليل، فإن الاعتداءات الإجرامية على شخصيات سياسية وبلدية في الخليل تتحول إلى ظاهرة في الأسابيع الأخيرة، وترافقها عمليات إشاعة للفُرقة والاقتتال والانقسام المجتمعي، وتُوسّع من دائرته وتحوله إلى انقسام جغرافي وعائلي ومجتمعي عميق.

وقال: «هذه نكبة جديدة لا تقل خطورةً وتهديداً وجودياً عن تلك النكبات التي حلّت بالشعب الفلسطيني كونها تشي بتمزيق النسيج المجتمعي وتوسيع رقعة الفلتان والاقتتال، ما يودي بالأمن الشخصي والجمعي، وينسف أُسس الاستقرار والسلم الأهلي ويُمزّق الوطن إلى أشلاء، ويُكرّس ثقافة الكراهية والبغضاء بين أبناء الوطن الواحد بل وأبناء المدينة الواحدة أو حتى الحيّ الواحد، ويبدّد الحقوق الوطنية لشعبنا ويحرمه من حقه في تقرير المصير والتنمية المستدامة، ويدفع بخيرة أبنائه للهجرة أو الوقوع في أتون الاقتتال والفلتان».

محاولة اغتيال المحامي فراح

وكان مسلحون ملثمون قد أوقفوا سيارة المحامي فراح، في منطقة دوار التحرير جنوب الخليل في وضح النهار، وأرغموه تحت تهديد السلاح على النزول من سيارته، ومن ثم تم إطلاق النار على قدميه، وسرقة سيارته إلى مكان آخر وإحراقها.

وكانت سيارة نائبة رئيس بلدية الخليل الدكتورة أسماء الشرباتي قد تعرضت لإطلاق نار قبل عدة أيام، فيما تعرضت العيادة الطبية لزوجها لإطلاق النار من مسلحين آخرين.

واستنكر رئيس الحكومة الفلسطينية، محمد أشتية، ما يجري من اعتداءات دامية في الخليل، خلال جلسة الحكومة الاثنين، وقال إن «القانون هو سيد الأحكام»، وأكد أن وزيري الداخلية والحكم المحلي يتابعان الموضوع المتعلق بالبلدية وارتدادات ذلك، وأن الأجهزة الأمنية تلاحق الخارجين عن القانون وسيتم تقديمهم إلى العدالة.

وقال رئيس بلدية الخليل، تيسير أبو اسنينة، ظهر الاثنين، إنّ الأحداث المؤسفة الجارية في الخليل تدفع بالمدينة إلى مربع الفلتان والفوضى، مؤكداً أنّها محاولة انقلاب على نتائج الانتخابات المحلية التي أفرزت هيئة المجلس المحلي الحالي. ولمح إلى أن الاعتداءات المتكررة على أعضاء المجلس البلدي، ذات طابع سياسي مرتبط بخلافات بين الفصائل الفلسطينية. ووجهت حركة «حماس» اتهامات لحركة «فتح» والسلطة الفلسطينية التي تتقاعس عن مكافحة الجريمة.



نقطة تفتيش عند المدخل الجنوبي المغلق لمدينة الخليل قرب مستوطنة «بيت حجاي» (أ.ف.ب)

اجتماع عاجل

ومن جانبه، دعا رئيس اللجنة الرئاسية للسلم الأهلي القيادي في حركة «فتح» لافي غيث، لاجتماع عاجل لجميع مكونات الخليل، بهدف الحفاظ على السلم الأهلي، ووقف حالة التدهور التي تعيشها الخليل.

وقال غيث: «آن الأوان أن نقف في وجه الفلتان، وعلى الأمن مطاردة الخارجين عن القانون ومثيري الفتن والقبض عليهم وتقديمهم للعدالة».

وقد عم الإضراب العام مدينة الخليل بقرار من البلدية ومؤسسات المجتمع المدني.

وقررت نقابة المحامين، تعليق العمل الاثنين، أمام كل المحاكم والنيابات بمحافظة الخليل، وتنظيم وقفة أمام محكمة بداية الخليل ظهراً، تنديداً بالاعتداء على المحامي عبد الكريم فراح.

وقالت النقابة في بيان: «هذا الاعتداء وما سبقه ينذر بتقويض السلم الأهلي، وندعو لسرعة توقيف المعتدين ومحاكمتهم ووضع حد للسلاح المنفلت في مواجهة الناس والمختلف عن البوصلة التي تعرف وجهتها البنادق الثائرة». كما دعت القوى السياسية والفعاليات الوطنية في محافظة الخليل، إلى اعتصام جماهيري احتجاجي، استنكاراً لحالة الفوضى والعبث بأمن وسلامة المواطنين وممتلكاتهم ومؤسساتهم في الخليل، وحالة البلطجة والفلتان الأمني السائدة. كما طالبت القوى السياسية، الأمن الفلسطيني، «بتحمل مسؤولياته في تنفيذ القانون، وملاحقة المتورطين في هذه الأعمال والمظاهر التي تهدد أمن المجتمع والسلم الأهلي ووحدتنا الوطنية».

أرواح 281 شخصاً

وقال نشطاء سياسيون في قيادة المجتمع العربي بإسرائيل، إن ما يجري في الخليل مقلق للغاية، «وهو يشير إلى أن من يقف وراء تشجيع الجريمة المنظمة في صفوف العرب بإسرائيل، التي حصدت حتى الآن أرواح 182 شخصاً، يسعى لنقل العدوى إلى أهلنا في الضفة الغربية». وحذروا: «لقد نجحنا في إفشال مخططات السلطات الإسرائيلية لتفتيت وحدتنا طيلة 75، بمختلف طرق الفتنة الشريرة. ولكن هذه السلطات وجدت بيننا من يستخدمون الجريمة المنظمة. فلا تبتلوا بما ابتلينا به».

قال إنه التقى 20 رئيس دولة من القارات الخمس

نتنياهو يعد زيارته نيويورك «ناجحة جداً»

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

اختتم رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، زيارته إلى الولايات المتحدة التي استغرقت 6 أيام، ووصل إلى إسرائيل ظهر الأحد، متباهياً بأنها كانت زيارة «ناجحة جداً».

وقال نتنياهو، في بيان مقتضب وهو على متن الطائرة، إنه اجتمع مع نحو 20 رئيس دولة عبر القارات الخمس، وحقق خلال الزيارة كثيراً من الإنجازات. وعدَّ لقاءه مع الرئيس الأميركي جو بايدن «لقاءً ممتازاً، ناقشنا فيه توسيع دائرة السلام، استمراراً لاتفاقيات إبراهيم التي وقعناها قبل 3 سنوات». وأضاف: «سأواصل العمل الجاد على تحقيق مزيد من الإنجازات لبلدنا الحبيب. مزيد من الأخبار الجيدة قادم».

وكان نتنياهو قد استهل زيارته بلقاء صاحب شركة سيارات «تيسلا» وشبكة «إكس»، إيلون ماسك، ثم التقى بايدن وقادة آخرين مثل الرئيس التركي رجب طيب إردوغان والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، وتحدث أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة، وجلس مع زعماء يهود أميركيين وأجرى عدداً من المقابلات التلفزيونية، قال فيها إنه يحاول التوصل إلى حل وسط بشأن محاولة ائتلافه المتشدد إصلاح السلطة القضائية.

وقد واجهه مئات المتظاهرين من الإسرائيليين ويهود الولايات المتحدة في كل مكان توجه إليه، للاحتجاج على خطته لإصلاح القضاء، والتي يعتبرها خصومه خطة انقلاب على منظومة الحكم وجهاز القضاء، لتصفية الديمقراطية واستبدال الديكتاتورية بها. وشوهد وهو يرد على المتظاهرين بحركات استخفاف؛ لكنهم لم ينفكوا عنه وواصلوا التظاهر حتى اللحظة الأخيرة، خلال توجه موكبه إلى المطار؛ حيث احتج مئات في الخارج تحت المطر وهم يهتفون: «العار» و«الديمقراطية»، بينما قامت الشرطة بتأمين المنطقة.

واستقبلت الصحف الإسرائيلية نتنياهو بتحليلات وتعليقات أكدت أنه حقق إنجازات أولية جيدة؛ لكنها أشارت إلى إخفاقات أيضاً، بينما عبر بعضها عن مخاوف من عقبات تضعها الحكومة اليمينية المحيطة بنتنياهو.



رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو يعرض خريطة لما سماه «الشرق الأوسط الجديد» خلال إلقائه خطاباً أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة يوم الجمعة (إ.ب.أ)

«الدعم السريع»: أسقطنا طائرة «ميغ» تابعة للجيش السوداني

حمدوك: دعوة الأمم المتحدة للبرهان تشجع الانقلابات

ود مدني (السودان): محمد أمين ياسين

احتج رئيس الوزراء السوداني المستقيل عبد الله حمدوك، على دعوة الأمم المتحدة لقائد الجيش الفريق عبد الفتاح البرهان، للمشاركة في اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، عاداً إياها ترسل إشارات خطيرة للغاية ومشجعة للانقلابات العسكرية في القارة الأفريقية.

وبعث حمدوك، مع أعضاء في مجلسي السيادة والوزراء اللذين أطاح بهما الجيش في انقلاب 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، رسالة إلى الأمين العام للمنظمة الأممية أنطونيو غوتيريش، قالوا فيها إن «هذه الدعوة تتناقض مع المواقف الدولية الرافضة للانقلاب الذي أوقف عملية التحوّل الديمقراطي في السودان».

ووقع على الرسالة، التي حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منها، بالإضافة إلى حمدوك، ثلاثة من أعضاء مجلس السيادة، وهم محمد الفكي سليمان، والطاهر حجر، ومحمد حسن التعايشي، كما وقع عليها وزراء بارزون في حكومة حمدوك، على رأسهم وزير شؤون مجلس الوزراء خالد عمر يوسف.

أرسل حمدوك خطاباً لغوتيريش وقعه مع عدد من وزراء حكومته المدنية وأعضاء في مجلس السيادة الذي حله البرهان في أكتوبر 2021

انهيار دستوري

وقالت حكومة حمدوك المدنية الانتقالية في رسالتها للأمم المتحدة، إن المكون العسكري، برئاسة الفريق البرهان، قاد انقلاباً عسكرياً على الحكومة المدنية الانتقالية، ما أدى إلى حدوث انهيار دستوري كلي في البلاد، ترتب عليه وجود حكومة أمر واقع، ثم انهارت هي الأخرى مع اندلاع الحرب في 15 أبريل (نيسان) الماضي، التي كانت نتيجة مباشرة للانقلاب على الحكومة المدنية الذي قام به طرفا الحرب الحالية وهما الجيش وقوات «الدعم السريع».

كما أشارت الرسالة إلى مواقف الاتحاد الأفريقي ومجلس الأمن الدولي والاتحاد الأوروبي التي عبرت عن رفضها للانقلاب العسكري، الذي قوض حكومة حمدوك المدنية، وأوقف عملية التحول الديمقراطي في السودان، وذلك باتخاذ قرارات تدين الانقلاب وتطالب بإعادة السلطة إلى المدنيين.

تناقض مواقف

وعدت الرسالة دعوة قائد الجيش لحضور اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة ممثلاً للسودان، تتناقض مع المواقف الدولية المعلنة، وتساهم في إطالة أمد الحرب الجارية حالياً في السودان، كما أنها ترسل إشارات خطيرة للغاية ومشجعة للانقلابات العسكرية التي زادت مؤخراً في القارة الأفريقية.

وفي 25 من أكتوبر أعلن رئيس مجلس السيادة، قائد الجيش السوداني، حل مجلسي السيادة والوزراء وتجميد بعض بنود الوثيقة الدستورية الحاكمة للفترة الانتقالية، واعتقال رئيس الوزراء، وعدد من أعضاء مجلس السيادة والوزراء في السلطة التنفيذية.

وإزاء تلك الإجراءات التي اتخذها الجيش السوداني، علق الاتحاد الأفريقي عضوية السودان، بسبب ما وصفه بالاستيلاء غير الدستوري على السلطة، وجمدت الولايات المتحدة الأميركية والبنك الدولي مساعدات للسودان، واشترطت استئنافها بتسليم السلطة للقوى المدنية.



برج شركة «النيل» أكبر شركات النفط في السودان يحترق وسط معارك ضارية في 17 سبتمبر (أ.ف.ب)

إسقاط طائرة «ميغ»

وميدانياً، أعلنت قوات الدعم السريع، يوم الاثنين، إسقاط طائرة عسكرية من طراز «ميغ» تابعة للجيش السوداني، في وقت تصاعدت وتيرة المعارك في عدة مناطق بمدن العاصمة الخرطوم. وأفاد مقيمون في أحياء متاخمة لقيادة الجيش بوسط الخرطوم، باندلاع اشتباكات عنيفة وتبادل القصف المدفعي وبالأسلحة الثقيلة بين الطرفين حول المقر العسكري المهم للجيش. ولليوم العاشر على التوالي تهاجم قوات الدعم السريع قيادة الجيش، بهدف السيطرة عليه.

رئيس الوزراء السوداني السابق عبد الله حمدوك (غيتي)

ووفقاً للشهود تحدثوا لـ«الشرق الأوسط» قصف الجيش بالطائرات المسيرة القوات المهاجمة ما أدى إلى تصاعد أعمدة الدخان السوداء بكثافة في المنطقة المستهدفة، كما شنت بالمسيرات غارات متتالية على معسكر الدعم السريع في المدينة الرياضية جنوب الخرطوم.

وسمع دوي قصف مدفعي قوي على أحياء الجريف غرب وبري وامتداد ناصر وشرق النيل، وجميعها بالعاصمة الخرطوم.

وأعلنت قوات الدعم السريع في بيان على منصة «إكس» (تويتر سابقاً)، إسقاط طائرة حربية تابعة للجيش من طراز «ميغ»، وهي الثانية في غضون يومين.

وقالت قوات الدعم السريع إن الطائرة «قصفت المدنيين الأبرياء وظلت تدمر المنشآت العامة والأسواق. وانتهج الفلول وعناصر نظام المؤتمر الوطني البائد بقيادة البرهان سياسة الأرض المحروقة بالقصف المتعمد للأحياء السكنية والأسواق والمنشآت الحيوية في مدن العاصمة الثلاث وبعض الولايات بدارفور وكردفان، مما تسبب في مقتل وإصابة آلاف المدنيين الأبرياء».

اتهامات متبادلة بين القاهرة وأديس أبابا

ما خيارات مصر مع تعثر مفاوضات «السد الإثيوبي»؟

القاهرة: محمد عجم

أثيرت تساؤلات خلال الساعات الأخيرة عن خيارات مصر المرتقبة مع تعثر مفاوضات «سد النهضة» الإثيوبي، وذلك عقب إخفاق الجولة الثانية من المباحثات التي جرت في أديس أبابا في «إحراز أي تقدم». في حين قلل خبراء مصريون من «جدوى استمرار المسار التفاوضي بين مصر والسودان وإثيوبيا»، وطالبوا بـ«تدخل أطراف دولية على خط المحادثات، خصوصاً مع إعلان الجانب الإثيوبي مواصلة المفاوضات الثلاثية في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل في القاهرة».

وردّت إثيوبيا على اتهام مصر لها بأنها «وراء عدم تحقيق أي تقدم في المفاوضات»، وقالت وزارة الخارجية الإثيوبية، الاثنين، في بيان عبر صفحتها على «فيسبوك»، إن «الجانب المصري هو السبب في عدم إحراز تقدم في المفاوضات بشأن (سد النهضة) التي اختتمت في أديس أبابا (الأحد)».

وأشار بيان «الخارجية الإثيوبية» إلى أن مصر «تتبني موقفاً يقوض إعلان المبادئ الموقَّع في عام 2015»، على حد وصف البيان. وأضاف أن «هدف المفاوضات الثلاثية الحالية وضع اللمسات الأخيرة على قواعد الملء الأول والتشغيل السنوي لـ(سد النهضة)».

وكانت مصر قد أعلنت (مساء الأحد) انتهاء جولة التفاوض الجديدة بين مصر والسودان وإثيوبيا بشأن «سد النهضة» «من دون تقدم يذكر»، على حد قول المتحدث باسم وزارة الري المصرية، محمد غانم. وأضاف متحدث «الري المصرية» في بيان أن أديس أبابا مستمرة في «رفض الأخذ بأي من الحلول الوسط المطروحة، وكذا الترتيبات الفنية المتفق عليها دولياً التي من شأنها تلبية المصالح الإثيوبية اتصالاً بـ(سد النهضة) دون الافتئات على حقوق ومصالح دولتي المصب». وأكد البيان مواصلة الوفد المصري «التفاوض بجدية، بناءً على محددات واضحة، تتمثل في الوصول لاتفاق (قانوني ملزم) على قواعد ملء وتشغيل (سد النهضة)، على النحو الذي يحفظ مصالح مصر الوطنية، ويحمي أمنها المائي واستخداماتها المائية، ويحقق في الوقت نفسه مصالح الدول الثلاث، بما في ذلك المصالح الإثيوبية المُعلنة».

وشدد البيان على أنه «بات من الضروري التحلي بالإرادة السياسية والجدية اللازمتين للتوصل بلا إبطاء إلى اتفاق، وذلك في الإطار الزمني المتفق عليه بين الدول الثلاث بناءً على لقاء قيادتي مصر وإثيوبيا» في يوليو (تموز) الماضي.

واتفقت مصر وإثيوبيا على جولة جديدة من المفاوضات تستمر 4 أشهر، وذلك بعد لقاء جمع الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي ورئيس الوزراء الإثيوبي آبي أحمد على هامش قمة دول جوار السودان في القاهرة يوليو الماضي.

وزير الموارد المائية والري المصري الأسبق، محمد نصر الدين علام، قال لـ«الشرق الأوسط» إن «التعنت الإثيوبي مستمر على مدار 12 عاماً، وما زالت إثيوبيا تعرقل الجهود الكبيرة المبذولة للتوصل إلى اتفاق يرضي الجميع، وذلك رغم أن التوصل لهذا الاتفاق سوف يؤدي إلى تحقيق الاستقرار والتنمية للدول الثلاث، وللمنطقة كلها».

ويرى علام أن «الأمر وصل لمرحلة لا بد أن يكون فيها جديد، وألا يتجمد عند هذا الحد؛ لأنه سيؤدي لضرر وتعطل للمصالح الدولية والإقليمية»، مؤكداً أنه يجب تصحيح المسار التفاوضي إذا كانت النيات السياسية صادقة، لكون «نسب الفشل حالياً أكبر من نسب النجاح».

وحول الخيارات المطروحة مستقبلاً، توقع علام «تدخل القيادة الإثيوبية لتوجيه الوفد الإثيوبي ليكون أكثر (إيجابية)، وتصحيح مسار المفاوضات وجعلها مثمرة»، مضيفاً: «قد نرى تواصلاً بين القيادة السياسية للدولتين، وكذلك مع بعض قيادات قوى إقليمية ودولية»، لافتاً إلى الدور الأميركي في هذا الإطار للتوصل إلى حلول، لأن الحل سيكون في صالح الجميع وأولهم إثيوبيا».

وهنا يرى أستاذ الجيولوجيا والموارد المائية بجامعة القاهرة، عباس شراقي، أن ما ظهر خلال الجولتين الماضيتين من المفاوضات هو عدم وجود أطراف دولية وأجنبية خلالها، ولو بصفتهم مراقبين، لذا «أصبح الوصول إلى حل أمراً صعباً»، مضيفاً لـ«الشرق الأوسط» أن ادعاء الجانب الإثيوبي بتمسك مصر بمعاهدة قديمة هو «كلام غير مقبول وغير منطقي، لأن الاتفاقات لا تنتهي بالقدم».

واقترح شراقي «وجود أطراف دولية في الجولات المقبلة، مثل الاتحاد الأوروبي أو البنك الدولي أو أميركا وروسيا كأحد الخيارات»، مؤكداً «أهمية التمسك بهذا الخيار، مع توافق الدول الثلاث عليه؛ لأن هذه الأطراف يمكنها الاستماع واقتراح حلول وسط للجميع». وأضاف: «في حالة رفض إثيوبيا وجود الأطراف الدولية، فعلى مصر أن تعلن (فشل المفاوضات) بشكل نهائي، لأنه لن تكون لها جدوى، ويكون الخيار التالي هو العودة لمجلس الأمن مرة أخرى، ولا يكون التقدم المصري إليه مثل المرة الأولى حول قضية المياه وتخزينها؛ لكن يكون على هيئة كونه مشروعاً قد يكون مُعرضاً للانهيار، ما يهدد الأمن والسلم في مصر والسودان».

حزب الأغلبية يبدأ حملة جمع توكيلات لدعم ترشح السيسي

الانتخابات الرئاسية المصرية في ديسمبر

القاهرة: عصام فضل

أعلنت الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر، الاثنين، إجراء الانتخابات الرئاسية في المدة من العاشر إلى الثاني عشر من ديسمبر (كانون الأول) المقبل.

ويحق للرئيس الحالي عبد الفتاح السيسي، (68 عاماً)، الترشح مدة ثالثة وفق تعديل للدستور في 2019 شمل تمديد الولاية الرئاسية من 4 سنوات إلى 6 سنوات».

وقالت الهيئة في مؤتمر صحافي إنه من المتوقع إعلان نتائج الانتخابات في 23 ديسمبر، وفي حال اللجوء إلى جولة ثانية ستعلن النتائج النهائية في موعد أقصاه 16 يناير (كانون الثاني) العام المقبل».

ورغم أن السيسي لم يعلن رسمياً ترشحه، فقد بدأت الأحزاب الموالية للحكومة حملة شملت لوحات إعلانية في جميع أنحاء القاهرة تدعم إعادة انتخابه. وأطلق حزب «مستقبل وطن» (صاحب الأغلبية البرلمانية)، الاثنين، حملة لتوثيق توكيلات المواطنين لتأييد ترشح السيسي لولاية جديدة.

وأُعلن فوز السيسي في انتخابات عامي 2014 و2018 بنسبة 97 بالمائة من الأصوات.

وأعرب 6 مرشحين محتملين نيتهم الترشح في الانتخابات المقبلة، وهم عضو البرلمان السابق أحمد الطنطاوي، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، ورئيس حزب «السلام الديمقراطي» أحمد الفضالي، ورئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر، ورئيس «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران، ورئيسة حزب «الدستور» جميلة إسماعيل.

ووفقاً لرئيس «الهيئة الوطنية للانتخابات» المستشار وليد حمزة، تبدأ الهيئة تلقي طلبات الترشح من 5 إلى 14 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، على أن يكون تصويت المصريين بالخارج لمدة 3 أيام هي 1 و2 و3 ديسمبر، بينما سيجري التصويت في داخل مصر أيام 10 و11 و12 من الشهر نفسه».

وجددت الهيئة تعهدها بضمان «الحياد»، وقال المستشار حمزة: «نتعهد للمصريين بأن نبقى أهلاً للأمانة، وموضعاً للثقة، وأن يخرج المشهد الانتخابي بالصورة التي تليق بمصر، ووفقاً لأدق المعايير الدولية».

وفي حالة الحاجة لجولة إعادة بين المتنافسين، حددت الهيئة موعد التصويت في «جولة الإعادة» للمصريين بالخارج أيام 5 و6 و7 يناير، بينما تجري الإعادة داخل مصر أيام 8 و9 و10 من الشهر نفسه.

وبالتزامن مع قرب فتح باب الترشح، انطلقت «معركة» جمع توكيلات المواطنين، أو «تزكيات» أعضاء مجلس النواب «الغرفة الرئيسية للبرلمان». واستناداً لمواد الدستور المصري وقانون مباشرة الحقوق السياسية، حددت «الهيئة الوطنية للانتخابات» شروطاً إجرائية لقبول الترشح، نصت على أن «يشترط لقبول الترشح لرئاسة الجمهورية أن يزكي المترشح عشرون عضواً على الأقل من أعضاء مجلس النواب، أو أن يؤيده ما لا يقل عن 25 ألف مواطن ممن لهم حق الانتخاب في 15 محافظات على الأقل، وبحد أدنى 1000 من كل محافظة منها، وفي جميع الأحوال لا يجوز تأييد أكثر من مترشح».

المستشار وليد حسن حمزة (يسار) رئيس الهيئة الوطنية للانتخابات في مصر يتحدث خلال مؤتمر صحافي بشأن الانتخابات الرئاسية (أ.ف.ب)

نائب رئيس مركز الأهرام للدراسات السياسية والاستراتيجية الدكتور عمرو هاشم ربيع قال لـ«الشرق الأوسط» إن «المرشحين المحتملين سيبدأون المعركة بمحاولة الحصول على (تزكيات) من أعضاء مجلس النواب، وإذا لم يتمكنوا من ذلك، فسيلجأون إلى قواعدهم الجماهيرية وأنصارهم لجمع توكيلات المواطنين»، ووفق ربيع فإنه «سيكون في مصلحة العملية الانتخابية تسهيل إجراءات حصول المرشحين المحتملين على توكيلات التأييد من المواطنين».

ولا يواجه بعض المرشحين المحتملين مشكلات في استيفاء شروط الترشح لوجود تمثيل برلماني لأحزابهم، ومنهم، رئيس حزب «الشعب الجمهوري» حازم عمر، الذي يمتلك حزبه 50 مقعداً بمجلس النواب، ورئيس حزب «الوفد» عبد السند يمامة، الذي يمتلك حزبه 26 نائباً.

بينما لا يمتلك حزب «السلام الديمقراطي» تمثيلاً برلمانياً لتزكية رئيسه أحمد الفضالي، وأيضاً لا يمتلك حزب «الدستور» تمثيلاً برلمانياً لدعم رئيسته جميلة إسماعيل، ومع إعلان الحركة المدنية الديمقراطية (تجمع معارض يضم 12 حزباً وشخصيات عامة بينهم حزب (الدستور)، و(الحزب الديمقراطي الاجتماعي)) إرجاء التوافق حول مرشح واحد للحركة إلى ما بعد التقدم للترشح، يرى مراقبون أن المرشحين الثلاثة الذين ينتمون لأحزاب أعضاء بالحركة سوف يعتمدون على أحزابهم في الحصول على «تزكيات» نواب البرلمان، أو توكيلات المواطنين.

وأطلقت حملة المرشح المحتمل أحمد الطنطاوي دعوات على مواقع التواصل الاجتماعي لتحرير توكيلات التأييد، بينما يتجه رئيس «الحزب الديمقراطي الاجتماعي» فريد زهران إلى الحصول على «تزكيات» من نواب البرلمان، حيث يمتلك حزبه 7 مقاعد، وتمتلك أحزاب الحركة المدنية مجتمعة 18 مقعداً بمجلس النواب.

وقال رئيس حزب «التحالف الشعبي الاشتراكي» (أحد أحزاب الحركة المدنية) مدحت الزاهد لـ«الشرق الأوسط» إن «اجتماع الحركة مساء (الأحد) أرجأ التوافق حول مرشح واحد، وترك لكل مرشح إدارة مشاركته بالانتخابات مع الالتزام بميثاق ومبادئ الحركة الخاصة بضمانات نزاهة الانتخابات»، ووفق الزاهد «اتفق المرشحون الثلاثة على (كود أخلاقي) يقضي بعدم منافسة بعضهم البعض بل منافسة المرشحين الآخرين»، وقال الزاهد: «بعض مرشحي أحزاب الحركة بدأوا اتصالات مع أحزاب أخرى من خارج الحركة للحصول على تزكية من نوابها».

«قسد» تفرض حظراً على التجول في بلدة شرق سوريا

القامشلي: كمال شيخو

فرضت «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) حظر تجول في بلدة ذيبان الواقعة بريف دير الزور الشرقي، شرق سوريا؛ لمنع تقدم مسلحين تشتبك معهم، في حين كشف مصدر فيها هويتي قياديين «داعشيين» ألقت قوات التحالف الدولي القبض عليهما في إنزال جوي الأحد الماضي في بلدة تسيطر عليها فصائل مسلحة موالية لتركيا شمال سوريا.

وتجددت المواجهات العسكرية بين قوات «قسد» ومجموعات مسلحة في بلدة ذيبان، وسط أنباء عن محاولة تلك المجموعات اقتحام البلدة؛ ما دفع قوات «قسد» إلى فرض حظر للتجوال على ذيبان والبلدات المجاورة لمنع تقدم المسلحين، وملاحقة المسلحين الذين عبروا من مناطق سيطرة القوات النظامية غرب الفرات.

ونقل شهود ومصادر أهلية محلية من داخل بلدة ذيبان، أن مسلحين يتبعون ميليشيا الدفاع الوطني الموالية للقوات النظامية الحكومية، تسللوا ليل الأحد - الاثنين إلى أطراف البلدة وقطعوا نهر الفرات واستهدفوا نقاطاً لقوات «قسد».

وتحدث أهالي المنطقة عن سماع أصوات انفجارات وقذائف وأعيرة رصاص من أحياء اللطوة والطعمات والرملية.

وشهدت مناطق عدة في ريف دير الزور الشرقي والشمالي الخاضعة للإدارة الذاتية وقواتها العسكرية «قسد» نهاية الشهر الماضي مواجهات عسكرية عنيفة، بين مسلحين ينتمون إلى عشائر عربية من أبناء المنطقة وعناصر انسحبوا من «مجلس دير الزور العسكري» المنضوية في صفوف «قسد»، وقوات «قسد» المدعومة من التحالف الدولي واستمرت نحو 10 أيام بين 27 أغسطس (آب) و8 سبتمبر (أيلول).

واتهمت القيادة العامة لقوات «قسد» آنذاك في بيان رسمي لها النظام السوري وميليشيات مرتبطة بإيران وفصائل سورية موالية لتركيا، بدعم مسلحي العشائر لتوسيع الإضرابات وخلق فتنة بين أبناء المنطقة، وكانت «قسد» أعلنت حصيلة الموجهات المسلحة بمقتل 25 من عناصرها و29 مسلحاً و9 مدنيين خلال المواجهات المسلحة، وقالت: إن العملية استهدفت بدرجة أساسية خلايا تنظيم «داعش»، واتهمت الأجهزة الأمنية التابعة للنظام السوري «بتوجيه الأحداث لمنحى آخر» بعد إدخال عناصر مسلحة إلى قرى دير الزور من الضفة الغربية لنهر الفرات، ودمجها مع خلايا مسلحة تابعة لها تحت مسمى «جيش العشائر»، بحسب بيانها المنشور على موقعها الرسمي في 8 من سبتمبر الحالي.

ومحافظة دير الزور الحدودية مع العراق منقسمة السيطرة منذ بداية الحرب السورية 2011، وتبسط قوات «قسد» والتحالف الدولي بقيادة واشنطن سيطرتها على الضفة الشرقية والشمالية لنهر الفرات، بينما تسيطر القوات الحكومة التي تساندها خليط من الميليشيات الأجنبية الموالية لإيران على الضفة الغربية والجنوبية من النهر.

إلى ذلك، قال مصدر كردي بارز طلب عدم الإفصاح عن اسمه وصفته العسكرية لأسباب تتعلق بسير العمليات الأمنية التي تستهدف وتتعقب قادة التنظيم: إن قوات التحالف الدولي نفذت عملية إنزال جوي في قرية أم جلود التابعة لبلدة المبروكة بريف بلدة رأس العين الخاضعة لسيطرة فصائل سورية مسلحة موالية لتركيا، واعتقلت شخصين بارزين كانا ينشطان في صفوف تنظيم «داعش».

وأعلن التحالف الدولي ضد «داعش» في بيان رسمي الأحد اعتقال قياديين اثنين بالتنظيم شمال شرق سوريا، خلال عملية إنزال جوي على قرية قرب مدينة رأس العين شمالي الحسكة، وأكد المصدر أن أحد القياديين عراقي الجنسية يكنى بأبو طه العراقي، ويعد أحد أبرز أسماء قادة التنظيم الأمنيين، يعيش في ناحية سلوك بريف بلدة رأس العين، كما قبضت قوات التحالف على أبو وائل الفدعاني العنزي، وهو متزعم أمني كبير مع قريب له يدعى أبو فهد الفدعاني العنزي، وهما نازحان ينحدران من مدينة حمص ووسط سوريا وكانا يقيمان في قرية الزيدي التابعة لناحية سلوك.

ولفت المصدر إلى أن هذين المطلوبين كانا من أخطر قادة «داعش» الأمنيين مدرجان على قوائم التحالف الدولي، ونشطا في منطقة نبع السلام التي تخضع عسكرياً لفصيلي «جيش الشرقية» و«أحرار الشرقية» بريف رأس العين. وأشار المصدر ذاته إلى أن قوات «قسد» وأجهزتها الأمنية وفّرت معلومات استخباراتية لقوات التحالف والأمريكيين، مكّنتهم من جمع معلومات دقيقة عن هذين المطلوبين ومكان وجودهما والقبض عليهما.

وكانت القيادة المركزية الأميركية أعلنت الجمعة الفائت تنفيذ 8 عمليات بالتعاون مع قوات «قسد» شرق سوريا ضد تنظيم «داعش» خلال أغسطس الماضي، أسفرت عن مقتل عنصر واعتقال 7 آخرين مشتبهين بانتمائهم إلى خلايا نائمة موالية للتنظيم.

تركيا تؤكد أنها لن تدع مجالاً أو أرضية للتنظيمات الإرهابية على حدودها



أنقرة: سعيد عبد الرازق

أكد وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، أن بلاده لن تترك مجالاً لأي تنظيم إرهابي للعمل بحرية على أراضي سوريا وتهديد أمن تركيا.

وقال فيدان إن تركيا لن تدع أي مجال أو أرضية لجميع التنظيمات الإرهابية، بما في ذلك «حزب العمال الكردستاني» وذراعه في سوريا «وحدات حماية الشعب الكردية»، أكبر مكونات «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد)، و«داعش»، و«كذلك الدوائر التي تصنع مخططات إمبريالية في منطقتنا من خلال هذه الأدوات».

وأضاف فيدان، في تصريحات في ختام مشاركته في اجتماعات الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة ليل الأحد - الاثنين، أن الملف السوري لا يزال يحافظ على مكانه في الأجندة الدولية، مشيراً إلى استمرار الأزمة التي تنتج الاضطرابات في هذا البلد.

ولفت إلى أنه عقد في هذا الإطار اجتماعاً مع نظيريه الروسي سيرغي لافروف، والإيراني حسين أمير عبداللهيان، ضمن مسار أستانا، على هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، لمناقشة الوضع في سوريا.

وأضاف أن المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسن شارك أيضاً في الاجتماع الذي تناول قضايا مواصلة المساعدات الإنسانية وإحياء العملية السياسية وانتهاك وقف إطلاق النار والمشاكل الأمنية التي تحدثها التنظيمات الإرهابية، لا سيما «العمال الكردستاني - الوحدات الكردية» و«داعش».

في الوقت ذاته، عاودت القوات التركية وفصائل ما يعرف بـ«الجيش الوطني السوري»، الموالي لأنقرة، الاثنين، القصف بالمدفعية الثقيلة قرى تسيطر عليها قوات «قسد» في ريف تل تمر شمال غربي الحسكة، من نقاط تمركزها ضمن ما يعرف بمنطقة نبع السلام شرق رأس العين.



صورة من حساب بيدرسن في «إكس» لاجتماعه بخصوص سوريا بحضور وزراء خارجية تركيا وروسيا وإيران في نيويورك 22 سبتمبر

وأفاد «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، بأن القصف تسبب في تدمير عدد من المنازل في المناطق التي طالها القصف، وخروج محطة تحويل كهرباء عن الخدمة؛ ما أدى إلى انقطاع التغذية الكهربائية عن منطقة تل تمر والتجمعات والقرى المحيطة بها.

وردت قوات «مجلس تل تمر العسكري»، التابعة لـ«قسد»، على القصف بصاروخ موجه استهدف قاعدة عسكرية تركية في قرية عريشة بريف الحسكة، ضمن منطقة نبع السلام الخاضعة لسيطرة القوات التركية والفصائل الموالية.

ترحيل السوريين المخالفين من إسطنبول إلى ولاياتهم الأصلية

سوريو إسطنبول

على صعيد آخر، انتهت المهلة التي منحتها السلطات التركية للاجئين السوريين الذين انتقلوا إلى ولاية إسطنبول من غير حاملي بطاقة الحماية المؤقتة الصادرة عن الولاية، وأصبحوا ملزمين بالعودة إلى الولايات التي يحملون بطاقاتها، باستثناء من كانوا يقيمون بالولايات الإحدى عشرة المتضررة من كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) الماضي.

وطلبت إدارة الهجرة من السوريين من حملة بطاقة الحماية المؤقتة الصادرة من ولايات أخرى المغادرة إلى أماكن إقامتهم الأصلية، مشددة على أن المهلة غير قابلة للتمديد.

وكانت إدارة الهجرة في ولاية إسطنبول طالبت المخالفين لشروط الإقامة حسب الولايات، في يوليو (تموز) الماضي بالعودة إلى ولاياتهم المسجلين عليها في موعد أقصاه 24 سبتمبر (أيلول)، وسمحت لمن انتقلوا من الولايات المتضررة من الزلزال بالبقاء إلى حين إشعار آخر.

«حزب الله»: متمسكون حتى الآن بترشيح فرنجية للرئاسة

الكتمان يحيط بزيارة استطلاعية لموفد قطري إلى لبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

تحاط زيارة يقوم بها موفد قطري إلى بيروت بكثير من التكتم، في حين لا تزال المواقف السياسية على حالها لناحية تمسك كل فريق بموقفه إن لجهة الحوار، بين الداعم والرافض له، أو لجهة دعم مرشح دون آخر.

وبعد خمسة أيام من وصول الموفد القطري إلى بيروت، لم يصدر حتى الساعة أي موقف رسمي عنه أو عن الذين التقاهم باستثناء بعض المعلومات التي أشارت إلى أن الجهود القطرية هي استطلاعية مترافقة مع طرح الانتقال إلى الخيار الثالث، وهو الأمر الذي لا يبدو أنه يسير بإيجابية، لا سيما من جانب الثنائي الشيعي (حزب الله وحركة أمل) المتمسك حتى الآن بمرشحه رئيس «تيار المردة» سليمان فرنجية، في حين أعلن أكثر من طرف في المعارضة (التي كانت قد دعمت الوزير السابق جهاد أزعور) استعداده للانتقال إلى خيار جديد.

لقاءات القطري

وبحسب المعلومات، التقى الموفد القطري كلاً من رئيس البرلمان نبيه بري ورئيسي حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع، و«التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل ومعاون الأمين العام لـ«حزب الله» حسين الخليل، إضافة إلى مسؤولين أمنيين.

وجدد رئيس المجلس السياسي لـ«حزب الله» إبراهيم أمين السيد تمسك فريقه بترشيح فرنجية. ولفت في لقاء حواري سياسي، في البقاع، إلى «أن هناك محاولات خارجية مع بعض الداخل للتوصل إلى انتخاب رئيس يرضى به الجميع، ونحن نتابع ما سينتج من جولة الوفد القطري، مع التأكيد أن موقفنا حتى الآن دعم ترشيح الوزير سليمان فرنجية».

وردّ النائب بلال عبد الله (الحزب «التقدمي الاشتراكي») على موقف «حزب الله» والمعلومات التي أشارت إلى أن مسؤوليه أكدوا أمام الموفد القطري تمسكهم بفرنجية، مجدداً التأكيد على أن لبنان لا يحتمل مرشح تحد.

وينظر عبد الله بتشاؤم إلى المسار السياسي الذي يحيط بالانتخابات الرئاسية. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «يبدو أن الموفد القطري يقوم بلقاءات ومشاورات تمهيدية، وهو مشكور على جهوده كما الجهود الفرنسية وغيرها من الدول، لكن المشكلة تكمن في غياب الجهود اللبنانية، حيث لا يزال التصلب في المواقف على حاله»، مضيفاً «وهذا يعني أن الجهود الخارجية غير كافية». ويوضح: «المطلوب من الجميع خطوة إلى الوراء للتأسيس على أمر ما جديد علّنا نصل إلى حل يرضي الجميع».



دريان مستقبلاً المشنوق (الوكالة الوطنية)

بدوره، عدّ النائب رازي الحاج («القوات اللبنانية»)، أن «الأزمة الرئاسية لا تزال عالقة في المربع الأول بسبب تعنت فريق الممانعة المسؤول أيضاً عن تعطيل الدستور».

وقال في حديث إذاعي: «لن نقبل برئيس مرتهن لمحور الممانعة، ونحن لم نتمسك بأي مرشح، ولكننا إذا توافرت الظروف لوصول مرشح من المواصفات التي طرحناها، سننتخبه وسننتقل من مرشح إلى رئيس».

ورأى «أن مهمة الموفد القطري إقليمية أكثر منها داخلية، وهو يعتقد أنه باستطاعته إقناع الطرف الإيراني لارتباط الطرف الآخر، الذي يجاهر علناً بأنه جندي في ولاية الفقيه»، في إشارة إلى «حزب الله».

وجدد الحاج التأكيد على أن «القوات» يرفض فرض أعراف جديدة «ولا بفرض مرشح علينا من خارج مفاهيمنا السياسية، يكرس لبنان ساحة للصراعات التي يخوضها (حزب الله)»، وقال «لن نقبل بأن تكون الدعوة للحوار لذر الرماد في العيون».

ورأى أن «فريق الممانعة يستشعر التغييرات في المنطقة والمعركة الأساسية اليوم هل نسمح بسقوط لبنان بيد الممانعة؟»، مضيفاً: «نحن أمام خيارين، إما أن يتحول لبنان ساحة صراع وخراب، أو ليستعيد عافيته، ويستعيد دوره التاريخي، وهذان خياران لا ثالث لهما».

دريان - المشنوق

في إطار الجهود الرئاسية، قال النائب السابق نهاد المشنوق بعد لقائه مفتي الجمهورية عبد اللطيف دريان: إن الأخير «سيقوم بجهود جدية باتجاه جميع الأطراف، مكملة لجهوده التي بدأت حين التقى المبعوث الرئاسي الفرنسي مع النواب السنة في دارة السفير السعودي وليد بخاري الأسبوع الماضي، حيث كانت جلسة هادئة ومثمرة أكد خلالها إمكان التفاهم على موقف وطني موحّد يساعد على إنقاذ ما تبقى من الوطن».

ونقل المشنوق عن المفتي دعوته إلى التسريع في «إعادة تكوين السلطة وانتخاب رئيس جمهورية وتشكيل حكومة، وعدم تعريض اللبنانيين إلى مزيد من الانهيارات»، قائلاً: «إن سماحته يوصل هذه الدعوة إلى كل من يلتقيهم من أعضاء اللجنة الخماسية وممثلي الدول الخمس فيها، والأطراف اللبنانية التي تدعو إلى الحوار، وأولهم رئيس البرلمان نبيه بري».

في موازاة ذلك، عدّ المشنوق أن «المبادرة القطرية هي استكشاف للآراء أكثر مما هي قرار بالوقوف إلى جانب مرشح دون آخر»، وسماها «عملية استكشاف، يعود بعدها الجانب القطري إلى اللجنة الخماسية، وبعد الاستكشاف سيعرض القطريون نتائج جولتهم للخروج بخلاصات»، مضيفاً «لا أتوقع فشل أو نجاح المسعى القطري، لكنه سينجح في استكشاف مواقف الجميع بشكل جدي من سلة الأسماء التي يحملها».

قائدها لـ «الشرق الأوسط»: الخطوة اللاحقة الانسحاب من المدارس

قوة أمنية فلسطينية مشتركة تنتشر في «عين الحلوة»

بيروت: بولا أسطيح

بعد نحو أسبوع ونصف على وقف الأعمال القتالية في مخيم «عين الحلوة» للاجئين الفلسطينيين الواقع جنوب لبنان، انتشرت (الاثنين) قوة أمنية فلسطينية مشتركة، تضم عناصر وضباطاً، فرزتها المجموعات الرئيسية، في موقعين رئيسيين تحولا خطي تماس خلال المواجهات الأخيرة.

وأظهر فيديو انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي عدداً من مسؤولي القوى الفلسطينية في المخيم يجولون في أحد الأحياء، وخلفهم مجموعة من العناصر المسلحة التي ترتدي زياً عسكرياً. وقال قائد القوة الأمنية الفلسطينية المشتركة داخل «عين الحلوة»، اللواء محمود العجوري، لـ«الشرق الأوسط»، إن 45 عنصراً وضابطاً انتشروا في الموقعين بسلاسة ومن دون أي إشكال. وأشار إلى أنه تم تعزيز هذه القوة الأمنية التي بلغ عددها حالياً 165 عنصراً وضابطاً ينتمون للمجموعات والفصائل الفلسطينية الرئيسية، موضحاً أنه خلال الساعات الـ48 المقبلة، يُفترض أن تجتمع القوى السياسية الفلسطينية لتحدد موعد الخطوة المقبلة، ألا وهو الانسحاب من المدارس.

وأضاف العجوري: «كانت هناك تمنيات بانتشار عناصر من القوة في (حي الطيري)، لكن ذلك يحتاج قراراً سياسياً»، مؤكداً تجاوب كل القوى المعنية مع عملية انتشار القوة الأمنية، آملاً أن «نكون سلكنا خطوات عملية باتجاه قطع الطريق على جولة جديدة من القتال». وكان رئيس مجلس النواب اللبناني، نبيه بري، بذل جهوداً حثيثة لتثبيت وقف إطلاق النار بعد جولة القتال الثانية التي شهدها المخيم هذا الصيف، بين حركة «فتح» ومجموعات متشددة، استمرت أسبوعاً، وأسفرت عن سقوط 15 قتيلاً وأكثر من 150 جريحاً.

أما الجولة الأولى فكانت قد انطلقت مطلع أغسطس (آب) الماضي، وأسفرت عن مقتل 13 شخصاً بينهم قيادي في «فتح»، في كمين.

مصادر «فتح» غير متفائلة

ولم تبدُ مصادر في حركة «فتح» داخل «عين الحلوة» متفائلة كثيراً بإنجاز المرحلة الثانية من اتفاق وقف القتال، والتي تقول بخروج المتشددين من المدارس، ثم تسليم قتلة القيادي الفتحاوي اللواء أبو أشرف العرموشي.

ووصفت المصادر في تصريح لـ«الشرق الأوسط» خطوة انتشار القوة الأمنية في الموقعين السابق ذكرهما بـ«الخطوة التفصيلية التي لا تقدم ولا تؤخر؛ إذ الغلبة في المناطق التي تم فيها الانتشار هي لعصبة الأنصار التي لا إشكال كبيراً بينها وبين (فتح)». وأضافت: «الأساس هو الانسحاب من المدارس وتحقيق تقدم في موضوع تسليم القتلة».

«حماس»: خطوة في الاتجاه الصحيح

من جهته، قال المتحدث الرسمي باسم حركة «حماس»، جهاد طه، لوكالة «سبوتنيك»، إن «انتشار القوة الأمنية المشتركة، والتي تضم القوى الوطنية والإسلامية كافة، بما فيها حركتا (فتح) و(حماس)، في مخيم عين الحلوة، خطوة في الاتجاه الصحيح، وترجمة عملية لما تم التوافق عليه أخيراً برعاية رئيس مجلس النواب، نبيه بري».

وأشار طه إلى أن «القوة المشتركة ستتمركز في مناطق حساسة داخل المخيم، والهدف من ذلك هو إعطاء الطمأنينة والاستقرار والأمن، وأن يكون هناك حالة من الهدوء في المخيم تعزز عودة النازحين والمهجرين ومعالجة تداعيات المعارك كافة، التي خلفتها الاشتباكات الأخيرة». ورأى أنه «حتى هذه اللحظة، تسير المبادرة وفق ما هو مرسوم لها، من خلال التنسيق الفلسطيني - الفلسطيني، والتنسيق بين كل المكونات الوطنية والإسلامية الفلسطينية، والتنسيق مع الجهات الرسمية والحزبية اللبنانية كافة التي تواكب تنفيذ مبادرة الرئيس بري».

وتعد حركة «فتح» الفصيل الأكبر في المخيم الذي توجد فيه حركة «حماس» أيضاً وفصائل أخرى. وتتخذ مجموعات متطرفة من عدة أحياء في المخيم معقلاً لها، يلجأ إليه الهاربون من وجه العدالة في لبنان مهما كانت جنسياتهم؛ إذ إن القوى الأمنية اللبنانية لا تدخل إلى المخيمات الفلسطينية بموجب اتفاق ضمني بين «منظمة التحرير» والسلطات اللبنانية. وتتولى الفصائل الفلسطينية نوعاً من الأمن الذاتي داخل المخيمات عبر قوة أمنية مشتركة.

باتيلي يدعو إلى تنسيق جهود الإغاثة في درنة

حبس 16 مسؤولاً في كارثة الإعصار الليبي

القاهرة: خالد محمود

أعلن مكتب الصديق الصور، النائب العام الليبي، حبس 16 مسؤولاً عن إدارة مرفق السدود في البلاد احتياطياً، بما في ذلك عبد المنعم الغيثي عميد بلدية درنة السابق، بعد تحريك سلطة التحقيق، الدعوى الجنائية في حادثة فيضان المدينة، الأكثر تضرراً من العاصفة المتوسطية «دانيال» التي اجتاحت المنطقة الشرقية.

وقال الصديق في بيان، الاثنين، إن «هؤلاء لم يقدموا ما يدفع عنهم مسؤولية إساءة إدارة المهمات الإدارية والمالية المنوطة بهم، وإسهام أخطائهم في وقوع كارثة فقد ضحايا الفيضان، وإهمالهم اتخاذ وسائل الحيطة من الكوارث، وتسبّبهم في خسائر اقتصادية لحقت البلاد». ولفت إلى أن عميد بلدية درنة، «فشل في الدفاع عن إساءة استعمال سلطة وظيفته، وانحرافه عن موجبات ولاية إدارة الأموال المخصَّصة لإعادة إعمار مدينة درنة، وتنميتها».

وأكد أن المحققين انتهوا عقب إجراء الاستجواب، يوم الأحد الماضي، إلى طلب مواجهة بقية المسؤولين عن حادثة فيضان مدينة درنة، وغيرهم ممن أساء إدارة مشروع إعادة إعمارها، أو حصَّل منافع غير مشروعة نتيجة هذه الإساءة. وأوضح أن لجنة التحقيق المكلفة تولت من مواقع عملها في مدن: درنة؛ وبنغازي؛ وطرابلس إجراء ما يلزم التحقيق، كاستيفاء المعلومات، والانتقال إلى الأماكن، وإجراء المعاينات، وتسجيل الخسائر في الأرواح، وتوثيق الأضرار المادية المترتّبة على الكارثة، وتدقيق الإجراءات الإدارية والمالية، المتعلقة بالعقد المبرم بين «الهيئة العامة للمياه»، المخوَّلة بصلاحيات الوزارة إبَّان إبرام العقد، وبين شركة «أرسيل» التركية للإنشاءات، لغرض تأهيل سديْ: وادي درنة؛ وأبو منصور، فضلاً على استقصاء تعمُّد مسؤولي إدارة الموارد المائية، خلال عام 2014، اتخاذ إجراءات سداد مبالغ مالية لفائدة الشركة المتعاقد معها، رغم انتفاء تناسب المبالغ المالية التي حصَّلتها مع أعمالها المنجزة، وثبوت إخلالها بالالتزامات المتولِّدة عن العقد.


لقاء حفتر مع باتيلي في بنغازي (الجيش الوطني)

أكد أهالي درنة رفضهم دخول شركات محلية لإعمار المدينة وطالبوا بشركات عالمية مختصة في مجالها

وقال الصور: «إن اللجنة بحثت عدالة إدارة الأموال المخصَّصة لإعادة إعمار مدينة درنة، وتعيين مدى إخلال مكونات السلطة المحلية بواجب درء المخاطر المحيطة بسكان المدينة». وأشار إلى فحص المستندات والوثائق، وتدقيق بيانات الحسابات المصرفية، وتتبُّع التحويلات المالية التي تعكسها، ودراسة تقارير الخبراء وسماع الشهود.

وأعلن أن سلطة التحقيق «استجوبت مدى استمساك الموظفين العموميين المكلَّفين بإدارة ملف إعمار المدينة، بقواعد إدارة المال العام وضوابطها، وتحقيق غرض مشروع إعادة إعمار المدينة».

وبدورها، قالت هيئة الرقابة الإدارية التابعة لمجلس النواب إنها سلمت مساء الأحد، للمجلس الأعلى للقضاء نتائج تحقيقاتها في ما يخص الشق الجنائي في القضية الخاصة بواقعة انهيار سدي وادي درنة.

إضافة إلى ذلك، التزم المشير خليفة حفتر، القائد العام للجيش الوطني، الصمت بعد إعلان أهالي مدينة درنة المنكوبة تفويضه شخصياً بالإشراف المباشر على إعادة إعمار المدينة، وطالبوه بالإسراع في نتائج التحقيق ووقوع انفجار سد مدينة درنة، ومحاسبة المسؤولين.

وأكد الأهالي في بيان، مساء الأحد، رفضهم دخول شركات محلية لإعمار المدينة، والمطالبة بشركات عالمية متخصصة في مجالها. وقالوا إنهم «لن يسمحوا أبداً بأن تضيع مدينتهم مرة أخرى»، بعد فقدان الكثير من الأرواح في إعصار «دانيال» بسبب عدم تقديم خدمات من المسؤولين.

ومن جانبه، رجح عثمان عبد الجليل، وزير الصحة بحكومة الاستقرار الموازية، برئاسة أسامة حماد، أن يكون جميع المفقودين الآن في عداد الموتى، لافتاً إلى أن فرق الإنقاذ ما زالت تعمل للعثور على الجثامين. وأضاف: «من الصعب إعطاء رقم للمفقودين؛ لأن البلاغات ما زالت مستمرة، ونتوقع أن يكون كبيراً جداً».

وأعلنت شعبة الإعلام بالجيش، تكريم غرفة درنة الأمنية، لـ«الإدارة العامة لإنفاذ القانون» في العاصمة طرابلس تقديراً لمشاركتها في تأمين مدينة درنة وجهودها في عمليات البحث والإنقاذ وانتشال الضحايا في مناطق وأحياء المدينة. كما كرّم اللواء طارق بن زياد المُعزّز، إدارة أمن السواحل ومركز الأبحاث، والقوات الخاصة البحرية بالمنطقة الغربية لمشاركتهم في عمليات البحث عن المفقودين وانتشال الضحايا بشواطئ درنة.

وبدوره، رأى محمد الحصان، آمر الكتيبة 603 المحسوبة على «حكومة الوحدة»، الذي غادر مدينة درنة، أن الوضع فيها «مأساوي وما زال هناك مفقودون تحت المنازل وفي جوف خط الوادي». وقال خلال لقائه أعيان سرت في طريق عودته إلى مدينة مصراتة بغرب البلاد: «إن هذه المأساة ربما تجمع الشعب، وتكون صفحة جديدة تجاه كل من مات من 2011 حتى اليوم من جميع التشكيلات والليبيين».

ومن جهته، دعا عبد الله باتيلي رئيس بعثة الأمم المتحدة مجدداً خلال اجتماعه مساء الأحد في بنغازي، بحضور نائبته المنسقة المقيمة للشؤون الإنسانية جورجيت غانيون مع حفتر، جميع الأطراف الليبية «للبناء على التضامن والوحدة الاستثنائيين اللذين أبان عنهما الليبيون في هذه الأوقات العصيبة، وتكثيف الجهود نحو إجراء الانتخابات وتوحيد المؤسسات الوطنية لمواجهة التحديات المستقبلية بشكل أفضل، واستمرار جهود الإغاثة المستمرة في مدينة درنة والمناطق المجاورة لها».

وشدد على ضرورة «تنسيق أي جهد وطني يُبذل لتجاوز الأزمة، ويشمل ذلك وضع خطة وطنية شفافة وشاملة لإعادة الإعمار». وقال إن الاجتماع ناقش جهود الإغاثة المستمرة في مدينة درنة والمناطق المجاورة، لها وآفاق إعادة إعمار المناطق التي دمرتها الفيضانات.

كما أكد باتيلي عقب لقائه عائلات اتخذت من إحدى مدارس بنغازي مأوى مؤقتاً أن الأمم المتحدة ستواصل حشد الجهود من أجل إعادة إعمار المناطق المنكوبة وإعادة الحياة إلى طبيعتها، لافتاً إلى أنه استمع إلى جزء من القصص المروعة التي عاشها الناجون ليلة الفيضانات.

في سياق جدل حول «الزلزال وكثرة المعاصي»

استقالة قيادي في «العدالة» المغربي

الوزير المغربي السابق عبد القادر عمارة (ماب)

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن عبد القادر عمارة، الوزير السابق والقيادي السابق بـ«حزب العدالة والتنمية»، عن استقالته من الحزب، اعتراضاً -على ما يبدو- على بيان لحزبه، ربط زلزال الحوز بـ«كثرة المعاصي».

وكتب عمارة صباح الاثنين تدوينة قال فيها: «بقلب يعتصره الألم على ما آلت إليه تجربة حزب (العدالة والتنمية)، فإنني أعلن عن استقالتي من الحزب وكل هيئاته من هذه اللحظة».

ولم يوضح عمارة سبب استقالته؛ لكن مصادر حزبية ربطتها بغضبه من بيان للأمانة العامة للحزب الذي يقوده عبد الإله ابن كيران، ربط بين زلزال الحوز و«ظهور المعاصي».

وكان بيان للحزب صدر مساء الأحد، ودعا «للرجوع إلى الله؛ لأن كل شيء يصيب الإنسان فيه إنذار، والصواب هو أن نراجع كامة ونتبين: هل الذي وقع قد يكون كذلك بسبب ذنوبنا ومعاصينا ومخالفاتنا، ليس فقط بمعناها الفردي ولكن (أيضاً) بمعناها العام والسياسي».

وأضاف البيان أن «السؤال المطروح ليس فقط عن المخالفات الفردية، وإنما عن الذنوب والمعاصي والمخالفات بالمعنى السياسي، وتلك الموجودة في الحياة السياسية عامة والانتخابات والمسؤوليات والتدبير العمومي وغيرها».

وعلق محمد أمحجور، عضو الأمانة العامة للحزب سابقاً على الأمر، قائلاً في تدوينة على «فيسبوك»: «لو كان الزلزال يقيناً فاعلاً سياسياً، ولو كان من المعلوم قطعاً من الدين أن الله يعاقب الانحرافات السياسية بالزلازل والبراكين، لكان أولى أن يضرب الزلزال حيث يقيم أهل الساسة والحكم». وأضاف: «كان من المنطقي أن يكون مركز الزلزال هو الحواضر والمدن؛ حيث ينتشر كثير من المفاسد والموبقات، وبالمنطق نفسه سيكون من غير العدل الإلهي أن يصيب الزلزال دواوير (كفور) نائية، تخفف أهلها من كثير من سيئات الدنيا ببساطة وشظف عيش، وقسوة ظروف، وتدين فطري يسلّم ويتسلم لأقدار الله».

وعبر أمحجور عن أسفه لبيان الحزب قائلاً: «مؤسف ما صرنا إليه من تيه، ومؤسف أكثر أن نترك السياسة وقضاياها وحقائقها جانباً، ونتوه في اللاهوت... مؤسف ومؤلم». وهي العبارات نفسها التي أشار إليها عمارة دون أن يذكر الزلزال.

وشغل عمارة منصب وزير الصناعة والتجارة والتكنولوجيات الحديثة بين 2012 و2013، ثم منصب وزير الطاقة والمعادن والماء والبيئة من 2013 إلى 2016. وفي 2017 عُين وزيراً للتجهيز والنقل واللوجستيك والماء.

تقدر بـ200 مليار دولار وموزعة على دول أوروبية عدة

المنفي على خط منع استخدام أموال ليبيا المجمدة في الخارج

القاهرة: خالد محمود

سعى رئيس المجلس الرئاسي الليبي، محمد المنفي، لقطع الطريق على حكومة الوحدة «المؤقتة» برئاسة عبد الحميد الدبيبة، لاستخدام الأموال الليبية المجمدة في الخارج منذ سقوط نظام العقيد الراحل معمر القذافي عام 2011، في إعادة إعمار المناطق المنكوبة بشرق البلاد.

وعدّ المنفي أن «السلطات المنتخبة وفق دستور دائم، هي من تملك التصرف في هذه الأموال». وقال في تغريدة مساء الأحد، على منصة «إكس (تويتر سابقاً)»، إن «الدعم الدولي في كل مراحله يحتاج إلى مؤسسة ليبية مختصة وموحدة تحظى بثقة المتضررين».

جاءت هذه التصريحات بعد تأكيد «حكومة الوحدة»، طلبها رسمياً الحصول على دعم البنك الدولي لإعادة إعمار درنة. ونقلت وسائل إعلام محلية عن مصدر في وزارة المالية، أنها «تسعى للاستفادة من الأموال المجمدة في الخارج للغرض نفسه».

وكانت «حكومة الوحدة» التي شكلت لجنة قانونية لبحث الملف، ورصدت دعاوى قضائية في عدة دول للاستيلاء على جزء من الأموال بحجة تعويضها عن استثمارات معطّلة في ليبيا، حذرت العام الماضي، دولاً لم تحددها، من محاولة الاستيلاء على هذه الأموال المقدرة بنحو 200 مليار دولار، موزعة على عدد كبير من الدول الأوروبية في شكل أصول ثابتة، وودائع وأسهم وسندات مالية، واستثمارات عينية. وتتابع «المؤسسة الليبية للاستثمار» هذه الأصول المجمدة بموجب قرار مجلس الأمن الدولي، في إطار العقوبات التي فرضها على نظام معمر القذافي.

إلى ذلك، حض موسى الكوني وعبد الله اللافي، نائبا المنفي خلال اجتماعهما برئيس ونائب مجلس حكماء وأعيان مصراتة، على «ضرورة تكاتف الجهود بالتنسيق مع الجهات ذات العلاقة لدعم المناطق المنكوبة، وإعادة بنائها في أقرب الآجال، ودعم الأهالي بالإمكانات من أجل عودة الحياة فيها، والاهتمام بالأسر النازحة، ودعمهم نفسياً، حتى لا يشعروا بالغربة داخل الوطن».



محمد المنفي (المجلس الرئاسي)

وتناول الاجتماع، وفقاً لبيان من المجلس الرئاسي، الوضع العام بالمناطق المنكوبة، والجهود التي بذلها المواطنون من كل مدن ليبيا لدعمها، والجهات التي سخرت إمكاناتها في عمليات الإنقاذ، وانتشال الجثامين بالتعاون مع الفرق الفنية الموفدة من الدول الشقيقة والصديقة.

ولم يصدر على الفور تعليق مباشر من «حكومة الوحدة»، لكن رئيسها الدبيبة، شدد خلال ترؤسه اجتماع «المجلس الأعلى لشؤون الطاقة» بطرابلس، على ضرورة تقديم الدعم للبلديات المنكوبة، مشيداً بجهود العاملين بشركة الكهرباء لإعادة الشبكة لوضعها الطبيعي في كل البلديات. وأكد ضرورة «استمرار خطة الحكومة لزيادة الإنتاج في النفط والغاز، وفق التعاون والاستثمار مع الشركات العالمية لدعم الاقتصاد الوطني، والاستفادة من ارتفاع الأسعار وحاجة العالم المزدادة».

وكان الدبيبة قد أعلن الاثنين، إنهاء موسم الصيف دون معاناة الانقطاعات المرهقة، لأول مرة منذ 12 سنة. وشكر في بيان مقتضب عبر منصة «إكس»، الشركة العامة للكهرباء، وجميع المسؤولين الحكوميين المعنيّين «بهذا الملف الصعب».

كما بحث مساء الأحد، في طرابلس مع أديل خُضُر، المديرة الإقليمية لـ«اليونيسف» في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، تنسيق الجهود ودعم المناطق المنكوبة شرق البلاد. وأوضح أن اللقاء خصص لتنظيم جهود المنظمة في درنة. ودعا الدبيبة للتركيز على بلدية درنة والبلديات المجاورة لها في تقديم الخدمات التي يحتاجها المواطنون المتضررون جراء السيول والفيضانات. وكانت «اليونيسف» قد سلّمت فرعها في ليبيا، 65 طناً من الإمدادات والمساعدات الإغاثية اللازمة للمناطق المنكوبة، تضمّ مواد صحية وأدوية وملابس وعدداً من المستلزمات الدراسية.

وأعلنت «حكومة الوحدة» إحالة وزارة المالية لمرتب شهر إضافي لكل المناطق المنكوبة إلى «مصرف ليبيا المركزي»، لاستكمال إجراءات تسييلها إلى حسابات الجهات العامة، محددة المناطق المنكوبة، ومشيرة إلى وصول القافلة الثالثة لدعم المناطق المنكوبة شرق ليبيا، إلى مخازن الشركة العامة للكهرباء بمدينة البيضاء، وتضم 400 فني ومختص من كوادر الشركة، إضافة إلى 250 آلية وشاحنة محمّلة بالمعدات الكهربائية وقطع الغيار.

استمرار عمليات انتشال جثث الضحايا بمشاركة فرق إنقاذ محلية ودولية

رئيس جهاز الاستخبارات في غرب ليبيا يتفقد درنة برفقة نجل حفتر

القاهرة: خالد محمود

قال مصدر مقرب من المشير خليفة حفتر القائد العام لـ«الجيش الوطني» الليبي لـ«الشرق الأوسط»، إن حسين العائب رئيس جهاز الاستخبارات الليبية التابع لحكومة «الوحدة» المؤقتة برئاسة عبد الحميد الدبيبة، والموجود منذ بضعة أيام في بنغازي بشرق البلاد، تفقد مدينة درنة مؤخراً برفقة العميد صدام، نجل حفتر وقائد «القوات الخاصة» في الجيش.

لكن المصدر، الذي طلب عدم كشف اسمه، نفى اجتماع حفتر مع العائب، لافتاً إلى أن زيارة الأخير إلى درنة، «تمت بموافقة الجميع، بما في ذلك حكومة الدبيبة»، التي رفض الناطق باسمها التعليق على هذه المعلومات.

ورصدت وسائل إعلام محلية، ظهور العائب مع نجل حفتر، خلال جولة تفقدية بمدينة درنة، في زيارة هي الأولى من نوعها لمسؤول بارز في حكومة الدبيبة منذ الإعصار الذي اجتاح مناطق شرق البلاد في 10 الشهر الحالي. وكان جهاز الاستخبارات الليبية أعلن مشاركته في جهود الإنقاذ والإغاثة، وتقديم المعونات والمساعدة للناجين والمتضررين من الفيضانات والسيول بمدينة درنة. كما أعلن تسيير قوافل للمدينة، ضمت عدة فرق في إدارة الأزمات، والغواصة المحترفين، وفرقة خاصة بكلاب تقفي الأثر، ومجموعة الاتصالات، بالإضافة إلى قافلة من المعونات العينية للأسر المتضررة.

وإلى ذلك، قال مدير عمليات «الهلال الأحمر المصري» في تصريحات تلفزيونية، إنه أسهم في انتشال 3500 جثة في ليبيا، كما تحدثت «الهيئة العامة للبحث والتعرف على المفقودين»، عن انتشال 21 جثة من الضحايا العالقين تحت الركام شرق مدينة درنة، رغم ما وصفته بـ«الظروف الصعبة في التضاريس والتجويفات الجغرافية، وحجم الخراب والدمار الذي عصف بالمدن الشرقية».

بدورها، أعلنت «الهيئة الليبية للإغاثة» بالمنطقة الشرقية، توزيع مساعدات غذائية مقدمة من «برنامج الغذاء العالمي»، على الأسر المتضررة في عدة أحياء متفرقة بمدينة درنة، مشيرة إلى تسييرها، بدعم من المفوضية السامية لشؤون اللاجئين، قافلة مساعدات إيوائية للمتضررين من أهالي المدينة المقيمين بمدينة المرج وضواحيها.

وأعلنت حكومة «الوحدة» أن أكثر من 70 طائرة إغاثية من 24 دولة، ونحو 8 سفن وصلت إلى البلاد لمساعدة متضرري الفيضانات. كما أعلن «الفريق الحكومي للطوارئ والاستجابة السريعة»، دعم هولندا، ليبيا، بمبلغ مليوني يورو لتوفير الغذاء والدواء والمأوى والرعاية الطبية للمتضررين، بينما تعتزم أستراليا تقديم مليون دولار، كما توفر كوريا الجنوبية مليوني دولار لبرنامج الأمم المتحدة في ليبيا للأعمال الإغاثية.

وأكدت وزارة الداخلية بحكومة «الوحدة»، مغادرة طاقم زورق تابع لأمن السواحل، ميناء درنة الأحد، عائداً إلى طرابلس، بعد انتهاء المهمة المكلف بها في عمليات البحث والإنقاذ والانتشال.

كما أعلنت غرفة درنة الأمنية تكريم فريقي الإنقاذ المجري والأردني «تقديراً لجهودهما في عمليات البحث والإنقاذ داخل مناطق وأحياء مدينة درنة والمساهمة في انتشال الضحايا الموجودين بالمباني المتضررة والمُدمرة في مدن الجبل الأخضر والساحل الشرقي».


صورة لزيارة العائب رئيس الاستخبارات في غرب ليبيا لدرنة برفقة نجل حفتر (متداولة على حسابات مقربة من الجيش الوطني)

موسكو تضرب ميناء أوديسا بقوة... والأمم المتحدة تشتبه بالتحريض على جرائم إبادة في أوكرانيا

كييف تسلمت دبابات أميركية وأكدت مقتل قائد أسطول البحر الأسود الروسي

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

أعلن الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الاثنين، أن دبابات أميركية الصنع من طراز «أبرامز» وصلت إلى البلاد. فيما أفادت كييف بمقتل عدد كبير من الضباط الروس، بينهم قائد أسطول البحر الأسود الأميرال فيكتور سوكولوف، في الهجوم الصاروخي الأسبوع الماضي على مقر الأسطول في ميناء سيفاستوبول بشبه جزيرة القرم.

وقال زيلينسكي على «تلغرام»: «أخبار جيدة من وزير (الدفاع رستم) عمروف. أبرامز بالفعل في أوكرانيا ويتم تجهيزها لتعزيز كتائبنا». لكن زيلينسكي لم يذكر عدد الدبابات التي وصلت إلى بلاده.

وأضاف زيلينسكي: «ممتن لحلفائنا لالتزامهم بالاتفاقات! نبحث عن عقود جديدة وتوسيع قاعدة إمداد قواتنا».

وكانت الدبابات الأميركية من أهم المطالب التي تقدمت بها أوكرانيا، إلى أن عرضت واشنطن في نهاية المطاف إرسال أكثر من 30 دبابة في يناير (كانون الثاني). وأرسلت دول أوروبية العشرات من دبابات «ليوبارد» ألمانية الصنع وبعض الدبابات البريطانية من طراز «تشالنجر»، وفق ما ذكرت «رويترز».

وأعلن الرئيس الأميركي جو بايدن تسليم هذه الدبابات إلى كييف الأسبوع الماضي، خلال زيارة زيلينسكي إلى البيت الأبيض بحثاً عن دعم إضافي في خضم الهجوم المضاد الأوكراني لاستعادة الأراضي التي تحتلها روسيا.

وقال بايدن الخميس الماضي، بحضور الرئيس الأوكراني، الذي قام بزيارته الثانية إلى واشنطن منذ بدء الحرب الروسية على أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022: «خلال الأسبوع المقبل، سيتم تسليم أول دبابات أميركية من طراز أبرامز إلى أوكرانيا». وأعلن بايدن أيضاً أنه وافق على حزمة جديدة من المساعدات العسكرية لكييف، قدّر البنتاغون قيمتها بنحو 325 مليون دولار. ووعدت الولايات المتحدة بتسليم أوكرانيا 31 دبابة من طراز «أبرامز»، مزودة بذخائر تحتوي على اليورانيوم المنضب بعيار 120 ملم. وهذه الذخائر مضادة للدروع، لكنها أيضاً مثيرة للجدل بسبب مخاطرها السامة على الجيش والسكان. ويأتي تسليم دبابات «أبرامز» بعد نحو 4 أشهر من شن أوكرانيا هجوماً كبيراً لاستعادة الأراضي التي تحتلها روسيا.

وأعلنت كييف عن تقدم بطيء ومطرد لقواتها حتى الآن واستولت على قرى وأراضٍ تقول إنها تحسن موقفها، لكنها لم تجبر روسيا حتى الآن على أي انسحاب كبير كما فعلت 3 مرات العام الماضي. وتقول موسكو إن الهجوم الأوكراني فشل بالفعل.

قائد أسطول البحر الأسود

أعلنت القوات الخاصة الأوكرانية أن قائد أسطول البحر الأسود الروسي الأميرال فيكتور سوكولوف، قُتل في الهجوم الصاروخي الأسبوع الماضي، على مقر الأسطول في ميناء سيفاستوبول بشبه جزيرة القرم التي سيطرت عليها روسيا وضمتها في عام 2014. وقال الجيش الأوكراني إن الهجوم وقع يوم الجمعة، واستهدف اجتماعاً لقيادة البحرية الروسية في مدينة سيفاستوبول.



المصادر: الجيش الأسترالي، مؤسسة «غلوبال سيكيوريتيؤ، مؤسسة «أرمي ريكوغنيشن». قد تختلف الميزات التقنية وفقا للنموذج

أ.ف.ب: (الشرق الأوسط)

يأتي تسليم دبابات «أبرامز» الأميركية وسط الهجوم المضاد الذي تشنه أوكرانيا لاستعادة أراضيها

وقالت القوات الخاصة الأوكرانية عبر «تلغرام»: «بعد الضربة التي استهدفت مقر أسطول البحر الأسود الروسي، قُتل 34 عسكرياً، بينهم قائد أسطول البحر الأسود الروسي، وأُصيب 105 محتلين آخرون. ولم يعد ترميم مبنى المقر ممكناً». وأكد مسؤولون عيّنتهم روسيا وقوع الهجوم الأوكراني يوم الجمعة، قائلين إن صاروخاً واحداً على الأقل أصاب مقر الأسطول.

غارات على ميناء أوديسا

قال مسؤولون أوكرانيون إن الغارات الجوية الروسية قتلت 4 أشخاص في أوكرانيا وألحقت «أضراراً كبيرة» بالبنية التحتية في ميناء أوديسا المطل على البحر الأسود ومنشآت تخزين الحبوب.

وتأتي الهجمات في إطار حملة جوية زادت من صعوبة تصدير أوكرانيا لمنتجاتها منذ انسحبت موسكو من اتفاق في منتصف يوليو (تموز)، مكّن شحنات الحبوب في البحر الأسود وساعد في مكافحة أزمة غذائية عالمية.

وقالت وزيرة الاقتصاد الأوكرانية، يوليا سفيريدينكو، على موقع «إكس»: «هجوم هائل آخر على أوديسا! أسفر الهجوم عن تدمير مرافق تخزين الحبوب وإلحاق أضرار جسيمة بالميناء».

وقال حاكم منطقة أوديسا، أوليه كيبر، إن المنشآت التي تعرضت للقصف احتوت على ما يقرب من 1000 طن من الحبوب، وإن جثتي رجلين عثر عليهما تحت أنقاض مستودع تخزن فيه الحبوب.

وقال الجيش الأوكراني إن 19 طائرة من دون طيار إيرانية الصنع و11 صاروخ «كروز» أسقطت خلال ليل الأحد - الاثنين، معظمها موجه إلى منطقة أوديسا، وفق ما جاء في «رويترز». وأضافت أن منشآت تخزين الحبوب التي دمرت أصيبت بصاروخين أسرع من الصوت.

وذكرت وزارة الدفاع الروسية أن أوكرانيا شنت هجمات أثناء الليل، قائلة إنه تم إسقاط طائرات مسيرة فوق الجزء الشمالي الغربي من البحر الأسود وفوق شبه جزيرة القرم وفوق منطقتي كورسك وبيلغورود. ولم تذكر الوزارة أي معلومات عن سقوط قتلى.

والهجوم الروسي على أوديسا هو الأحدث في سلسلة من الهجمات بصواريخ وطائرات مسيرة تقول أوكرانيا إنها تهدف لمنعها، وهي مصدّر ومنتج رئيسي للحبوب، من تصدير منتجاتها الزراعية إلى العالم.

إلى ذلك، ذكرت وكالة «إنترفاكس» الروسية للأنباء، الاثنين، أن الأسطول الشمالي الروسي الذي يعمل في منطقة القطب الشمالي أجرى تدريبات تحاكي التصدي لزوارق مسيرة معادية. ونقلت الوكالة عن الخدمة الإعلامية للأسطول قولها إن بعضاً من كبرى المدمرات وسفن الإنزال بالبلاد شاركت في التدريبات في القطب الشمالي. وقالت الوكالة نقلاً عن الخدمة الإعلامية للأسطول: «خلال التدريبات في بحر سيبيريا الشرقي، تدربت أطقم المدمرة البحرية فايس أميرال كولاكوف المضادة للغواصات وسفينة الإنزال الكبيرة ألكسندر أوتراكوفسكي على إجراءات لحماية مفرزة من السفن في حالة وجود تهديد من العدو باستخدام قوارب مسيرة».

شبهات بالتحريض على إبادة جماعية

نبهت مجموعة محققين تابعة للأمم المتحدة، الاثنين، إلى أن بعض ما يرد في خطاب وسائل الإعلام الروسية قد يشكل «تحريضاً على ارتكاب إبادة جماعية» في أوكرانيا. وقال رئيس لجنة التحقيق حول أوكرانيا، أريك موز، أمام مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة في جنيف، إنه قلق من «ادعاءات حول إبادة جماعية في أوكرانيا»، محذراً من أن «بعض الكلام الذي توروده وسائل الإعلام الروسية العامة ووسائل أخرى قد يشكل تحريضاً على ارتكاب إبادة جماعية».

وأكد موز أن «اللجنة تواصل تحقيقاتها في القضية»، ولم تتوصل بعد إلى نتائج، رداً على سؤال خلال مؤتمر صحافي.

كما تحقق اللجنة في ملابسات تفجير سد كاخوفكا الكهرمائي في 6 يونيو (حزيران) والواقع في منطقة خاضعة للسيطرة الروسية في خيرسون، ما استدعى إجلاء آلاف السكان وأثار مخاوف من وقوع كارثة إنسانية وبيئية. واتهمت أوكرانيا روسيا بتفجير السد لإبطاء هجومها المضاد في الجنوب. وحملت روسيا المسؤولية لكييف.

وأنشأ مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة لجنة تحقيق بشأن أوكرانيا في مارس (آذار) 2022، للنظر في انتهاكات مفترضة لحقوق الإنسان والقانون الإنساني الدولي في أعقاب الغزو الروسي، لكن موسكو ترفض التعاون مع المحققين.

وتجري اللجنة أيضاً تحقيقات في انتهاكات حقوق الإنسان بالمدن «التي عانت من الاحتلال الروسي لفترة طويلة، وهي خيرسون وزابوريجيا». وجمعت هناك أدلة جديدة تظهر أن استخدام التعذيب من قبل القوات المسلحة الروسية في المناطق التي تسيطر عليها «كان واسع النطاق وممنهجياً»، واستهدف بشكل رئيسي الأشخاص المتهمين بأنهم مخبرون لكييف.

وتدعو اللجنة أيضاً كييف إلى التحقيق سريعاً وبشكل معمق في الانتهاكات التي ارتكبتها قواتها، لكن المحققين ذكروا خلال المؤتمر الصحافي أنها ليست سوى «بضع حوادث» ، فيما الانتهاكات من الجانب الروسي كانت كثيرة ومتنوعة.

في المقابل، وضعت روسيا مزيداً من القضاة والمسؤولين رفيعي المستوى في المحكمة الجنائية الدولية، على قائمة المطلوبين لديها.

وأفادت وسائل إعلام رسمية، الاثنين، بأن وزارة الداخلية الروسية أصدرت أوامر اعتقال ضد رئيس المحكمة الجنائية الدولية البولندي، بيوتر هوفمانسكي، ونائب رئيس المحكمة الجنائية الدولية البيروفي، لوز ديل كارمن إيبانيز كارانزا، والقاضي الألماني بيرترام شميت.

وتم توقع توجيه اتهامات مختلفة لهؤلاء الأشخاص. وبعد أن أصدرت المحكمة الجنائية الدولية التي تتخذ من لاهاي مقراً لها، مذكرات اعتقال في مارس (آذار) الماضي، بحق الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ومفوضة حقوق الأطفال الروسية ماريا لفوفا بيلوفا بتهمة خطف أطفال أوكرانيين، وضعت روسيا كثيراً من قضاة المحكمة الجنائية الدولية على قائمة المطلوبين لديها. وفي ذلك الوقت، وصفت المحكمة الجنائية الدولية أوامر الاعتقال بأنها «غير مهمة».

آثار القصف الروسي على أوديسا أمس الاثنين (إ.ب.أ)

تركيا تقرّ بصعوبة العودة لاتفاقية «ممر الحبوب»

أنقرة: «الشرق الأوسط»

اعترفت تركيا بوجود صعوبات في استئناف العمل باتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود.

وقال وزير الخارجية التركي، هاكان فيدان، إن بلاده تقود حراكاً دبلوماسياً مكثفاً من أجل إعادة إحياء الاتفاقية الموقعة في إسطنبول في 22 يونيو (حزيران) 2022، بين روسيا وأوكرانيا، بوساطة تركيا ورعاية الأمم المتحدة.

وأضاف فيدان، في تصريحات بختام مشاركته في أعمال الدورة 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة نشرت أمس، أن الجانبين الروسي والأوكراني ينظران إلى اتفاقية الحبوب، بوصفها جزءاً من الجهود والأنشطة الحربية العامة، أكثر من كونها إطاراً يساهم في الأمن الغذائي العالمي. وأوضح أنه «بطبيعة الحال، هذه المسألة زادت من صعوبة مهمة تركيا في الفترة الأخيرة». وكانت روسيا قد علّقت مشاركتها في اتفاقية الممر الآمن للحبوب في البحر الأسود، ورفضت تمديدها في 17 يوليو (تموز) الماضي، مع تأكيد إمكانية عودتها للاتفاقية إذا تم تنفيذ الشق الخاص بالحبوب والمنتجات الزراعية والأسمدة الروسية، ووصولها إلى الأسواق أسوة بالشق الخاص بأوكرانيا.

وسمحت الاتفاقية بخروج 33 مليون طن من الحبوب من موانئ أوكرانيا منذ بدء العمل بها في مطلع أغسطس (آب) 2022، وحتى توقف العمل بها. ولا تزال تركيا تواصل جهودها مع كل من روسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة، في مسعى لاستئناف العمل بالاتفاقية. وبحث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان المسألة مع نظيره الروسي فلاديمير بوتين خلال لقائهما في سوتشي في جنوب روسيا، في وقت سابق من الشهر الحالي.

وقال إردوغان إن بوتين أبلغه أنه لا يمانع عودة بلاده للعمل بالاتفاقية على الفور، إذا قبل الغرب بتنفيذ الشق الخاص بها في الاتفاقية، وتم تقديم ضمانات لأمن السفن، ودمج البنك الزراعي الروسي في نظام التحويلات الدولي (سويفت).

وبحث وزير الخارجية التركي هاكان فيدان، السبت، مع الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، المستجدات في أوكرانيا واتفاقية الحبوب، على هامش اجتماعات الدورة 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة. وقالت وزارة الخارجية التركية إن فيدان وغوتيريش بحثا في آخر المستجدات في أوكرانيا، ومبادرة شحن الحبوب عبر البحر الأسود.

وعبَّر بيان صدر عن مكتب المتحدث باسم غوتيريش، عن تقدير الأمين العام للتعاون الوثيق بين الأمم المتحدة وتركيا، وجهودها لمعالجة الآثار العالمية للحرب في أوكرانيا، بما في ذلك جهودها في مبادرة شحن الحبوب.

وتسعى أوكرانيا إلى إقامة طريق بديل للممر الآمن للحبوب بالبحر الأسود. وأعلنت كييف أنها عرضت على تركيا خطتها لإقامة ممر بديل عبر المياه الإقليمية في البحر الأسود، بحيث يجري النقل من خلال رومانيا وبلغاريا؛ لكن تركيا لم ترد على المقترح، وحذرت من أن أي طريق آخر غير الممر الآمن للحبوب لن يكون آمناً.

وتبادلت موسكو وكييف التهديدات باستهداف السفن المتجهة إلى الموانئ الأوكرانية أو الروسية، وأعلنت أوكرانيا في أغسطس الماضي فتح «ممر إنساني» مؤقت لشحن الحبوب من موانيها، مؤكدة أنها قادرة على حمايته. ووصلت سفينتان تحملان قمحاً أوكرانياً إلى إسطنبول عبر البحر الأسود، يومي الأحد والخميس الماضيين، في تحدٍّ لتهديد روسيا بضرب أي سفن تنطلق من أوكرانيا بعد توقف العمل باتفاقية الحبوب. وقال السفير الأوكراني في أنقرة، فاسيل بودنار، إن روسيا «حاولت وقف مبادرة الحبوب في البحر الأسود؛ لكننا الآن نواصل شحن الحبوب، لنظهر أن العالم لم ينسَنا وأننا لم ننسَ العالم».

الحرب الأوكرانية والتماهي بين التكتيكي والاستراتيجي

كتب المحلل العسكري

لا تتضّح صورة عالم اليوم، إلا من خلال النظر وفهم ديناميكيّة التفاعلات بين المستويات التاليّة: المستوى الجيو - سياسيّ، المستوى الاستراتيجيّ، المستوى العملانيّ، ومن ثمّ المستوى التكتيكي.

فعلى سبيل المثال لا الحصر، ما يحدث تكتيكياً في مدينة باخموت في شرق أوكرانيا، وما قد ينتج من المعركة الضارية هناك، هو مرتبط مباشرة بالمستوى العملانيّ على المسرح الأوكراني، كما يرتبط بالمستوى الاستراتيجيّ، ومن ثمّ المستوى الجيو - سياسيّ.

تعتقد القيادة العسكريّة الأميركية، أن عناد أوكرانيا للقتال في باخموت (القتال التكتيكي) حتى آخر رمق، أدّى إلى استنفاد مخزون ذخيرة مدفعيّة الميدان. كما أدّى إلى استنزاف القوى العسكريّة المتمرّسة وذات الخبرات العالية. وأخيراً وليس آخراً، تعتقد القيادة الأميركية أن القتال في باخموت أعطى القوات الروسيّة الوقت الكافي لتحضير خط دفاع سُمّي «خطّ سيروفيكين»؛ تيمناً باسم الجنرال الروسيّ صاحب فكرّة خطّ الدفاع، سيرغي سيروفيكين؛ الأمر الذي عقّد الهجوم الأوكراني المُضاد.

تردّ القيادة العسكريّة الأوكرانية، بأن القتال في باخموت أدّى إلى تثبيت القوات الروسيّة هناك، ومن ثمّ استنزافها (20 ألف قتيل من قوات «فاغنر»). وهذا التثبيت لقوات النخبة الروسيّة من وحدات المظلاّت للقتال في باخموت، بشرق أوكرانيا، حرم القيادة الروسيّة من تشكيل قوّة الاحتياط العملانيّة للدعم حيث يجب. كما ألزم القوات الروسيّة المحمولة جواً، على القتال وكأنها وحدات مشاة عاديّة؛ الأمر الذي أدّى إلى استنزافها وخفض مستوى جهوزيّتها.

يقول المفكّر الاستراتيجيّ الأميركي الراحل كولن. إس غراي ما معناه: «إن لكلّ سلاح تكتيكي مفاعيل استراتيجيّة».

وإذا كنا قد تحدّثنا عن ثلاثة مستويات للحرب: الاستراتيجيّ والعملانيّ والتكتيكيّ، فهذا الأمر لا يعني أنها منفصلة بعضها عن بعض. فهي تشكّل بوتقة واحدة، تتفاعل خلال سير المعارك. وما التصنيف لهذه المستويات، إلا عبارة ووسيلة لمحاولة فهم ديناميكيّة التفاعل بينها. فعلى سبيل المثال، إذا كان هناك من نجاحات تكتيكيّة متراكمة، لكن من ضمن استراتيجيّة خاطئة، فإن الهزيمة الجيو - سياسيّة أمر مؤكّد. أما إذا كانت هناك هزائم تكتيكيّة لكن من ضمن استراتيجيّة صحيحة، فقد يكون النصر أكثر احتمالاً من الهزيمة.

المدفعيّة الروسيّة vs المدفعية الأوكرانية

وصف الزعيم السوفياتيّ الراحل جوزف ستالين المدفعيّة بأنها «آلهة المعركة». فهي التي كانت تحسم الحرب ضد النازيّة، حتى ولو على حساب الكثير من القتلى من الجيش الروسيّ.

روسيّا تؤلّه المدفعية منذ أيّام القيصر بطرس الأكبر. فبعد معركة خاسرة للقيصر ضد الملك السويديّ، دُمّر سلاح المدفعيّة الروسيّ بشكل كامل. عندها، جُمعت أجراس الكنائس لتذويب معدنها وصنع المدافع منها. من هنا صفة القداسة عليها.

لم تعد المدفعيّة الروسيّة كما كانت. فهي اليوم في سباق مع التقدّم التكنولوجيّ. والمسيّرة أصبحت جزءاً لا يتجزّأ من سلاح المدفعيّة. فالمسيّرة تعمل أحياناً على جمع المعلومات عن الأهداف. كما تساهم في تصحيح رمايات المدفعيّة. وأخيراً، وليس آخراً، أصبحت تُشكّل بحدّ ذاتها سلاحاً مدفعيّاً بعد الاستعمال الكثيف للمسيّرات الانتحاريّة. يقول بعض الخبراء: إن العقيدة المدفعية الروسيّة ترتكز على المسار التاليّ: «تناور القوى أولاً؛ بهدف التحضير للقصف المدفعيّ» (Maneuver First). في المقابل، يعتمد الغرب عكس هذا المسار. فالعقيدة الغربيّة تقوم على «القصف أوّلاً، وبعده المناورة».

في حرب أوكرانيا، لم تعد المدفعيّة الروسيّة كما رآها ستالين. فالتكنولوجيا الحديثة، إلى جانب الابتكار التكتيكيّ الذي شهدناه لدى القوات الأوكرانية المدعومة من الغرب، خفّفا من حدّة وتأثير المدفع الروسيّ. فالتكنولوجيا الغربيّة الحديثة، أدّت إلى فصل المدفع عن غذائه الأساسيّ (الذخيرة)، وذلك عبر قصف الخلفيّة اللوجيستيّة (بواسطة الهايمارس). هذا من جهة التكنولوجيا. لكن من جهّة التكتيك المُبتكر، يمكن القول إن الانتشار (Dispersion) والتشتت للقوى العسكريّة الأوكرانية على مساحة أوسع، جعلا التأثير المدفعيّ الروسيّ اقلّ بكثير مما كان عليه سابقاً. هذا مع التذكير، أن كلّاً من روسيا وأوكرانيا، يخوض اليوم حرب استنزاف متبادلة بكلّ ما للكلمة من معنى. فعلى سبيل المثال لا الحصر، تقول العقيدة المدفعيّة الروسيّة، إنه لقصف وتدمير مساحة تبلغ 0,33 كلم2، يستلزم الأمر، 12 مدفعاً من عيار 122ملم. كما يستلزم ما يُقارب 600 قذيفة. هنا يتظهّر تأثير الانتشار للقوى.

في الختام، أظهرت الحرب الأوكرانية، أن الفوارق بين مستويات الصراع لم تعد كما كانت. فقد يمكن القول أن التماهي بين التكتيكي والاستراتيجي، أصبح أكثر بكثير مما كان عليه سابقاً. كما قد يمكن القول: إن نمط تغيير العقيدة العسكريّة أصبح متسارعاً وليست خطّياً (Exponential not Linear). وإذا كانت التكنولوجيا من أهمّ الأسباب التي أنتجت هذا النمط المُتسارع، يمكن إضافة عامل آخر هو آنيّة نقل المعلومة (Instantaneity)، من مسرح المعركة إلى مركز القرار، وذلك بسبب التقدّم في تكنولوجيا الاتصالات. أدّى هذا الأمر، إلى تقصير عمليّة التغذية الاسترجاعيّة (Feedback) بشكل لم يشهده تاريخ الحروب السابقة. وعليه، يمكن القول: إن ما يُسمّى الصبر التكتيكي أو الاستراتيجيّ قد ولّى إلى غير رجعة.

استمرار النزوح من كاراباخ... ومسؤولتان أميركيتان تزوران يريفان

تركيا تشيد بـ«انتصار» أذربيجان وتدعو أرمينيا إلى «قبول السلام»



الرئيسان الأذربيجاني والتركي لدى لقائهما في منطقة ناختشيفان الأذربيجانية لإطلاق مشروع خط أنابيب غاز أمس (رويترز)

أنقرة: سعيد عبد الرازق
باكو - يريفان: «الشرق الأوسط»

واصل الآلاف من الأرمن النزوح من إقليم كاراباخ إلى أرمينيا، أمس الاثنين، في وقت أشاد فيه الرئيس التركي رجب طيب إردوغان العملية العسكرية الخاطفة التي نفذتها اذربيجان في كاراباخ وعدها مقدمة للتطبيع في المنطقة.

وقالت الحكومة الأرمينية في بيان: إن «4850 نازحاً دخلوا إلى أرمينيا من كاراباخ» بحلول الاثنين، وذلك بعدما كانت مجموعة أولى من اللاجئين الفارين قد وصلت أيضاً إلى أرمينيا. ووصل بضع عشرات من النازحين معظمهم نساء وأطفال ومسنون، إلى مركز إيواء أقامته الحكومة الأرمينية في كورنيدزور عند الحدود الأرمينية - الأذربيجانية.

«أيام فظيعة»

في مدينة غوريس، يعجّ المركز الإنساني الذي أُقيم في مبنى مسرح البلدية باللاجئين؛ وذلك لإجراءات تسجيل أسمائهم والعثور على مسكن أو وسيلة نقل باتجاه مناطق أخرى في أرمينيا.

وصلت أنابيل غولاسيان (41 عاماً)، المتحدّرة من قرية ريف، للتوّ إلى غوريس في حافلة صغيرة مع خمسة من أبنائها السبعة في حين بقي الاثنان الآخران في يريفان مع زوجها. عندما بدأ القتال الأسبوع الماضي في كاراباخ، لجأت غولاسيان وأسرتها إلى القاعدة الروسية في مطار ستيباناكيرت «عاصمة» كاراباخ، لكنهم طُردوا منها بعد ليلتهم الأولى فيها، وانتقلوا إلى مبنى مهجور وغير مسقوف. وتقول: «كانت أياماً فظيعة، كنّا نجلس جنباً إلى جنب. أغنياء وفقراء، كلّنا في المكان نفسه».

تنتظر المرأة الأربعينية مع أسرتها أمام المركز الإنساني، وإلى جانبها بعض مقتنياتها. وتضيف: «كان الوضع سيئاً جداً؛ لذلك تواصلنا مع رئيس إدارة قريتنا وسألناه إذا كان بإمكاننا الرحيل. قال نعم، لكن إذا ذبحكم الأتراك (وهي التسمية التي يعتمدها كثيرون للإشارة إلى الأذربيجانيين) لن نتحمّل المسؤولية».

«ليس لدي مكان أذهب إليه»

تضم فالنتينا أسريان (54 عاماً)، التي كانت تسكن في بلدة فانك، أصغر أحفادها بحرارة بين ذراعيها، وإلى جانبها بقية أحفادها، قائلة: «من كان يظنّ أن الأتراك سيدخلون هذه القرية الأرمينية التاريخية. إنّه أمر لا يُصدّق». وتضيف: «الآن أصبح الأتراك هناك، يقيمون في (فندق) تايتانيك (المحلي). قصفوا القرية، كان هناك جرحى، قُتل زوج أختي. كنّا في الملاجئ، أي فعلياً أقبية منازلنا، ونُقلنا إلى المطار في اليوم التالي».

وتشير إلى أنه تمّ توفير حافلات لإعطاء الأولوية لإجلاء الأشخاص الذين خسروا منازلهم على غرارها. وتتابع: «ليس لديّ أقارب هنا، ولا أي مكان أذهب إليه».

وستتكفّل الدولة الأرمينية بإقامتها في فندق في مدينة غوريس. وأعلنت سلطات كاراباخ الأحد، أن المدنيين الذين شردتهم أعمال العنف الأخيرة سينقلون إلى أرمينيا بمساعدة جنود حفظ سلام روس ينتشرون في المكان منذ الحرب السابقة بين الطرفين في عام 2020.

وتعهدت أذربيجان السماح للمتمردين الذين يستسلمون الانتقال إلى أرمينيا. ويخشى كثيرون أن يفرّ السكان المحليون بأعداد كبيرة بينما تعزز القوات الأذربيجانية سيطرتها.

وإضافة إلى القلق المهيمن على سكان كاراباخ البالغ عددهم نحو 120 ألفاً، يبقى الوضع الإنساني صعباً أيضاً. وقالت وكالة الصحافة الفرنسية إن «العاصمة» ستيباناكيرت باتت محرومة من الكهرباء والوقود في حين يعاني سكانها نقصاً في المواد الغذائية والأدوية.

لقاء إردوغان - علييف

في غضون ذلك، أشاد الرئيس التركي بـ«انتصار» أذربيجان في كاراباخ، ودعا أرمينيا إلى «مصافحة يد السلام» الممدودة إليها. وقال إردوغان، في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف

أذربيجان أكدت ضمان حقوق الأرمن وسط موجة نزوح واسعة

عقب مشاركتهما الاثنين في مراسم وضع حجر الأساس لخط أنابيب غاز من إقليم ناخيتشيفان ذي الحكم الذاتي في المنطقة الواقعة بين أرمينيا وإيران والملحق بأذربيجان، إلى ولاية إغدير شرق تركيا، إن «انتصار أذربيجان في عملية مكافحة الإرهاب في منطقة كاراباخ، يفتح نافذة لفرصة التطبيع في المنطقة». ودعا الرئيس التركي أرمينيا إلى مصافحة يد السلام الممدودة إليها واتخاذ خطوات صادقة لإحلال السلام والاستقرار في المنطقة.

وعدّ إردوغان نجاح أذربيجان في عملية كاراباخ الأخيرة الأسبوع الماضي «مصدر فخر» لتركيا، وهنأ الجيش الأذربيجاني على إنجازه العملية في وقت قصير وإظهاره «حس المسؤولية» تجاه المدنيين هناك. وأضاف: «أهنئ من كل قلبي الجيش الأذربيجاني المنتصر على نجاحه التاريخي وموقفه الإنساني تجاه المدنيين».

بدوره، أكد الرئيس الأذربيجاني أن حقوق الأرمن في كاراباخ ستكون «مضمونة». وقال إن «سكان كاراباخ، بغض النظر عن انتمائهم العرقي، مواطنون أذريون، وستضمن الدولة الأذربيجانية حقوقهم».

وجاءت تصريحات علييف، بينما دخل نحو 5 آلاف نازح إلى أرمينيا من كاراباخ، حتى الاثنين، وذلك بعدما كانت مجموعة أولى من اللاجئين الفارين قد وصلت أيضاً إلى أرمينيا. ووصل بضع عشرات من النازحين، معظمهم نساء وأطفال ومسنون، إلى مركز إيواء أقامته الحكومة الأرمينية في كورنيدزور عند الحدود الأرمينية - الأذربيجانية. وعبّر علييف عن شكرة لإردوغان لما ورد في خطابه أمام اجتماعات الدورة الـ78 للجمعية العامة للأمم المتحدة الأسبوع الماضي. وقال علييف: «لقد أدليتم بتصريحات عادلة تستند إلى القانون الدولي دفاعاً عن مصالح أذربيجان على منصة الأمم المتحدة وهذا من مظاهر الأخوة التي تبديها تركيا تجاه أذربيجان».

ويتناقض الموقف التركي مع انسحاب روسيا الظاهر من المنطقة بينما يرى بعض الخبراء أن الرئيس علييف يعدّ أن ضم ممر زانغيزور الأرميني على طول الحدود مع إيران سيسمح بإقامة التواصل الجغرافي حتى ناخيتشيفان ومع تركيا كذلك.

وفي حين يواجه مظاهرات مناهضة منذ الثلاثاء، ألقى رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان باللوم وإن ضمناً على روسيا، لعدم دعمها أرمينيا بعد انتصار الجيش الأذربيجاني على الانفصاليين الأرمن في كاراباخ. وقال عبر التلفزيون: «تبين أن الأنظمة الأمنية الخارجية التي تنخرط أرمينيا في إطارها غير فاعلة لحماية أمنها ومصالحها»، في إشارة شبه مبطنة إلى العلاقات بموسكو الموروثة من الحقبة التي كانت فيها أرمينيا إحدى جمهوريات الاتحاد السوفياتي السابق.

لكن الكرملين رفض على لسان الناطق باسمه ديميتري بيسكوف هذه الانتقادات، وقال الاثنين: «نحن نرفض بشكل قاطع كل المحاولات لتحميل المسؤولية للجانب الروسي وقوات حفظ السلام الروسية (في كاراباخ) التي تتصرف ببسالة»، رافضاً أي «مآخذ» عليها أو اتهامها بالتقصير. وأضاف: «تبقى أرمينيا حليفتنا وحكومتها قريبة منا وشعبها قريباً منّا»، لافتاً إلى أن «الحوار» بين موسكو ويريفان مستمرّ على مستويات دبلوماسية عدّة، «خصوصاً في هذه الأيام الصعبة». وأكّد أن روسيا ستستمر في «تأدية واجباتها» لا سيّما في «ضمان احترام حقوق سكان كاراباخ».

ورغم أجواء الأزمة، يعقد بين علييف وباشينيان اجتماع مقرر منذ فترة طويلة في إسبانيا في 5 أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، على ما أعلنت السلطات الأرمينية. وسيحضر الاجتماع كذلك الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، والمستشار الألماني أولاف شولتس، ورئيس المجلس الأوروبي شارل ميشال.

مسؤولتان أميركيتان إلى أرمينيا

في سياق متصل، نقلت وكالة «رويترز» عن مسؤول أميركي، أن مسؤولتين كبيرتين بالإدارة الأميركية ستصلان إلى يريفان الاثنين. وستكون زيارة مديرة الوكالة الأميركية للتنمية الدولية سامانثا باور والقائمة بأعمال مساعد وزير الخارجية لشؤون أوروبا والشؤون الآسيوية الأوروبية يوري كيم هي الأولى من نوعها إلى أرمينيا منذ وقف إطلاق النار الأسبوع الماضي. وقال المسؤول: إن باور ستلتقي مع كبار المسؤولين الحكوميين «ستؤكد الدعم الأميركي لديمقراطية أرمينيا وسيادتها واستقلالها وسلامة أراضيها والتزامها بتلبية الاحتياجات الإنسانية التي نتجت من (الوضع) في كاراباخ». وأضاف المسؤول، أن باور ستكون أول مديرة للوكالة الأميركية للتنمية الدولية تزور أرمينيا وتؤكد الشراكة الأميركية مع يريفان و«تعبر عن قلقها البالغ بشأم السكان الأرمن في كاراباخ وتبحث التدابير اللازمة لمعالجة الأزمة الإنسانية هناك».

وتابع المسؤول: «يساور الولايات المتحدة قلق بالغ إزاء التقارير عن الأوضاع الإنسانية في كاراباخ وتدعو إلى السماح بوصول المنظمات الإنسانية الدولية وحركة التجارة دون أي عوائق».

رابحون وخاسرون بعد عملية أذربيجان في كاراباخ

موسكو: رائد جبر

قادت العملية العسكرية الخاطفة لأذربيجان في إقليم كاراباخ إلى تكريس واقع جيوسياسي جديد في المنطقة. ومهما كانت نتائج جولات المفاوضات المحتملة بين باكو وأرمن كاراباخ الذين بدأت عملية نزوحهم التدريجي إلى أرمينيا، فقد أسفر تثبيت السيطرة الأذرية على كاراباخ عن تداعيات واسعة النطاق سيكون لها وفقاً لخبراء تأثيرات كبرى في اللاعبين الأساسيين في جنوب القوقاز وفي مناطق محيطة بها.

لا شك أن «الانتصار الأذري» عزز مواقع باكو بقوة، كقوة إقليمية صاعدة ومهمة، ستكون لها مكانة أساسية في كل الترتيبات الإقليمية اللاحقة، بما في ذلك، في إطار تحول أذربيجان إلى عقدة ربط أساسية لطرق التجارة والعبور ونقل المواد الخام، خصوصاً أن النقاشات الأساسية سوف تتركز في المستقبل القريب على آليات فتح الممرات، وإعادة ترتيب طرق بديلة للتجارة، لكن التداعيات لا تقف عند المنافسة المحتدمة عالمياً على وضع بدائل لطريق الحزام الصينية وممر شمال جنوب الذي تدعمه موسكو بقوة؛ لأنه يخفف من ضغط العقوبات والحصار الغربي عليها.

إذ تحمل المعادلة الجيوسياسية الجديدة توسيعاً للنفوذ التركي في المنطقة، وحضوراً أقوى لإسرائيل مع الحليف الأذري، فضلاً على تعزيز حضور وتحركات واشنطن في مقابل تراجع النفوذ الروسي والإيراني.

تبدل مفاهيم

بشكل أو بآخر يمكن عدّ عملية حسم الوضع في كاراباخ واحدة من النتائج المباشرة للحرب الأوكرانية. وهنا وقعت مفارقات لافتة، فمن ناحية أدت العملية العسكرية الروسية في أوكرانيا إلى تجديد إمكانية استخدام القوة لتغيير الحدود، وأسهم في ذلك شلل النظام الدولي، لكن من ناحية ثانية، فقد شكّل الحسم الأذري للصراع ضربة قوية لمفهوم حق تقرير المصير للشعوب، وهو المبدأ الذي عملت روسيا من خلال قضم أجزاء من أوكرانيا على تقديمه على مبدأ آخر نصت عليه المواثيق الدولية، ويقوم على احترام سيادة الدول. لم يعد النقاش حالياً مطروحاً عن حق أرمن كاراباخ في إعلان أحادي لضمان تقرير مصيرهم بمعزل عن سيطرة أذربيجان. وبهذا المعنى قلصت نتائج حرب كاراباخ الثالثة من مجالات المناورة الروسية في ملف تقرير المصير للشعوب، لكن خسائر موسكو لا تقتصر على هذا البعد.

وقد حمل حديث رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان، عن أن الهياكل والمنظمات الأمنية التي تنتمي إليها بلاده حالياً «غير فعالة»، وقناعته بضرورة الانتقال إلى آليات تحالف جديدة إشارة مباشرة وواضحة إلى تبدل مواقف يريفان حيال روسيا بعد تعرض العلاقات لنكسة قوية بسبب «خذلان» موسكو حليفها في حربي كاراباخ 2020 و2023.

ويُنتظر أن ينعكس ذلك بشكل مباشر على عضوية أرمينيا في منظمة الأمن الجماعي التي بدت عاجزة عن حماية أحد أعضائها، خلافاً لبند رئيسي في ميثاقها الداخلي. وبالتالي فقدت أهميتها ليس فقط بالنسبة إلى أرمينيا، بل أيضاً بالنسبة إلى عدد من بلدان آسيا الوسطى التي يواجه بعضها أوضاعاً هشة وتحديات عدة.

ومنذ تفكك الاتحاد السوفياتي، كانت أرمينيا شريكاً أمنياً مهماً لروسيا، وتستضيف واحدة من القواعد العسكرية الروسية القليلة على أراض أجنبية، لكن في السنوات الأخيرة قادَ باشينيان تحولاً كبيراً في سياسة بلاده الخارجية نحو الاقتراب أكثر من الغرب، ويرى خبراء أن وقوف موسكو على الحياد في الحرب الأخيرة شكّل نوعاً من العقاب لرئيس الوزراء الأرميني.

معاقبة باشينيان

يقول خبراء إن موسكو أرادت من خلال موقفها مع معاقبة باشينيان، منع أذربيجان من الاقتراب أكثر من اللازم من تركيا، لكن هذه الفرضية ضحلة للغاية؛ لأن نتائج حرب كاراباخ كرّست تحالفاً وثيقاً وقوياً للغاية بين أنقرة وباكو. النقطة الثانية المهمة التي تُحسب بين خسائر روسيا المباشرة تكمن في انتهاء أهمية الدور الروسي في منطقة جنوب القوقاز بوصفها حافظاً للسلام. ويشير خبراء إلى أن أذربيجان سوف تذهب لاحقاً نحو طلب مغادرة قوات الفصل الروسية المنطقة بسبب انتفاء الحاجة إليها.

وهذا بالتأكيد لا يصب في مصلحة موسكو التي لن تفقد فقط حضوراً مؤثراً في منطقة حيوية بالنسبة إليها، لكنها سوف تتعرض بذلك إلى خسارة جديدة لمواقعها ونفوذها في الفضاء السوفياتي السابق كله، بعد انقلاب أوكرانيا وجورجيا ومولدافيا إلى خصوم، ومراوحة بلدان آسيا الوسطى على خط الحياد في مواجهة روسيا الحالية مع الغرب.

اللافت هنا أن تراجع مواقع موسكو في الإقليم يتزامن مع تنشيط التحركات الأميركية فيه، ومع الاتصالات المكثفة مع أذربيجان وأرمينيا، وتعزيز مسار المناورات العسكرية المشتركة مع الأخيرة التي كانت حتى وقت قصير مضى الحليف العسكري الأساسي لروسيا في المنطقة، ويبدو أن نشاط الولايات المتحدة الكبير يهدف إلى تسريع تحويل جنوب القوقاز إلى «منطقة واحدة تتجه نحو الغرب». وبين الأهداف الجانبية لواشنطن أيضاً احتواء إيران على حدودها الشمالية، وخلق الظروف الأكثر إزعاجاً لمشاريع النقل واللوجيستيات المشتركة التي تروج لها موسكو وطهران في المنطقة.

ضربة لإيران

وفي المقابل، تعرضت إيران أيضاً لضربة قوية. وقد ازداد نشاط إيران، خلال العام الأخير على خلفية تعرضها لخسارة فادحة بسبب نجاح باكو خلال حرب 2020 في فرض سيطرة على الجزء الأعظم من الشريط الحدودي الذي كان يُستخدم بنشاط في الحركة التجارية بين أرمينيا وإيران. أيضاً قاد استبعاد إيران عن جهود روسيا لتسوية الصراع إلى ازدياد الاستياء في طهران بسبب عدم أخذ مصالحها في الاعتبار. ونظر كثيرون في موسكو إلى بعض الاستفزازات الحدودية خلال السنوات الثلاث الماضية، بأنها مدعومة من جانب إيران لعدم السماح بفرض تسوية نهائية لا تكون مصالح طهران مضمونة فيها.

العنصر الثاني المهم لإيران يتعلق بملفات التوتر بالوضع الداخلي في إيران على خلفية المزاج الاحتجاجي العام في البلاد، ولا يخفى أن ثمة أقلية قومية أذرية وازنة في إيران، يصل حجمها وفقاً لتقديرات مختلفة بين 25 - 35 مليون أذربيجاني، وهي أكبر أقلية قومية في البلاد. وقد شكلت أوضاع هذه الأقلية محور نقاشات وسجالات دائمة، كانت تبرز إلى السطح عند كل منعطف أو توتر بين البلدين، لجهة اتهامات بانتهاك حقوق أبناء هذه الأقلية ووضعهم الاجتماعي والسياسي. فضلاً على مخاوف طهران من أن يُستخدم كثيرون منهم لتأجيج مزاج احتجاجي في البلاد، وهو أمر له ما يبرره على خلفية تصريحات المسؤولين الأذربيجانيين الدائمة حول هذا الموضوع، ويكفي أنه في نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) 2022، قال الرئيس الأذربيجاني إلهام علييف إن «الأذربيجانيين الإيرانيين هم جزء من أمتنا». إن خروج أذربيجان منتصرة بشكل حاسم من معركة كاراباخ سوف يعزز هذه المخاوف لدى إيران.

العلاقات مع إسرائيل

قضية خلافية أخرى بارزة تتعلق بالسياسة الخارجية لأذربيجان، خصوصاً تطور العلاقة بين أذربيجان وإسرائيل. وقد عملت باكو بشكل وثيق خلال الفترة الأخيرة على تعزيز العلاقة مع إسرائيل. وفي غضون 10 أشهر فقط من عام 2022، بلغ حجم التبادل التجاري بين الطرفين 1,2 مليار دولار؛ حيث تزود باكو الدولة العبرية بالنفط والمنتجات المكررة، وتشتري أسلحة عالية التقنية، بما فيها الإلكترونيات ذات الاستخدام المزدوج، والطائرات من دون طيار المخصصة لأغراض الهجوم والاستطلاع، وأنظمة الملاحة والبصريات والذخائر الموجهة بدقة.

وثمة قضية خلافية قوية تتمثل في مشروع ممر زانجيزور. وتعمل أذربيجان على مد طريق مباشرة من ناختيشفان إلى تركيا. يجب أن تمر الطريق عبر منطقة سيونيك في أرمينيا، ويمكن أن يؤدي تنفيذ المشروع إلى فصل إيران نهائياً عن أرمينيا، وبالتالي التدخل في تجارة طهران مع دول الاتحاد الاقتصادي الأوراسي. بالإضافة إلى ذلك، سيؤدي بناء الممر إلى مزيد من تعزيز نفوذ أنقرة بالإقليم.

بعد حرب كاراباخ الخاطفة الأخيرة جددت إيران التنبيه إلى أنها لن تسمح بأي تغييرات جيوسياسية في المنطقة. ولا تبدو طهران قادرة على عرقلة تحركات باكو وأنقرة على الأرض، لكنها كما يقول خبراء ربما تكون قادرة مع موسكو التي تشاركها في الشعور بخسارة على محاولة عرقلة توقيع معاهدة سلام تاريخية بين أرمينيا وأذربيجان، على المدى المنظور على الأقل.

مقتل شرطي من كوسوفو يجدد التوتر بين بريشتينا وبلغراد

بريشتينا - لندن: «الشرق الأوسط»

نُكست الأعلام، وبدأ التحقيق أمس (الاثنين) في كوسوفو بعد 24 ساعة على مقتل شرطي من كوسوفو قرب الحدود الصربية، ومطاردة عشرات المسلحين؛ ما تسبب في تأجيج التوتر بين بريشتينا وبلغراد.

وصرح وزير الداخلية جلال سفيتشلا للصحافيين أن «عمليات البحث ما زالت مستمرة. لدينا الكثير من الشرطيين على الأرض»، مضيفاً أنه عُثِرَ على كميات من «الأسلحة الثقيلة والمتفجرات والمواد الغذائية...» في أماكن عدة. وتابع: «يمكننا أن نقول بوضوح إن هذه الترسانة كانت مخصصة لمئات المهاجمين الآخرين». وقال أيضاً إنه يتعين الآن القبض على أعضاء الكوماندوز المدججين بالسلاح الذين تحصنوا ساعاتٍ (الأحد) في دير، ويشتبه في قيامهم بقتل الشرطي قرب الحدود الصربية.

وأدان مسؤول الشؤون الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل «الهجوم البشع» الذي استهدف الشرطة في كوسوفو (الأحد). كما أدان وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن «بشدة»، الاثنين، «الهجمات العنيفة» التي استهدفت (الأحد) قوات شرطة كوسوفو، داعياً بلغراد وبريشتينا إلى وقف التصعيد. كما أعرب الكرملين عن قلقه من الوضع في كوسوفو الذي «يحتمل أن يصبح خطراً»، معرباً عن دعمه للصرب.

ومساء الأحد قُتل 3 من المهاجمين، وعُثر على جثة رابع وفقاً لسلطات كوسوفو. كما أعلن وزير الداخلية (الاثنين) أن 6 أشخاص يشتبه في تورطهم في مقتل الشرطي موجودون الآن في صربيا. وصرح للصحافة: «وفق معلوماتنا يتلقى 6 إرهابيين العلاج في مستشفى نوفي بازار، ونطلب من صربيا تسليمهم فوراً إلى سلطات كوسوفو؛ حتى يُحاكَموا».

وذكرت وكالة الصحافة الفرنسية أن محيط دير بانجسكا أُغلق ظهر أمس (الاثنين)، وشوهدت آليات الشرطة وقوة حفظ السلام التابعة لحلف شمال الأطلسي (كفور) هناك.

وفي بريشتينا نُكست الأعلام، وأعلن الرئيس يوم حداد وطني تكريماً للشرطي الذي قُتل. واتهمت كوسوفو صباح الأحد صربيا بالوقوف وراء الهجوم، وهو ما سارعت بلغراد إلى نفيه، واتهمت بدورها رئيس وزراء كوسوفو ألبين كورتي بدفع صرب كوسوفو إلى أقصى الحدود بسبب «استفزازاته».

وقد تشكل عودة التوتر التي تعد من الأعنف منذ إعلان كوسوفو استقلالها في عام 2008، عقبة أخرى على طريق «تطبيع» العلاقات بين صربيا وكوسوفو. وقال بويان إليك، نائب مدير مركز بلغراد للسياسة الأمنية: «الأهم الآن هو البدء بنزع فتيل الأزمة، ومنع وقوع حوادث جديدة». وأضاف: «على المجتمع الدولي وقوة (كفور)... أن يساعدا في ذلك. هناك خطر وقوع المزيد من الحوادث - خصوصاً إذا قامت شرطة كوسوفو، كما تفيد التقارير، بتفتيش المنازل بحثاً عن المهاجمين. وهذا قد يؤدي إلى حوادث جديدة».

يُذكر أن بريشتينا أعلنت استقلالها عن صربيا في 2008، بعد عقد على مساعدة حلف شمال الأطلسي في طرد القوات الصربية من الإقليم السابق في حرب دامية خلفت نحو 13 ألف قتيل معظمهم من أصل ألباني. ومنذ ذلك الحين ترفض صربيا، بدعم من حلفائها الروس والصينيين، الاعتراف باستقلال كوسوفو، حيث تعيش جالية صربية يبلغ عددها نحو 120 ألف نسمة يقيمون بشكل رئيسي في الشمال، ويرفض بعضهم الولاء لبريشتينا.

وأصبحت المنطقة مسرحاً لأعمال عنف متكررة، يعود آخرها إلى الربيع عندما قررت سلطات كوسوفو تعيين رؤساء بلديات ألبان في 4 بلديات ذات أغلبية صربية. وأثار هذا الإجراء تظاهرات كبرى، واعتقال صربيا 3 شرطيين من كوسوفو، وأعمال شغب قام بها متظاهرون صرب؛ ما أدى إلى إصابة أكثر من 30 جندياً من قوة «كفور».

ودعا المجتمع الدولي الطرفين لوقف التصعيد، لكن المحاولات الأخيرة للحوار بين ألبين كورتي وألكسندر فوتشيتش فشلت في منتصف سبتمبر (أيلول) بعد بضع ساعات. وترغب صربيا في وجود هيئة تجمع ما بين البلدات الصربية قبل أي نقاش، في حين يطالب الجانب الكوسوفي باعتراف بلغراد باستقلال كوسوفو بوصفه شرطاً أساسياً.

الديمغرافيا في قلب السياسة والاقتصاد

د. آمال موسى

من المهم قبل أن تسأل عن ثروات أي بلد الطبيعية وموقعه الجغرافي وديانته وانتمائه العرقي والثقافي الحضاري، هناك سؤال آخر مهم جداً يتصل بالخصائص الديمغرافية للشعب، ومنها يمكن أن تدرك قوته في الحاضر والمستقبل والقوة الكامنة والضعف المخفي فيه.

لقد كان التباهي بكبر حجم الأسرة وكثرة أولادها وتعدد الأعمام والعمات والأقارب يمثل مصدر قوة للأسرة رمزياً وفعلياً، والآن يهيمن على الأسرة شكلها الحداثي بعد أن تحولت من الأسرة الممتدة إلى الأخرى النواة. تراجعت هذه الثقافة وخفت بريقها إلى حد كبير. في مقابل ذلك، ظلت ديمغرافيا، الشعوب محافظة على ثقافة الأسرة الممتدة: فالحجم الديمغرافي للشعب محدد من محددات القوة لأي دولة ودليل امتداد جغرافي. كما أنه كلما ازداد حجم الشعب ديمغرافياً كانت فرصة بروز النبهاء والعباقرة أكبر باعتبار أن الكم يفرز الكيف بالضرورة.

لذلك؛ فإن تقدير مكانة أي شعب والتخمين بخصوص سيناريوهات التطور والتقدم ترتبط في جزء وافر منها بالخصائص الديمغرافية التي تحدد بدورها البلد الذي يعرف تحديات ديمغرافية والبلد الذي نقطة قوته تكمن في ملامحه الديمغرافية.

طبعاً لا يمكن بناء سياسات ورسم مخططات تنموية دون أن تتم الإحاطة بالخصائص الديمغرافية، وعلى رأسها التعدد السكاني وتوزيع السكان حسب متغيرات السن والجنس ومعدل الخصوبة ومعدل الولادات والوفيات والأمل في الحياة لدى الجنسين ونسبة الشباب ومعدلات التشغيل والبطالة... إنّها حزمة من المعطيات دونها لا يمكن معرفة أي مجتمع ولا وضع سياسة له ولا رسم رؤية اقتصادية تناسبه وتوظف إمكاناته.

أيضاً، من المهم الإشارة إلى أن الديمغرافيا من الموضوعات التي تمثل نقطة قوة في الفضاء العربي الإسلامي، حيث إن البلد الذي يمتاز بديمغرافيا شابة ونسبة تهرم ضئيلة وأمل حياة تجاوز الـ75 سنة مع معدل خصوبة يتجاوز النقطتين يمكن القول إنه بلد يحمل مستقبله في خصائصه الديمغرافية.

وكي نفهم جيداً هذه المسألة ونتبين أهميتها يكفي أن نعاين قلق الدول ذات معدلات الخصوبة المنخفضة والتي تعرف مشكلة العزوف عن الزواج، وتكوين أسرة وإنجاب الأبناء. ففي أوروبا الشرقية النخب السياسية تكابد من أجل معالجة معدلات الخصوبة وتسنّ القوانين وتتخذ الإجراءات الكفيلة بالتشجيع على الإنجاب مثلما هو الحال في المجر، حيث الإعفاء الضريبي للنساء اللواتي ينجبن الطفل الأول قبل الثلاثين عاماً والإعفاء الضريبي مع تسهيلات للحصول على مسكن بالنسبة إلى الأسرة التي يتجاوز فيها عدد الأطفال الأربعة وتتعهد الدولة بتقديم خدمات رياض الأطفال مجاناً للأطفال كافة دعماً للأم وتشجيعاً لها على عدم ربط الإنجاب بالتفريط في الحق في العمل. وفي سلوفينيا من أجل التشجيع على الإنجاب، فإن الأم تتمتع بعطلة ولادة خالصة الأجر على امتداد 13 شهراً.

أوروبا تطرح قضية الديمغرافيا التي أصبحت موضوع نقاش سياسي مستقبلي في حين أننا لا نكترث بهذه المسألة

قد يتساءل البعض: لماذا بلد مثل سلوفينيا الذي يبلغ عدد سكانه مليونَي نسمة يقرّ مثل هذه الإجراءات؟

الإجابة هي أن معدل الخصوبة والإنجاب تراجع كثيراً، وهو مؤشر يقلق أي بلد يفكر في المستقبل والجيل الذي سيرث البلد.

والأمر لا يتعلق فقط بأوروبا الشرقية؛ فإيطاليا أيضاً تعرف تحديات ديمغرافية مقلقة وألمانيا التهرم السكاني يهيمن على مجموع السكان. وهنا لا بد من الإشارة الخاطفة إلى أنه من بضعة عقود وجدت النخب الليبرالية اليسارية في أوروبا الحل في المهاجرين كيدٍ عاملة وتعويض لما يعوز الديمغرافيات فيها.

غير أن هذا الخيار التاريخي تواجهه القوى اليمينية بالرفض وترى فيه خطراً وليس حلاً وهي مستعدة كلما بلغت سدة الحكم إلى سن إجراءات خيالية ومغرية كي تحفز على الإنجاب وبناء الأسرة.

إذن، لا سياسة كبرى بالمعنى الماكرو سياسي خارج الخصائص الديمغرافية. وأيضاً الديمغرافيا هي التي تحتم طبيعة المنتجات والأسواق ووتيرة الاستثمار ومجالاته.

بالنسبة إلى بلداننا العربية والإسلامية، فإننا نمتلك نقاط قوة في الخصائص الديمغرافية وتحدياتنا متفاوتة وقابلة للمعالجة. دون أن يفوتنا أن الحراك الذي باتت تعرفه مجتمعاتنا يبدأ يفعل فعله في تغييرات الديمغرافية، ولكن تظل التحديات بعيدة ومحكومة بثقافة قائمة على أهمية الأسرة والزواج وترى في الأبناء زينة حياة الدنيا حتى لو أصبحت هذه الثقافة خاضعة إلى شيء من العقلانية.

نلاحظ أن أوروبا تطرح قضية الديمغرافيا وأصبحت هذه القضية موضوع نقاش سياسي وعمومي ومستقبلي، في حين أننا لا نكترث بهذه المسألة ولا نعاين التحولات الطفيفة الديمغرافية التي حصلت في مجتمعاتنا على إثر عمليات التحديث التي عرفتها خلال العقود الأخيرة.

نحتاج في كل بلد إلى ندوات علمية حول الخصائص الديمغرافية في كل بلد من بلداننا مع الحفر العلمي المختص في نقاط القوة والتحديات على المدى القريب والمتوسط والطويل.

رونالدو بين الرياض وطهران



ممدوح المهيني

زيارة نادي النصر السعودي ونجمه رونالدو للعاصمة الإيرانية طهران حملت أبعاداً أكثر من المباراة الكروية التي لُعبت هناك. آلاف الإيرانيين الذين اندفعوا خلف اللاعب الشهير لرؤيته، وأخذ توقيع منه ترد على الأحاديث الزاعمة أن الشعب الإيراني معزول عن العالم، ولكنه في الواقع مثل كل الشعوب الأخرى يتطلع إلى الانسجام مع هذا العالم الجديد المتصل ببعضه، والذي تمثل ظاهرة النجوم العالميين مثل رونالدو وميسي وغيرهما أهم علاماته.

والشيء نفسه سيحدث لو ذهب رونالدو إلى كوريا الشمالية القلعة المحصنة والمغلقة عن العالم، فسيهب الكوريون الشماليون إلى اللحاق خلفه، وسيفعلون مثلما فعل الشباب الإيراني. هذا يكشف عن تطلع الشعوب إلى خارج الحدود، وذلك بسبب أن ظاهرة التواصل غير المسبوق في تاريخ البشرية قرّبت العالم والشعوب من بعضها. الآن نتحدث تقريباً عن الأفلام نفسها (مؤخراً باربي، وأوبنهايمر) والمسلسلات، ونتابع المباريات نفسها، ونحب النجوم أنفسهم، ونتجادل حول القضايا نفسها ونتابع المنصات نفسها، ونغضب من إيلون ماسك كل أسبوع بسبب رفعه أسعار منصة «إكس». رغم الاختلافات الثقافية فإن العالم الآن أقرب من بعضه، وهناك رغبة قوية في الاندماج مع بعضه بشكل لم نشهده سابقاً. ورغم الحواجز والحروب (حرب أوكرانيا) فإن هذا لم يبطئ حركة البشرية في المضي للأمام، ولم تعطل الاختراعات التقنية تقريب الناس من بعضهم.

وهذه النقطة تهدم كل الخطابات الآيديولوجية الدعائية عن المقاومة والغرب والإمبريالية التي تعد صالحة لمنح الشرعية للأنظمة وفرض الهيمنة الداخلية. في السابق ربما كان يمكن بيعها وتسويقها في وقت الانغلاق وانقسام العالم لأقطاب متصارعة، ولكن هل يمكن إقناع الجموع التي كانت تعزف الموسيقى، وتضرب الطبول، وتردد الأناشيد بجانب غرفة رونالدو أن يصبحوا شهداء ومحاربين ضد قوى الاستعمار والاستكبار.

وهنا نقطة أخرى، فعلى الرغم من أن وسائل التواصل ممنوعة في إيران فإنه من الواضح أن الحجب غير نافع؛ لأنه من الصعب منع الوصول إلى المعلومات والأخبار خصوصاً لجيل الشباب.

المنع غير المبرر وغير المنطقي لا يفيد في هذا الزمن ويؤدي إلى التمرد وكسر المحاذير للوصول إلى المعلومات المحظورة

المنع غير المبرر وغير المنطقي لا يفيد في هذا الزمن، ويؤدي إلى العكس وهو التمرد وكسر المحاذير للوصول إلى المعلومات المحظورة. وهذا أيضاً ما نراه في دول أخرى كثيرة منعت وسائل التواصل، لكنها كانت أشبه بمن يصد موجات البحر بشبكة مثقوبة.

وفي السابق كنا نرى ما يسمى نماذج النجاح الجاذبة تقع في بلدان بعيدة في أوروبا وأميركا، ولكن هذا الوضع تغير، فرونالدو قادم من الرياض وليس من لندن أو باريس. وهذا ما تلعبه السعودية؛ حيث تمثل جاذبية نموذج نجاحها الاقتصادي بحكم حجمها ومكانتها أكبر عامل جديد نشهده هذه السنوات، وستؤثر بكل تأكيد في المنطقة؛ لأن النجاح، كما يقولون، معدٍ، وهي أجمل عدوى وفيروس نتمنى أن ينتشرا في بقعة عانت كثيراً من عدوى الحروب والانقسامات عقوداً طويلة.

أميركا ومحمد بن سلمان



نديم قطيش

مساحات شاسعة تفصل بين موقف الأمير محمد بن سلمان من إدارة الرئيس جو بايدن، في مقابلته مع مجلة «آتلانتيك» قبل 16 شهراً، وبين الموقف الذي عبّر عنه في مقابلته الأخيرة مع محطة «فوكس نيوز».

حين سألته المجلة عما يظنه بخصوص رأي بايدن فيه، أجاب الأمير بمزيج من الثقة والحرفية السياسية التي لا تفارقه: «ببساطة شديدة لا يهمني الأمر. الابتعاد عن المملكة العربية السعودية يضر بموقفه (بايدن). له وحده أن يفكر في مصلحة أميركا».

مياه كثيرة عبرت تحت الجسر منذ ذلك الوقت. في يوليو (حزيران) 2022 زار بايدن المملكة، ثم زارها، بعد ذلك، عدد لا يحصى من كبار أركان إدارته، إلى أن تبلورت أجندة سياسية مشتركة ومثيرة بين الدولتين، أبرز بنودها البحث في اتفاق سلام شامل.

في إطلالته الأخيرة، وفي ما يتعلق بالعلاقات السعودية - الأميركية، وإدارة الرئيس جو بايدن، قال الأمير محمد: إن «الشيء الوحيد الذي لا يتغير في السياسة هو التغيير نفسه، وبالتالي دائماً ما تغير من سياستك بما يخدم أهدافك كدولة. اليوم لدينا عمل عظيم مع الرئيس بايدن، ونعمل على الشبكة الواسعة التي نقوم ببنائها بين الهند والمملكة وأوروبا».

تنم هذه المناخات المصاغة بعبارات دقيقة، عن تحول كبير حصل في العلاقات بين البلدين، أساسه تغيير حصل في الموقف الأميركي من المملكة. ما يتضح أن فريق بايدن الذي باشر علاقته بالرياض، منذ حملة الترشيح، ثم في البيت الأبيض، تغافل عن المصالح الحيوية الجبارة التي تربط بين البلدين، وفضل الاتكال على موقف آيديولوجي ليبرالي استجابة لموجة «صحوية» عارمة تجتاح الحزب الديمقراطي وقواعده الشابة.

لكن بايدن، وقبل رحلته إلى المملكة عام 2022، كتب مقالاً مطولاً في صحيفة «واشنطن بوست» بعنوان: «لماذا سأزور السعودية؟»، حدّد فيه عدداً من الأسباب الواقعية لتحسين العلاقات بين البلدين، وأبرزها تعزيز موقف واشنطن في المواجهة مع الصين والتفاهم على آليات تحمي أسعار النفط من قفزات جنونية، كما لمّح إلى مشروعه الرامي لإحداث اختراق في السلام الشامل.

حكاية هذا التحول في الموقف الأميركي، في حالة السعودية - بايدن، هي حكاية كلاسيكية لعموم السياسة الخارجية الأميركية في الشرق الأوسط، والتي لطالما نتج فشلها من النهج الفوضوي بين سياسة خارجية مثالية وأخرى شديدة الواقعية.

يقدم المؤرخ والدبلوماسي الأميركي ستيفن سايمون في كتابه الصادر حديثاً، بعنوان «الوهم الكبير»، سردية متكاملة لعدم النجاح الأميركي والناتج برأيه من خلل بسيط هو الوهم بشأن قدرة أميركا على فرض أفكار تؤمن بعظمتها، على واقع سياسي واجتماعي يتميز بحقائق ومعطيات لا تتوافق مع نوايا واشنطن أو مساعيها.

تعبّر تصريحات الأمير محمد بشأن علاقات السعودية بالصين وروسيا والهند بالإضافة إلى أميركا عن وعي استراتيجي حاد يفضّل تعدد التحالفات

يقدم الكاتب الغزو الأميركي للعراق في عام 2003 كأحد الأمثلة الصارخة على هذا الوهم الكبير. فقد اعتقدت إدارة الرئيس جورج دبليو بوش، مدعومة بإحساس الوضوح الأخلاقي بعد أحداث 11 سبتمبر (أيلول)، أنها لن تتمكن من إزالة صدام حسين فحسب، بل ستحول العراق منارةً للديمقراطية في الشرق الأوسط. فشل أصحاب هذه النظرية بالوضع في الحسبان التركيبة العرقية والدينية المعقدة للعراق، والفضاء الاستراتيجي المحيط بالبلد ومصالحه وردود فعله.

كما الرئيس بايدن في النصف الأول من ولايته، وقع الكثير من الرؤساء الأميركيين، في فخ الاعتقاد بأن ما يرونه نوايا طيبة ومثلاً أخلاقية، قادرة بحد ذاتها على التغلب على التعقيدات الواقعية على الأرض. ومرد ذلك في غالب الأحيان، المبالغة في تقدير الإمكانات الأميركية العسكرية والاقتصادية وغيرها.

ولعل أخطر الأسباب المؤدية إلى ولادة «الوهم الكبير» الذي يحكم الكثير من جوانب صناعة السياسة الخارجية الأميركية تجاه الشرق الأوسط، هو تجاهل الإدارات الأميركية لمصالح الأطراف الأخرى الفاعلة في قضية محددة أكانت مسألة حرب أم سلم أم ملف اقتصادي معقد أو أي شأن إستراتيجي آخر. فسواء تعلق الأمر بمصائر الدول أو الجماعات السياسية، أو الأفراد، فإن هؤلاء جميعاً ليسوا أهدافاً ساكنة مشرّعة على تلاعب السياسة الأميركية بها، بل كيانات حية وحيوية تتحرك بموجب مصالح ومعتقدات وأجندات خاصة.

مقابلة الأمير محمد بن سلمان بما تؤشر إليه من تغيير جذري، لا على مستوى الحاصل في السعودية، بل على مستوى الحاصل في واشنطن نفسها، هي مثال حي على التبعات المؤدية لمفهوم «الوهم الكبير»، والتأخر في إدراك حقيقته كمشكل خطير وبنيوي في السياسة الخارجية الأميركية.

من الصعب طبعاً تصور أن التغيير الحاصل في موقف البيت الأبيض، يتجاوز كونه عملية تكييف مع معطيات سياسة واستراتيجية محددة، أو التوهم بأنه إصلاح هيكلي في صناعة السياسة الخارجية الأميركية، المدفوعة غالباً بمخاوف فورية وآنية أكثر من استراتيجيات شاملة طويلة المدى.

من هنا، تعبّر تصريحات الأمير محمد بشأن علاقات السعودية بالصين وروسيا والهند بالإضافة إلى أميركا عن وعي استراتيجي حاد يفضّل تعدد التحالفات على الاندراج التام في معسكرات وتحالفات محددة. فهو يراهن على الاستفادة من النتائج الإيجابية التي يتيحها هذا التحول الأميركي على المدى القصير أو المتوسط، من دون أن تكون لديه أوهام حول حدوث تحول بعيد المدى في السياسة الخارجية الأميركية تجاه المنطقة.

الافتقار إلى تغيير هيكلي عميق في السياسة الخارجية الأميركية يعني أن الجهات الفاعلة الإقليمية مثل الأمير محمد بن سلمان ستظل حذرة، حتى وهي تتفاعل إيجابياً مع واشنطن وبشكل يناسب مصالحها؛ لأنها ستحسب دوماً حساب عودة أميركا إلى مواقف وسياسات تصادمية. هذا واقع محمل بالتحديات بالنسبة لكل صاحب قرار في الشرق الأوسط، لكنه في الوقت نفسه معطى يستنزف الموثوقية في أميركا عموماً، ويُضعف قدراتها على استرداد دورها القيادي الحاسم في الشرق الأوسط.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom

Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب

الرياض	الكويت	الرباط
Riyadh	Kuwait	Rabat
+9661 12128000	+965 2997799	+212 37262616
+9661 14401440	+965 2997800	+212 37260300
جدة	دبي	واشنطن
Jeddah	Dubai	Washington DC
+9661 26511333	+9714 3916500	+1 2026628825
+9661 26576159	+9714 3918353	+1 2026628823
المدينة المنورة	القاهرة	بيروت
Madina	Cairo	Beirut
+9664 8340271	+202 37492996	+9611 549002
+9664 8396618	+202 37492884	+9611 549001
الدمام	الخرطوم	عمان
Dammam	Khartoum	Amman
+96613 8353838	+2491 83778301	+9626 5539409
+96613 8354918	+2491 83785987	+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media

Saudi Media Company

KSA:RIYADH
+966 11 271 6909
+ 966 920035142

KSA: JEDDAH
+ 966 12657 2323

Dubai, UAE:
+971 4 4254285

بريد الكتروني:
sales@smc.me
موقع الكتروني:
www.smc.me

وكيل الاشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY

المركز الرئيسي:

ص.ب: 22304
الرياض 11495

هاتف: +9661121128000
فاكس: +966114429555

بريد الكتروني:
info@arabmediaco.com
موقع الكتروني:
www.arabmediaco.com
هاتف مجاني:
800-2440076

وكيل التوزيع

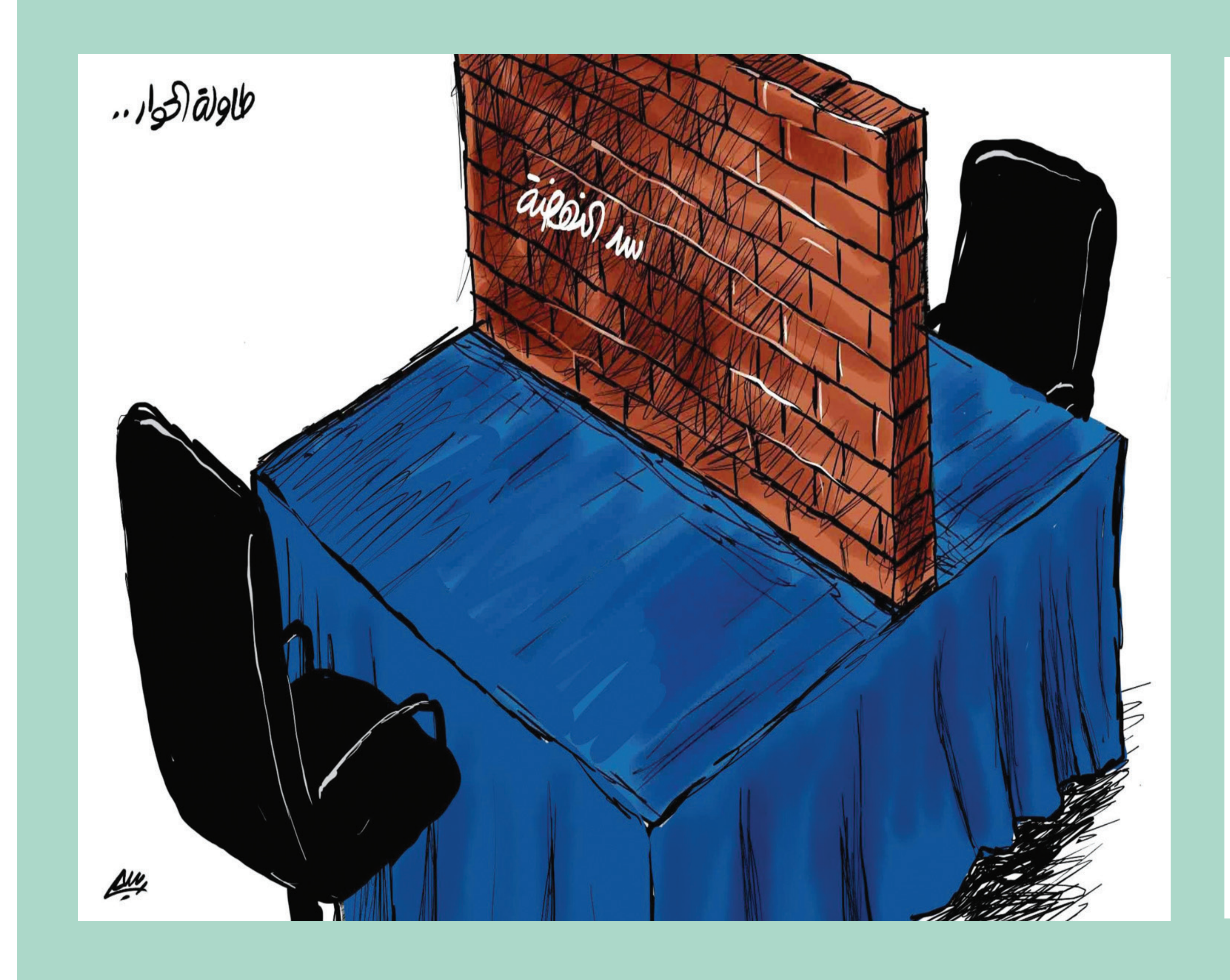
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.

المركز الرئيسي:

ص.ب: 62116
الرياض 11585

هاتف: +966112128000
فاكس: +96612121774

بريد الكتروني:
info@saudi-disribution.com
موقع الكتروني:
saudi-disribution.com
وكيل التوزيع فى الإمارات:
شركة الامارات للطباعة والنشر





أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الرئيس التنفيذي
جمانا راشد الراشد
CEO
Jomana Rashid Alrashid

الشرق الأوسط
صحيفة العرب الأولى

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير — Editor-in-Chief
غسان شربل — Ghassan Charbel

مساعدو رئيس التحرير — Assistants Editor-in-Chief
عيدروس عبد العزيز — Aidroos Abdulaziz
زيد فيصل بن كمي — Zaid Bin Kami
سعود الريس — Saud Al Rayes

الجدل حول الأمير...



أمل عبد العزيز الهزاني

متعة ما بعدها متعة، قراءة ردود الفعل على تصريحات الأمير محمد بن سلمان، فما بالكم لو كانت مقابلة حصرية مع قناة مثل «فوكس» الأميركية. المثير أن كل دولة أو منظمة أو كيان، أياً كان، ركز على جزء معين من حديث الأمير، كلٌ واهتمامه.

في اليوم التالي تماماً، أجرى مذيع «فوكس» نفسه برت باير لقاء مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي كان سعيداً ومتحمساً حول ما ذكره الأمير محمد بن سلمان بخصوص تقدم المحادثات في سبيل التطبيع مع إسرائيل، أما إيران فقالت إن لا فائدة تذكر في العلاقة مع إسرائيل.

من جهة أخرى، نشر موقع «إكس» رسائل من عدد كبير من الجماهير الرياضية في أوروبا تظهر قلقها من إصرار السعودية على لسان ولي العهد، على استمرار استثماراتها في قطاع الرياضة طالما تتحقق بذلك مصالحها. الشارع الأوروبي، وخاصة الدول الأبرز في كرة القدم: إنجلترا، وفرنسا، وإسبانيا، والبرتغال، تخشى أن دخول مستثمرين جدد في السوق الرياضية يشكل تهديداً لمستوى الرياضة الأوروبية على المدى البعيد. ربما هذا صحيح، ولكنها سوق مفتوحة للجميع، وفكرة الاحتكار فكرة متخلفة فيها الكثير من التعالي.

أيضاً، لم يتردد الأمير في إجابة المذيع حول الأخطاء الأمنية التي حصلت، كمقتل الصحافي جمال خاشقجي. قال إن ما حصل خطأ ولن يتكرر، والمتورطون يقضون عقوبتهم في السجن، والأخطاء تحصل، كما فعلت الولايات المتحدة في العراق... تخيل عزيزي القارئ أن حادثة مثل هذه يتكرر السؤال حولها وعنها بعد أربع سنوات من حصولها، رغم أن جواب ولي العهد لم يتغير منذ الحادثة، في وقت يغيب حتى استحقاق الأسف عن ألسنة رؤساء دول ووزراء دفاع ارتكبوا أفظع الجرائم في حق مئات الألوف من المواطنين العُزّل. قطعاً هذه ليست عدالة، لكنها السياسة.

النقطة الأبرز التي تحدث فيها الأمير محمد بشفافيته المعهودة وجرأته في طرح آرائه، ما يتعلق بالقوانين القضائية في السعودية، بصراحة قال إنه ليست كل القوانين لدينا مقبولة، بعضها سيئ، وإن العمل جار على تغيير ما يجب تغييره، لكن ما دامت هذه الإصلاحات القانونية لم تُقر فلا يجوز التدخل في أحكام القضاء.

خلال السنوات الخمس الماضية سُنّت قوانين إضافية كالمتعلقة بالمرأة والطفل والحماية من الإيذاء، ومثل قانون الإجراءات الجزائية، والجرائم المعلوماتية وغيرها، لكن ما كان يعنيه الأمير هو تغيير بعض القوانين التي تقادم بها الزمن وما عادت تلتقي مع مصالح الناس. وهذا أمر مهم في عملية إصلاح النظام العدلي الذي بدأ منذ سنوات، وربما أهم هدف من عملية تقنين القضاء هو تقليص حجم السلطة التقديرية للقضاة، بحيث يكون النص القانوني هو المرجع الأول. إن تحققت هذه الخطوة المهمة، ستتغير أمور كثيرة بشكل مباشر أو غير مباشر؛ سيكون مبدأ تحقيق العدالة شفافاً للمجتمع، وستصبح الحقوق والالتزامات أكثر وضوحاً وأقرب للواقعية. لا أحد يجادل في كون السعودية تحكم وفق الشريعة الإسلامية، لكن ما يتعلق بأحكام الشريعة هو جزء من مدونة ضخمة من القوانين المدنية التي فرضتها تحولات الزمن وتقلب المصالح. رجال القانون، يعرفون أكثر من غيرهم صعوبة التعديل على النصوص القانونية، خاصة التي تحتمل أكثر من تفسير للنص، الذي تسبب في اختزال أهمية النص لصالح رأي القاضي الذي يفسره بحسب ما يراه، لذلك هي بلا شك خطوة إصلاحية عظيمة.

أظرف تعليق على المقابلة جاء من المنظمة الدولية لحقوق الإنسان، بأن صفقات اللاعبين الضخمة لن تغطي على ملف حقوق الإنسان في السعودية. تعليق يشعرك بأن الموقف شخصي أكثر منه إنساني. لم تعلق المنظمة على كل ما قيل في المقابلة عن الإصلاحات القانونية والأمنية، تجاهلت تماماً الجوانب التي تخصها، بذريعة أن ولي العهد يملك سلطة تغيير الأحكام بجرة قلم! تناقض فاضح، هل تتجاهل المنظمة مشروع الإصلاح القضائي وتحث حكام الدول على جرة القلم في تنفيذ الأحكام؟

عموماً، المقابلة تابعها وحللها وعلق عليها الكثيرون من الإعلاميين والسياسيين في وكالات الأنباء والصحف والإذاعة، وحتى عامة الناس في دول كثيرة حول العالم. الجميع لاحظ لهجة الأمير التي تميز فيها شعوره بالكثير من الفخر والاعتزاز بما تحقق من تغيرات هائلة، هذا الشعور انعكس على السعوديين في احتفالاتهم باليوم الوطني الثالث والتسعين. الأمير محمد نموذج جديد للقيادة؛ السرعة، والحزم، والحسم والجرأة، شخصية لا يجود الزمن بها عادة؛ مثل لينكولن للأميركان، وتشرشل للإنجليز، وديغول للفرنسيين، ولي كوان سنغافورة.

الجميع لاحظ لهجة الأمير التي تميز فيها شعوره بالكثير من الفخر والاعتزاز بما تحقق من تغيرات هائلة

سياسة ماكرون الأفريقية بين التشدد والمرونة؟



د. محمد علي السقاف

من بعد التشدد، هل بدأت سياسة الرئيس الفرنسي تبدي نوعاً من المرونة نحو النيجر على وجه الخصوص، ونحو أفريقيا بصفة عامة، والانتقال من «ماكرون الفرنسي» إلى «ماكرون الأفريقي»، وما هي أسباب هذه المرونة؟ هل يشكل ذلك تحولاً في مواقفه، أم أنها لا تعدو إلا أن تكون موقفاً تكتيكياً مؤقتاً في مواجهة عاصفة الانتقادات لسياسته الأفريقية في الداخل الفرنسي، وعلى مستوى حلفائه الغربيين؟ هل موقف المغرب من عدم الاستجابة للعرض الفرنسي تقديم المساعدة في نكبة المغرب بالزلزال غير المسبوق يعود إلى خلفية الخلاف الذي شاب العلاقات بين ملك المغرب محمد الخامس والرئيس الفرنسي ماكرون، الذي قد يفسر أن أزمة السياسة الفرنسية في أفريقيا لم تعد حصرياً في علاقتها مع أفريقيا السمراء، وأصبحت تشمل أيضاً علاقتها مع أفريقيا العربية مع المغرب؟ أليس في هذا مبالغة واستنتاج خاطئ، حيث إنه خلال الكارثة التي حلت بليبيا لم ترفض السلطات الليبية عرض المساعدة من فرنسا أو من غيرها من الدول؟ فهناك قراءتان مختلفتان حول الموقف الفرنسي.

هناك اتجاه يرى أن هناك تراجعاً في سياسة فرنسا المتشددة نحو انقلاب النيجر، وآخر لا يرى وجود تغيير في موقفها المتشدد.

الإشكالية تكمن في ازدواجية الخطاب للرئيس ماكرون، الذي يتراوح حيناً في موقف حاد ومتصلب، وأحياناً يتعاطى مع الانقلابات التي شهدتها مؤخراً عدة مستعمرات فرنسية سابقة، واختلاف هذه المواقف بين ما حدث سابقاً في مالي (2021 - 2020)، وفي بوركينا فاسو في 2022، ومؤخراً في الغابون عند الإطاحة برئيسها علي بانغو في 30 أغسطس (آب) الماضي، بينما في انقلاب النيجر على الرئيس الشرعي المنتخب محمد بازوم في أغسطس الماضي لم تتردد فرنسا بالقول إنها مستعدة للدعم والتدخل العسكري في النيجر، إذا قررت ذلك مجموعة غرب أفريقيا الاقتصادية (الإيكواس). ما هي المعطيات والظروف التي تدفع الرئيس ماكرون للتذبذب، إن لم نقل التناقض في مواقف سياسة فرنسا الأفريقية؟

في الأشهر الـ6 من ولايته الأولى، ذهب الرئيس ماكرون في 28 نوفمبر (تشرين الثاني) 2017 إلى بوركينا فاسو ليلتقي ويتحاور مباشرة مع شباب الجامعة فيها، ويعلن صراحة أن ليس لدى فرنسا سياسة أفريقية، بما يعني رغبته بإنهاء عصر الاستعمار الفرنسي، ويبدأ مع أفريقيا سياسة شراكة. وذكر ماكرون بهذا الصدد أنه بحكم صغر سنه فليس مسؤولاً عما جرى في الحقبة الاستعمارية، حيث ارتكبت فرنسا بحق أفريقيا جرائم لا يمكن إنكارها! ولكنها تشكل جزءاً من تاريخنا! وعليه فهو بإمكانه الحديث بكل صراحة عن تاريخ ماضي فرنسا ليبني على ضوئه علاقات جديدة مع أفريقيا، مذكراً أنه في مطلع شبابه عام 1980 عاش جيله علاقة زمالة مع الطلبة الأفريقيين الذين كانوا يدرسون في فرنسا، وأنه وزملاءه الذين تخرجوا من معهد الإدارة العامة للنخب الفرنسية سموا دفعة تخرجهم عام 2002 باسم الرئيس الأديب السنغالي ليوبولد سنغور، متعمداً بذلك التلميح بأن لا الرئيس الفرنسي شيراك ورئيس وزرائه الاشتراكي جوسبان حضرا قبلها بشهرين مراسيم دفن الرئيس سنغور.

وانتهز ماكرون هذا اللقاء ليعبر أولاً عن أسفه للعبارة التي استخدمها في قمة مجموعة العشرين (التي انعقدت في يوليو/ تموز 2017 في هامبورغ بألمانيا)، حين قال إن التحديات التي تواجهنا في أفريقيا «ذات طابع حضاري»، فكيف لبلدان نساؤها تنجب بين 6 و7 أطفال، فمهما قدمت لها مساعدات ولو بمليارات اليوروات، فهي لن تنفع في إضفاء الاستقرار في تلك البلدان. وفي لقائه مع الطلبة أشار إلى أن الانفجار السكاني يشكل أكبر خطر يواجه أفريقيا حين تكون معدلات النمو السكاني تفوق معدلات النمو الاقتصادي ما يحول دون النجاح في معالجة أزمة الفقر في هذه البلاد.

ما فات ملاحظته على الرئيس ماكرون، كما قال أحد الكتاب الفرنسيين، هو حالة التوجس لدى الشباب الأفريقي في شيخوخة أنظمتهم الحاكمة، وتوارث أفرادها السلطة، التي يحمّلون فرنسا مسؤولية ذلك بدعمها تلك الأنظمة والقيادات الفرنسية مثل الرئيس ميتران وربط مساعداتها بتبني أنظمتها الديموقراطية وفق القيم الغربية.

وجوهر أزمة السياسة الأفريقية لفرنسا في منطقة الساحل الأفريقي يتمثل في محاربة واحتواء التهديد المتزايد من تنظيم «داعش»، وتنظيم «القاعدة»، الذي زعزع استقرار المنطقة، وفشلت في حربها هي والولايات المتحدة في مكافحة الإرهاب والفكر المتطرف في المنطقة. وتحت غطاء محاربة الإرهاب أقامت عدة قواعد عسكرية في كل من مالي وبوركينا فاسو، وحين وقع الانقلاب العسكري في مالي اضطرت الحكومة الفرنسية إلى نقل قواتها للنيجر التي بدورها الآن تطلب من فرنسا إجلاء قواتها من النيجر، ورفض فرنسا الاستجابة لهذا الطلب بحجة أن وجود قواتها تم بموافقة الرئيس الشرعي محمد بازوم وهو وحده المخول باتخاذ ذلك القرار.

موضوع شرعية النظام الدستوري هو بدوره يجري تفسيره بشكل متناقض، حيث سمحت الجمعية العامة للأمم المتحدة لوزير خارجية مالي ممثلاً المجلس العسكري في بلاده تمثيل بلاده وإلقاء كلمة فيها في حين انتقد المجلس العسكري الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش، ما عرقل المشاركة الكاملة للنيجر في الدورة 78 للجمعية العامة للأمم المتحدة. ولا يُستبعد أن يكون وراء نجاح هذه العرقلة النفوذ الفرنسي في التأثير في كل ما يتعلق بمستعمراتها الفرنسية السابقة، كما أن تذبذب مواقف ماكرون مرتبط أيضاً بضغوط التيار المحافظ الذي هو في حاجة له لدعم مبادراته في البرلمان الفرنسي الذي لا يمتلك فيه الأغلبية المطلوبة.

وللحديث بقية

تذبذب مواقف ماكرون مرتبط بضغوط التيار المحافظ الذي هو في حاجة له لدعم مبادراته في البرلمان الفرنسي

حوار ولي العهد: الحلم السعودي والعالم!



يوسف الديني

مقابلة ولي العهد كانت حدثاً استثنائياً ليس للسعوديين الذين تحول اللقاء بالنسبة إليهم في كل كلمة وجملة وعبارة إلى مصدر إلهام لتحول الأحلام إلى حقيقة شهدوها بأنفسهم عبر سنوات محدودة منذ إطلاق الرؤية وعرّابها الأمير محمد بن سلمان، لكنها أيضاً كانت حدثاً استثنائياً في الولايات المتحدة والغرب والشرق الأوسط، فكل التقط منه زاوية مختلفة، أو ركز على محاولة فهم السياق الكبير للتحول السعودي والنجاحات العظيمة، وصولاً إلى المواقف الثابتة والراسخة من الملفات مع الانفتاح الكبير على العالم والمستقبل.

السعوديون كانوا يرون الحوار امتداداً لمفهوم «الحلم السعودي» (The Saudi dream) الذي بدا واضح المعالم منذ انطلاقة الرؤية، وازداد جمالاً وتألقاً مع كل منجز، وكان اللقاء أجمل هدية قبل العيد الوطني الذي أطلق العنان لأفراحهم، فالحلم السعودي اليوم هو حديث معظم شباب الوطن العرب وفي الشرق الأوسط وأجزاء كبيرة من العالم، والعقلاء في كل الدنيا الذين تحولت أصداؤهم وردود أفعالهم من خلال منصات التواصل الاجتماعي إلى تأكيد أن السعودية الجديدة ترسخ مفهوم تحولها إلى نموذج حلم لدولة الرفاهية والنجاح والمستقبل، والمشاريع التي لا تعرف المستحيل إلا من زاوية الممكن السعودي اليوم، وهو ما بدا واضحاً أيضاً حتى في رد فعل كبير المذيعين الذي حاور ولي العهد بريت باير الذي روى انطباعاته وهو الذي التقى أكبر الزعامات وأكثرها افتراقاً من أوباما إلى ترمب قائلاً: «أجريت الكثير من الحوارات خلال مسيرتي المهنية، لكن لم يسبق لي أن تلقيت هذا القدر من الأخبار خلال مقابلة واحدة وبالوقت نفسه»، مبيناً أنَّ الأمير محمد بن سلمان تحدث عن الكثير من القضايا بمنتهى الصراحة، كما وصفه باللاعب القوي والرائع في الساحة السياسية.

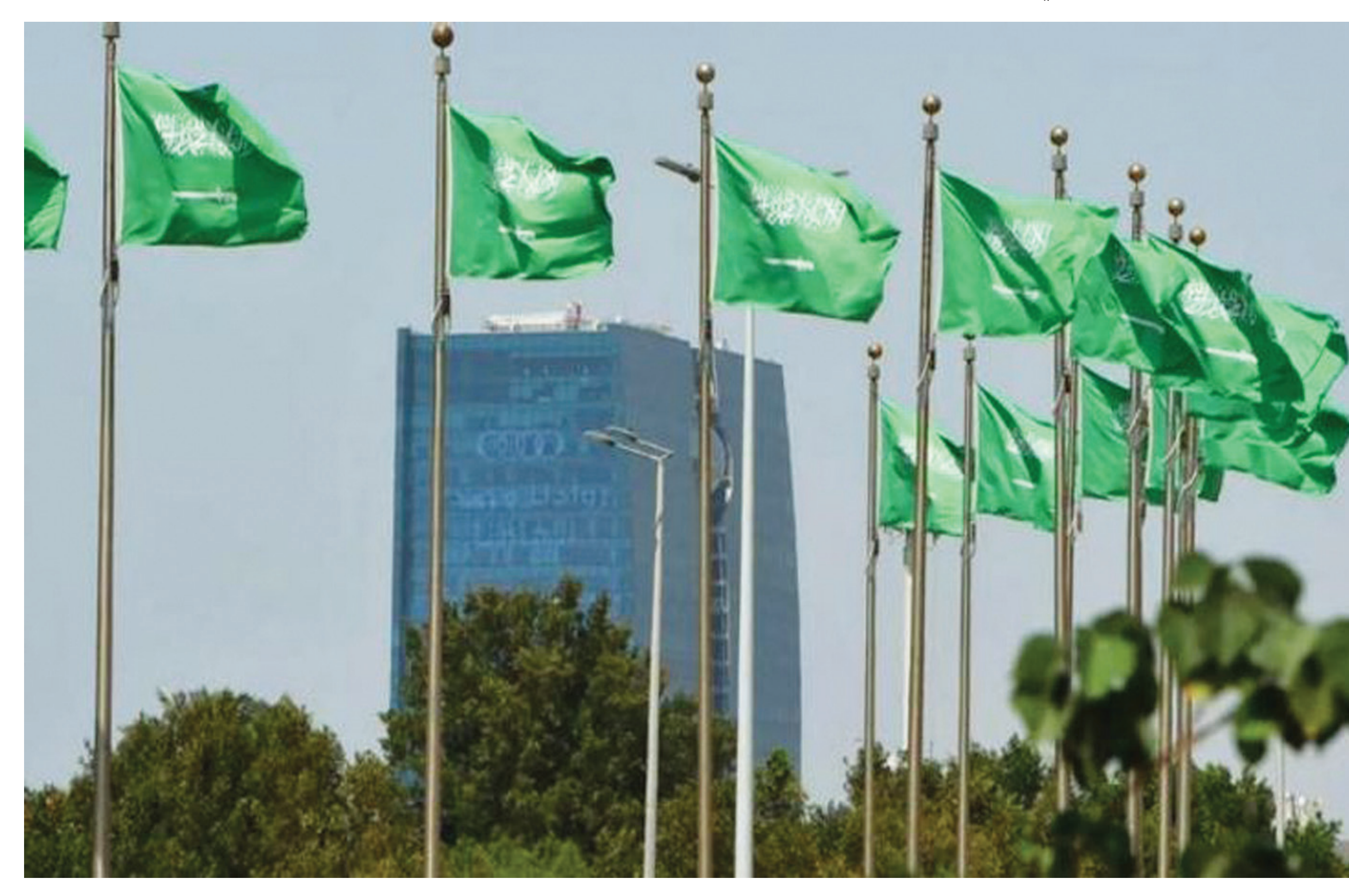
وعن المشاريع السعودية أكد أنه من خلال زيارته إلى نيوم والدرعية شاهد كمية كبيرة من الرافعات أكثر من أي بلد آخر في العالم، والكثير منها تعمل في مشاريع مرتبطة بـ«رؤية 2030»، مرجعاً ذلك لعملية البناء الضخمة التي تشهدها المملكة، مبيناً أنه من المدهش رؤية هذا التحول!

في حوار أسبق كان مستشار الأمن الأميركي السابق جون هانا قد أطلق تحذيراً كبيراً عن استمرار عدم الالتفات إلى النجاحات السعودية الضخمة في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، وبمتابعة ودأب لرؤية طموحة من قبل ولي العهد قائلاً: «واشنطن غافلة عن قيمة وأهمية الإصلاحات في السعودية»، وعلى المسؤولين وفق وصفه الذين يريدون فهم ما يجري سواء من الأميركيين أو غيرهم من سياسيين وصحافيين ومراقبين أن يتبعوا نصيحة واحدة: «اذهب للرياض»، مضيفاً في مقالته الشهيرة أن معظم الأميركيين على كل المستويات - في إدارة بايدن، والكونغرس الأميركي، ووسائل الإعلام، وبالتأكيد الجمهور - غير مدركين بشكل لافت للنظر النطاق الواسع وحجم الإصلاحات السعودية، والمصلحة الهائلة للولايات المتحدة في نجاح البلاد، ويضيف: «معظم الأميركيين غافلون عن هذه التغيرات، حيث جهود الإصلاح السعودية - المعروفة باسم (رؤية 2030) - هي من بنات أفكار ولي العهد الأمير محمد بن سلمان».

الحلم السعودي اليوم يقطع أشواطاً سريعة، ويحقق أرقاماً مذهلة رغم كل التحديات، لكنه كان صناعة سعودية محضة وتلاحماً بين قيادة وشعب حول رؤية شمولية طموحة ذات تأسيس فلسفي عظيم وفكري محدد الملامح يحارب ثلاثية الإرهاب والفساد وتجاوز القانون، لكنه أيضاً اتخذ قرارات اقتصادية واستثمارية جريئة وضخمة كان منها على سبيل المثال لا الحصر، جذب 24 شركة متعددة الجنسية في يناير (كانون الثاني) 2021، وإنفاق ضخم من صندوق الاستثمارات العامة نحو 40 مليار دولار سنوياً على الاقتصاد المحلي، وإطلاق مناطق اقتصادية خاصة، وتشجيع الاستثمار في قطاع التعدين، وزيادة نوعية في التراخيص للاستثمارات التي شكلت انفتاحاً كبيراً على الشركات والأسواق العالمية، وسريعاً ما حصدت نتائج تلك القرارات بما فيها القرار الذي أسهم بتجاوز أزمة «كورونا» ضريبة القيمة المضافة؛ حيث أسهم في دعم الاقتصاد وحمايته من الانهيار الذي لم تتعافَ منه اليوم دول كبرى، وبعد تجاوز الأزمة تحولت السعودية بفضل قوة اقتصادها إلى ورشة كبيرة للابتكار وريادة الأعمال ودعم المنشآت وأصحاب الأفكار النوعية، وانطلق سريعاً قطار السياحة والترفيه والرياضة وهو يحصد نتائج نوعية في مدد قصيرة، وأصبح مشروع الإسكان من أهم النجاحات في رفع نسبة التملك للمواطنين التي بلغت بنهاية عام 2022 نحو 61 بالمائة، وهو رقم كبير قياساً بما كانت الحال عليه قبل الرؤية.

السعودية اليوم وغداً رمز للسلام والمستقبل والاستقرار فهي قلب الأمل للشرق الأوسط وهي بوصلة المشاعر الإيجابية لمستقبل أفضل

السعودية اليوم وغداً رمز للسلام والمستقبل والاستقرار، فهي قلب الأمل للشرق الأوسط، والسعودية هي بوصلة المشاعر الإيجابية لمستقبل أفضل. وبعيداً عن مشاريع الميليشيات وخداع الأوهام الشمولية الكبيرة أو انتهازية الآيديولوجيات الضيقة، فالسعودية مصدر للاستقرار الإقليمي. و«فضيلة الاستقرار» التي أركز عليها دائماً كمفتاح لفهم السعودية تضاف إليها اليوم قدرتها على منح الأمل في ما يخص التركيز على السيادة والمستقبل، وفتح كل الأبواب، وإعادة تشكيل الملفات العالقة مهما بدت صعبة ومستحيلة.



قراءة في لقاء ولي العهد السعودي





حسين شبكشي

لا تزال أوساط إعلامية كثيرة ودوائر صناعة القرار السياسي في بقاع مختلفة حول العالم تحاول تحليل وفهم الرسائل الموجهة ضمنياً في لقاء ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان الأخير مع قناة «فوكس نيوز» الإخبارية الأميركية.

اللقاء الذي يُعد الأول من نوعه مع وسيلة إعلامية أميركية منذ 2019 كان موجهاً للجمهور الغربي بشكل عام والأميركي منه بشكل خاص، حيث اختار الأمير محمد بن سلمان إجراء الحوار بالكامل باللغة الإنجليزية، وذلك للمرة الأولى، وجاء اللقاء واضحاً، وشاملاً، وصريحاً وطبيعياً إلى أبعد درجة، ولكن الأهم كانت الرسائل التي وجهها الأمير من خلال اللقاء.

كان حديث الأمير محمد بن سلمان عن المستقبل بشكل أساسي، وجاء مركّزاً ولم يتعرض إلى الموضوع التقليدي عن تاريخ العلاقات مع الولايات المتحدة الأميركية، ولكنه تحدّث عن الفرص والتحديات المستقبلية، وعن الشراكات التنموية بدلاً من الحروب والخلافات، وأكد بالأرقام أن السعودية هي أكثر مكان يثير الخيال الاقتصادي والاستثماري في العالم اليوم، وأن البلاد كأنها خلايا نحل تعمل على مدار الساعة بأفكار خلّاقة ومشاريع مذهلة؛ لأن «رؤية 2030» التي تم إطلاقها منذ سنوات قليلة هي الشرارة التي أطلقت الأفكار والمبادرات التي أذهلت العالم، وأحدثت التغيير الخيالي في السعودية اليوم.

حديث الأمير الواثق في قدرات بلاده، والمؤمن بطموحات شعبه وأحلامه، كان يؤكد في حواره أن القصة السعودية اليوم هي الأكثر إلهاماً، والأكبر طموحاً ليس على صعيد المنطقة فحسب، ولكن على مستوى العالم، خصوصاً إذا ما تم قياس حجم التغيير والحراك الذي حصل في الفترة القصيرة جداً التي مضت.

فلقد اكتشف العالم، وبشكل حقيقي وعملي، أن ما يحصل في السعودية لا يبقى في السعودية.

يدعو الأمير محمد بن سلمان المنطقة العربية إلى نهج جديد للعلاقات أساسه التنمية، خصوصاً أن المنطقة قد جربت أساليب رفع الشعارات العاطفية المروجة للعروبة والقومية والممانعة والمنظومة الاقتصادية المصاحبة معها، والتي تضمنت الاشتراكية والتأميم والانعزال والفشل التنموي التام الذي دفع ثمنه المواطن في المقام الأول.

عمل الأمير محمد بن سلمان على إغلاق الملفات الخلافية، وإغراء الشركاء الجدد بمبادرات وشراكات ذات عوائد مهمة لهم لتكبير حجم الكعكة للجميع بدلاً من الصراعات القديمة التي كانت على الفتات.

ومن أهم نجاحات ولي العهد السعودي أنه وفي فترة وجيزة جداً تمكّن من إعادة تسويق بلاده بطريقة مذهلة، فبعد فترة غير قليلة من الحملات الإعلامية المكثفة التي كانت تحرص على وصف السعودية بنعوت هدامة، أصبحت السعودية اليوم توصف بأنها أهم صندوق استثماري في العالم، ونقطة الانطلاق الجديدة للرياضة والترفيه، وقصة نجاح القرن الحادي والعشرين، ولعلها أهم قصص النجاح فيما يتعلق بإعادة الصياغة، أو كما يُعرف بلغة السوق «rebranding».

لقاء الأمير محمد بن سلمان الأخير ترك لدى المشاهد الأميركي انطباعات في غاية الإيجابية، بداية من المذيع المخضرم الذي أجرى المقابلة، مروراً بأهم إعلاميي «فوكس نيوز» الذين علقوا عليها، وكانوا جميعاً مندهشين من التغيير، وما تحمله جعبة الرجل من أحلام قادمة، وهم باختصار عرفوا ما عرفه السعوديون من سنوات.

المقابلة تركت انطباعاً إيجابياً وفي غاية الأهمية وهي خطوة لافتة تُحسب له على أنها لبنة جديدة في مشروعه الوطني والدولي الطموح

السعودية اليوم لم تعد منتج بترول فقط، بل أصبحت مركزاً لجلب الاستثمار وصناعة الفرص والقدرة على التأثير، وقضت على الإرهاب والتشدد، وأرست جسوراً بين الشعوب والأمم بالاقتصاد والثقافة والرياضة، وتُقدّم للعالم نموذجاً للتطور في الأداء الإداري الحكومي والخاص يضرب به المثل تماماً، مثل الذي حصل خلال فترة وباء «كوفيد - 19».

لم يكن أكثر المتفائلين يتوقع أن تحدث كل هذه التحولات في الداخل السعودي والتطوير الحقيقي لمكانة السعودية بين الأمم، ولكن من جلس واستمع للأمير محمد بن سلمان حين إطلاقه لـ«رؤية 2030» يدرك تماماً أن الرجل حلم وفكّر، وخطّط ونفّذ، وتابع وواصل وطور، ولا يرتاح إلا بوضع أهداف طموحة وجديدة لبلاده. مقابلة الأمير محمد بن سلمان الأخيرة مع قناة «فوكس نيوز» الأميركية تركت انطباعاً إيجابياً، وفي غاية الأهمية، وهذه خطوة لافتة تُحسب له، ولكن الأهم أنها لبنة جديدة في مشروعه الوطني والدولي الطموح.

هل حلّت مرحلة «ما بعد الاستعمار الجديد»؟



فيتالي نعومكين

بدا الاستعمار «القديم» في عالمنا الحالي (باستثناء الحرمان المستمر للشعب العربي في فلسطين من فرصة تأسيس دولته) وكذلك الاستعمار الجديد، الذي حافظ على نظام الهيمنة الاقتصادية واستغلال الغرب المتقدم للدول الفتية في آسيا وأفريقيا، بما في ذلك التي حصلت على استقلالها مؤخراً، كأنهما قد باتا شيئاً من الماضي. فلقد لعبت مساعدة الاتحاد السوفياتي، سلف روسيا الحديثة، دوراً رئيسياً في تحرير هذه الدول من التبعية الاستعمارية، ودعم سيادتها وتنميتها. بينما وللأسف، ينسى بعض قادتها هذا الأمر أحياناً، على الرغم من أن موسكو، بشكل عام، لا تطلب منهم أي شيء في المقابل.

ومع ذلك، في الآونة الأخيرة، بدأ كثير من زملائي من دول «الجنوب العالمي»، الحديثَ عن مرحلة «ما بعد الاستعمار الجديد»، مما أثار دهشة ساذجة لدى بعض المحللين، ذلك أنه وفقاً لمسار هذه المرحلة باتت الدول الغربية المتقدمة، بما في ذلك الاستعمارية منها، تفرض مرة أخرى إملاءاتها وهيمنتها، دون ازدراء لما بدا كأنه شكل من أشكال عفا عليها الزمن من الهيمنة المباشرة وغير المباشرة (وإن كانت مقنّعة بشكل رائع في بعض الأحيان).

من الواضح أنه لا بديل عن هذه العملية، إذ إن دول «الجنوب العالمي»، رغم كل الخلافات بينها، اجتمعت حول هذا الهدف. بيد أنه من الصعب للغاية التخلي عن الأوهام، خصوصاً عندما يتعلق الأمر بالسياسة، التي أطلق عليها المستشار الألماني أوتو فون بسمارك على نحو مناسب وصف «فن الممكن». ومع ذلك، أُفضّلُ مقولة الاقتصادي الأميركي الشهير جون كينيث غالبريث، الذي أشار إلى أن «السياسة هي الاختيار بين الكارثي وغير السار». وبات من الواضح اليوم، أنه يتعين على الغرب الجماعي، الذي يفقد بشكل ملحوظ مكانته كقوة مهيمنة على العالم، أن يتخذ مثل هذا القرار على وجه التحديد.

وأود هنا أن أستذكر في هذا السياق الأحداث التي وقعت قبل أكثر من خمسين عاماً. ففي نهاية الستينات وبداية السبعينات من القرن الماضي، عَرَضَ عليّ ممثلو الهيئة السياسية السوفياتية الرئيسة للحزب آنذاك - أي اللجنة المركزية، قراءةَ محاضرات باللغة العربية أمام مجموعة من كبار قادة الجبهة الوطنية لجنوب اليمن، وهي المنظمة التي قادت كفاحاً مسلحاً لشعب البلاد ضد الاستعمار البريطاني لعدة سنوات تكلل بالنجاح. فلقد جاء هؤلاء القادة حينها إلى موسكو للتعرف على أساسيات النظرية الثورية في معهد العلوم الاجتماعية، الذي كان يسمى بشكل غير رسمي «مدرسة لينين الدولية».

الأجواء في المعهد ككل، خصوصاً في قسم الفلسفة الذي كنت مرتبطاً به، كانت ديمقراطيةً ومنفتحةً على تبادل الآراء بشكل غير متوقع. كان يترأس هذا القسم عالم معروف وشخص رائع، البروفسور يوري زاموشكين. أراد عميد معهد العلوم الاجتماعية، فيودور ريجينكو، المعروف كرجل ذي عقلية غير تقليدية، أن يجمع تحت جناحه أبرز ممثلي العلوم الاجتماعية السوفياتية، ولقد نجح جزئياً في ذلك.

تم الجمع بين دروس إنهاء الاستعمار والتدريب النظري العميق بما في ذلك دراسة الاتجاهات الحديثة في الفكر الاجتماعي الغربي

تم الجمع بين دروس إنهاء الاستعمار والتدريب النظري العميق، بما في ذلك دراسة الاتجاهات الحديثة في الفكر الاجتماعي بالبلدان الغربية المتقدمة إلى جانب الماركسية. أمر مثير للدهشة لكنه فعلاً كان كذلك. ومن المثير للدهشة أيضاً أن المناقشات الساخنة التي دارت بيني وبين زملائي أثناء تناول فنجان من القهوة أو الشاي في الكافتيريا، سمحت بدرجة عالية إلى حد ما من التفكير الحر وشجعت الأفكار الجديدة. وفي الوقت نفسه، كان الأعضاء العاملون السوفيات في الحزب، الذين يمثلون الفكر الماركسي الأرثوذكسي أو الصارم والموجه نحو الممارسة العملية، يلقون المحاضرات أمام المستمعين من الأحزاب الشيوعية الأجنبية. وكان من بين الشيوعيين الفلسطينيين الذين تلقوا التدريب في المعهد عام 1970 - 1971، الشاعر المعروف على نطاق واسع في الوطن العربي، محمود درويش، الذي أسعدني كثيراً وزملائي العرب التواصل معه.

ممثلو الحركات الثورية غير الشيوعية الأجنبية درسوا بشكل منفصل في فرع المعهد بالقرب من موسكو بمدينة بوشكينو. كان هناك ممثلون عن مختلف الجبهات الثورية، بما فيها الجبهات الراديكالية للغاية - من فلسطين وجنوب أفريقيا وأنغولا وعدد من الدول الأفريقية الأخرى، بما في ذلك أولئك الذين ما زالوا يقودون صراعاً مسلحاً ضد المستعمرين والعنصريين والأنظمة الرجعية. تم تدريس أساسيات الكفاح الثوري، أو ما يسمى المقاومة الشعبية في ظروف سرية من قبل محترفين مؤهلين تأهيلاً عالياً في مجالهم.

أصداء المناقشات التي أجريناها آنذاك، على الرغم من أن نصف قرن يفصلنا عن ذلك الوقت، لا تزال تُسمع حتى يومنا هذا. علاوة على ذلك، حتى في ذلك الوقت، كنت أنا وكثير من رفاقي نميل نحو إجراء تقييم نقدي للأفكار والممارسات التي توعظ بها موسكو، أو كانت للأسف تفرضها في بعض الحالات. ومن بين القضايا التي ناقشناها بمشاركة المستمعين الأجانب الموقف من الثورات، ومكانتها في تحول المجتمعات الشرقية، ودور الأساليب النضالية من أجل التحرر الوطني، ومكانة الدين في دول آسيا وأفريقيا، بما في ذلك بالمشرق العربي، وإلخ. من المحتمل أن عدم حل هذه القضايا وكثير من المشاكل الأخرى، خصوصاً التخلف الاجتماعي والاقتصادي والفقر، التي ورثها القادة الجدد لـ«الجنوب العالمي» لاحقاً، ومواجهتهم ضغوطاً خارجية قوية ومقاومة التجار والسماسرة لهم من المرتبطين بشكل وثيق بمصالح القوى المستعمرة، منعتهم من تحقيق النجاح في تحويل المصالح الوطنية والتنمية والقيم التقليدية إلى أولويات الدول المستقلة حديثاً. ومن وجهة نظر اليوم، يمكننا أن نرى سذاجة كثير من محاورينا، والافتتان بالعبارات اليسارية الصاخبة تحت شعار التحديث، والاستهانة بإمكانات الدين، والافتقار إلى الواقعية السياسية والبراغماتية الأولية، وغيرها من عيوب آيديولوجية أنصار التجديد. ولم يكن من المستغرب أنه في غضون سنوات قليلة فقدت ممارسات كثيرة وأفكار معتمدة من التجربة السوفياتية مصداقيتها نتيجة للأزمة التي واجهها الاتحاد السوفياتي نفسه وانهياره لاحقاً، وكذلك التغيرات العميقة التي جرت في الدول الاشتراكية السابقة.

ومع ذلك، فإننا لم نرث مرارة الفشل فحسب، بل ورثنا أيضاً ذاكرة دعم روسيا غير المشروط للنضال من أجل استقلال شعوب «الجنوب العالمي»، التي تشكل الأغلبية العالمية اليوم. وبطبيعة الحال، ليس كل شيء في دول آسيا وأفريقيا يسير بالسلاسة المرجوة. ففي بعض الأحيان، يبدو أن الزمن يعود إلى الوراء (المثال على ذلك الانقلابات العسكرية في عدد من الدول الأفريقية التي تعيد إحياء صفحات الماضي)، ولكن لنكن متفائلين. فقد أظهرت مناقشة نشطة لموضوع ما بعد الاستعمار الجديد من قبل المشاركين في المنتدى الاقتصادي الشرقي الذي عقد مؤخراً في فلاديفوستوك أن دول الأغلبية العالمية مستعدة لمقاومة قوى الشر بنجاح وبالوسائل السلمية.

مؤشر	النفط (برنت)	الذهب	بتكوين	البن	القمح	الحديد الخام
أمس	▲ $93.40	▼ $1925.00	▲ $47466	▼ $150.75	▲ $582.25	▼ $121.33
السابق	▲ $93.27	▼ $1925.40	▲ $47787	▲ $151.15	▲ $579.50	▼ $121.69

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: الوجهة الجديدة تعزز الاستدامة والسياحة البيئية

ولي العهد يطلق مشروع «قمم السودة» لتطوير أعلى قمة جبلية في السعودية

الرياض: بندر مسلم

أطلق الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء رئيس مجلس إدارة شركة «السودة للتطوير»، الاثنين، المخطط العام لمشروع تطوير السودة وأجزاء من رجال ألمع (جنوب غربي السعودية) تحت مسمى «قمم السودة»، الذي يهدف إلى تطوير وجهة سياحية عالمية جديدة في بيئة جبلية فوق أعلى قمة في السعودية على ارتفاع يصل إلى 3015 متراً فوق سطح البحر.

وتقع هذه الوجهة في بيئة طبيعية وثقافية فريدة من نوعها في منطقة عسير جنوب غربي المملكة، بما يتماشى مع جهود «صندوق الاستثمارات العامة» في تمكين القطاعات الحيوية الواعدة، ودعم استراتيجية تطوير عسير «قمم وشيم».

وأكد ولي العهد أن «قمم» السودة ستعكس الوجه الجديد للسياحة الجبلية الفاخرة من خلال توفير تجربة معيشية غير مسبوقة، وأن المشروع سيسهم في تحقيق مستهدفات «رؤية 2030» وتنمية القطاع السياحي والترفيهي، ودعم النمو الاقتصادي من خلال المساهمة في زيادة إجمالي الناتج المحلي التراكمي بأكثر من 29 مليار ريال (7,7 مليار دولار)، وتوفير آلاف الوظائف بشكل مباشر وغير المباشر.

تنويع مصادر الدخل

وقال الأمير محمد بن سلمان: «يؤكد المخطط العام سعينا لتفعيل الجهود العالمية في الحفاظ على البيئة والثروات الطبيعية والتراثية وحفظها للأجيال القادمة، وبما يسهم في تنويع مصادر الدخل وبناء اقتصاد جاذب للاستثمارات الدولية والمحلية».

وأضاف أن المشروع سيُحدث إضافة نوعية للقطاع السياحي وإبراز الجانب الثقافي في المملكة، ويسهم في جعل البلاد وجهة سياحية عالمية، وسيكون لدى العالم فرصة لاستكشاف جمال قمم السودة والتعرّف على تراثها الفريد وثقافتها الأصيلة ومجتمعها المضياف، وخوض تجارب لا تُنسى في أحضان الطبيعة وعلى متن السحاب.

الطبيعة الخلابة

من جانبهم، ذكر خبراء لـ«الشرق الأوسط»، أن المشروع الجديد يعزز الاستدامة والسياحة البيئية في البلاد، إلى جانب مساهمته في استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية، وتوليد المزيد من الوظائف النوعية.

ويرى الخبراء أن الفرص كبيرة أمام القطاع الخاص السعودي، للدخول في المشروع الجديد، بالإضافة إلى المشاريع الأخرى وتوسيع الأعمال ليصبح شريكاً للدولة في المرحلة الحالية.

فقد أوضح نائب رئيس مجلس إدارة الغرفة التجارية في الرياض، رئيس اللجنة الوطنية السياحية في اتحاد الغرف السعودية، نايف الراجحي لـ«الشرق الأوسط»، أن مشروع «قمم السودة» يعزز الاستدامة والسياحة البيئية في المملكة، وهو استثمار في المستقبل بتراث غني وموقع سياحي يلهم العالم.



سيعكس المشروع الوجه الجديد للسياحة الجبلية الفاخرة من خلال توفير تجربة معيشية غير مسبوقة (الشرق الأوسط)

وتوقع أن ينافس المشروع الوجهات السياحية العالمية مع المحافظة على هوية المنطقة المعمارية المميزة، ما يساهم في تحقيق مستهدفات «رؤية المملكة» في استقطاب 100 مليون زائر بحلول عام 2030.

ولفت نائب رئيس «غرفة الرياض» إلى أن المشروع يعزز القطاع السياحي في منطقة عسير ويخلق المزيد من الفرص الوظيفية للمواطنين وزيادة الاقتصاد المحلي.

وتابع أن منطقة السودة تتميز بطبيعتها الخلابة وتوفر للزوار تجربة فريدة من نوعها لاستكشاف أعلى قمة جبلية في البلاد، موضحاً في الوقت ذاته أن المشروع الجديد يرفع من جودة الفنادق والمطاعم والكافيهات وجميع المرافق الترفيهية.

استقطاب رؤوس الأموال

وتابع رئيس اللجنة الوطنية السياحية في اتحاد الغرف السعودية، أن السودة من المناطق الجاذبة للسياح الأجانب؛ نظراً لأجوائها الشتوية المميزة ومناظرها الخلابة، إضافة إلى المساحات الزراعية الواسعة التي تتميز بها جبال عسير.

وأكد الراجحي أن مشروع «قمم السودة» يعزز مكانة المنطقة الجنوبية لتصبح جاذبة للزوار، ما ينعكس على الاستثمارات واستقطاب رؤوس الأموال الأجنبية، موضحاً أن القطاع الخاص المحلي أمام فرص ثمينة للدخول في المشاريع والمرافق الترفيهية في عسير لاستغلال حجم الإقبال الكبير من الزوار في الفترة المقبلة.

خلق الوظائف

من جهته، أفاد مؤسس مجموعة «دوين» للاستثمار السياحي ناصر الغيلان لـ«الشرق الأوسط»، أن المشروع يتبع عدة مشاريع نوعية مدروسة يطلقها ولي العهد رئيس مجلس الوزراء الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، للنهوض بالقطاع السياحي في المملكة، مبيناً أن تطوير السودة سيخلق الآلاف من الوظائف المباشرة وغير المباشرة.

وأبان الغيلان أن «قمم السودة» سيولد العديد من الوظائف النوعية التي تعتمد على الكفاءات الماهرة وذات الجودة العالية، إلى جانب الوظائف غير المباشرة عبر الشركات المتعاقدة ومقدمي الخدمات للمشروع، ما ينعكس على الناتج المحلي الإجمالي السعودي. وأوضح أن تطوير أعلى قمة جبلية في السعودية بمشروع نوعي يرفع جودة الحياة، في خطوة متقدمة لخطوات سابقة تكشف ملامح حديث ولي العهد، سابقاً، «بأن منطقة الشرق الأوسط ستكون أوروبا القادمة»، وهذا ما يلاحظ من خلال التحركات الأخيرة لبناء المشاريع العملاقة.

وسيوفر المشروع خدمات الضيافة الفاخرة لمليوني زائر على مدار العام، ويعتمد المخطط العام في تصاميمه على الهوية العمرانية المحلية، حيث يضم 6 مناطق رئيسية تتمركز في مواقع مميزة، وهي: «تَهْلَل، وسَحَاب، وسَبْرَة، وجَرين، ورجال، والصخرة الحمراء»، تتنوع مرافقها بين الفنادق والمنتجعات الجبلية الفاخرة، والقصور والوحدات السكنية ذات الإطلالات الآسرة والمتاجر الفارهة، بالإضافة إلى نقاط الجذب الترفيهية والرياضية والثقافية.

وجهة سياحية جبلية عالمية جديدة فوق أعلى قمة في السعودية

مراحل المشروع

وسيتم تطوير 2700 غرفة فندقية، و1336 وحدة سكنية، و80 ألف متر مربع من المساحات التجارية، بحلول عام 2033. ويتكون المخطط العام لـ«قمم السودة» من 3 مراحل رئيسية، ومن المتوقع أن تكتمل أولى مراحله في عام 2027، حيث تتضمن الأولى تطوير 940 غرفة فندقية و391 وحدة سكنية و32 ألف متر مربع من المساحات التجارية.

وتقع «قمم السودة» على مساحة كبيرة من الغابات والجبال التي تمتد لأكثر من 627 كيلومتراً مربعاً مع مساحة بناء لا تتجاوز 1 في المائة منها، مما يعكس التزام شركة «السودة للتطوير» بحماية البيئة وتطبيق معايير الاستدامة، والمحافظة على الموارد الطبيعية وتنميتها في منطقة المشروع، بما يدعم جهود مبادرة السعودية الخضراء.

الجدير بالذكر أن «السودة للتطوير» هي إحدى شركات «صندوق الاستثمارات العامة»، وتهدف إلى تطوير وجهة جبلية سياحية متميزة، والحفاظ على البيئة الطبيعية والموروث الثقافي الإنساني في منطقة المشروع.

أعلن دعم المملكة مبادرة «أشعة الأمل» بـ2,5 مليون دولار

وزير الطاقة: السعودية لديها مشروع وطني لبناء أول محطة للطاقة النووية

فيينا: «الشرق الأوسط»

كشف وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان بن عبد العزيز، أن السعودية تعمل على مشروع بناء أول محطة للطاقة النووية، معلناً دعمها مبادرة «أشعة الأمل» التي أطلقتها الوكالة الدولية للطاقة الذرية عام 2022، بمبلغ مليونين ونصف المليون دولار، وذلك من أجل المساعدة في إنقاذ الأرواح، والتصدي لأعباء أمراض السرطان، باستخدام التقنيات النووية. وهنأ الوكالة باقتراب بدء تشغيل مركز تدريب الأمن النووي، في سايبرسدورف، المقرر افتتاحه في شهر أكتوبر (تشرين الأول) من هذا العام، والذي بادرت المملكة بطرح فكرة تأسيسه ودعمه مالياً، بتعاون من دول أخرى.

وكان وزير الطاقة السعودي ألقى كلمة المملكة في اجتماع الدورة الـ67 للمؤتمر العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية، المنعقد في العاصمة النمساوية فيينا، والذي يحضره ممثلو الدول الأعضاء في الوكالة البالغ عددها 177 دولة بين 25 سبتمبر (أيلول) و29 منه.

وفي مُستهل كلمته، أكّد وزير الطاقة التزام المملكة بسياستها الوطنية للطاقة النووية التي تضمن أعلى معايير الشفافية والموثوقية وتطبيق أعلى مستويات الأمان.

وأوضح أن المملكة تؤمن بالإسهامات الإيجابية للطاقة النووية في أمن الطاقة، وبفوائدها الاجتماعية والاقتصادية، لافتاً إلى أن المملكة، انطلاقاً من هذا التوجّه، تعمل على تطوير الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، في مختلف المجالات، بالتعاون الوثيق مع الوكالة الدولية للطاقة الذرية، وفقاً لأفضل الممارسات والتجارب الدولية بهذا الخصوص، وبالاستفادة من الخبرات والخدمات الاستشارية التي تقدمها الوكالة في مجال تطوير البنية التحتية والقدرات البشرية، بما في ذلك مشروع المملكة الوطني للطاقة النووية بما يحتويه من مكونات؛ منها مشروع بناء أول محطة للطاقة النووية في المملكة.

وأشار إلى تطلُّع المملكة إلى تفعيل مركز تعاون إقليمي، مع الوكالة، لتطوير القدرات البشرية في مجالات التأهب والاستجابة للطوارئ الإشعاعية والنووية، والجوانب الرقابية الأخرى على المستويات الوطنية والإقليمية والدولية.

وقال وزير الطاقة: «إن المملكة تؤكّد أهمية تضافر الجهود الدولية لتنفيذ أحكام معاهدة عدم الانتشار بما يؤدي إلى تحقيق عالميتها، كما تؤكد أهمية مواجهة الانتشار النووي في الشرق الأوسط، الأمر الذي يستدعي التنفيذ الكامل للقرار رقم 1995، بإنشاء منطقة خالية من الأسلحة النووية في الشرق الأوسط».



وزير الطاقة السعودي خلال إلقائه كلمته في مؤتمر الوكالة الدولية للطاقة الذرية في فيينا أمس (إ.ب.أ)

وفي إطار تعبيره عن تقدير قيادة المملكة لجهود الوكالة وموظفيها، والمبادرات المتميزة التي أطلقتها الوكالة لتسخير التقنية النووية للاستخدامات السلمية، وإيجاد حلولٍ للتحديات العالمية في بيئة آمنة من التهديدات النووية، أعلن الأمير عبد العزيز دعم المملكة مبادرة «أشعة الأمل»، التي أطلقتها الوكالة، بمبلغ مليونين ونصف المليون دولار، من أجل المساعدة في إنقاذ الأرواح، والتصدي لأعباء أمراض السرطان، باستخدام التقنيات النووية، مُبيناً أن هذا الدعم يأتي امتداداً لدعم المملكة المستمر لجهود الوكالة ومبادراتها المتميزة لخدمة البشرية.

وهنأ الوكالة والدول الأعضاء باقتراب بدء تشغيل مركز تدريب الأمن النووي، في سايبرسدورف، المقرر افتتاحه في شهر أكتوبر من هذا العام، والذي بادرت المملكة بطرح فكرة تأسيسه ودعمه مالياً، بتعاون من دول أخرى، موضحاً أن المملكة تتطلع إلى أن يكون المركز رافداً أساسياً يمكّن الوكالة من تعزيز قدرات جميع الدول الأعضاء في كثير من مجالات الأمن النووي، ويكون مركزاً مرجعياً للأمن النووي.

ونقل إشادة المملكة بحرص الوكالة على الحفاظ على حيادها، وبجهودها المتميزة في التعامل مع قضايا عدم الانتشار، وذلك بالحفاظ على مسؤولياتها في أنشطة الضمانات والتحقق، وما تبذله من جهود لتأكيد أن هذه الأنشطة مبادئ مهمة تُسهم بفاعلية في تنمية الاستخدامات السلمية للطاقة النووية، مؤكّداً حق الدول الأصيل في الاستفادة من التقنية النووية السلمية، بما فيها دورة الوقود النووي، واستغلال ثرواتها الطبيعية من خامات اليورانيوم تجارياً، بما يتوافق مع المعاهدات والاتفاقيات الدولية ذات الصلة.

وجدد وزير الطاقة دعم المملكة للوكالة من أجل تسخير التقنية النووية لخدمة البشرية، ودعوتها المجتمع الدولي إلى التعاون الإيجابي في تطويرها، والتصدي بحزم لجميع محاولات الاستخدام غير السلمي وغير الآمن للتقنيات النووية.

ويناقش المندوبون خلال الأسبوع، قضايا مختلفة، بداية من التقرير السنوي لعام 2022 وميزانية عام 2024، إلى تعزيز الأنشطة المتعلقة بالعلوم والتكنولوجيا النووية وتطبيقاتها، وكذلك أنشطة الوكالة في مجالي الأمان والأمن النوويين وتعزيز فاعلية ضمانات الوكالة وتحسين كفاءتها.

وتقول وكالة الطاقة الذرية إن مبادرة «أشعة الأمل» بدأت تحدث تأثيراً من خلال توسيع نطاق إمكانية الحصول على خدمات العلاج الإشعاعي والتصوير الطبي والطب النووي في البلدان ذات الدخل المنخفض والمتوسط.

ولهذا الغرض، عقدت فعالية جانبية يوم الاثنين، لعرض المستجدات التي شهدتها هذه المبادرة، بالإضافة إلى فعاليتين جانبيتين بشأن التصدي لسرطان الأطفال والدور المهم الذي يضطلع به الفيزيائيون الطبيون في ضمان الجودة والأمان في الطب الإشعاعي الحديث.

السعودية تستضيف معرض ومؤتمر الطاقة السعودي في مايو 2024

الرياض: «الشرق الأوسط»

تستضيف السعودية معرض ومؤتمر الطاقة السعودي في مايو 2024، والذي يعدّ أول مؤتمر متخصص بالطاقة المتجددة والهيدروجين والمياه في المملكة، ويستقطب المؤتمر الاستراتيجي أكثر من 250 متحدثاً دولياً من القادة والخبراء وصناع القرار.

وأعلنت شركة الفعاليات الدولية «دي إم جي إيفنتس» عن تنظيم معرض ومؤتمر الطاقة السعودي، أول حدث متخصص بالطاقة المتجددة والهيدروجين والمياه في المملكة، والذي سيعقد في الفترة من 19 حتى 21 مايو (أيار) 2024 في مركز الرياض الدولي للمؤتمرات والمعارض (RICEC)، ليكون الحدث الأول من نوعه في المملكة والمخصص للتركيز على ثلاثة من أهم القطاعات الحيوية على طريق التنمية في المملكة.

ويأتي هذا الحدث انسجاماً مع «رؤية السعودية 2030» التي تهدف لأن تكون واحدة من أكثر الدول تنافسية في العالم بحلول نهاية العقد الحالي، من خلال بناء اقتصاد مدعوم بالطاقة المتجددة، وتعزيز ريادة القطاع الخاص والشركات الصغيرة والمتوسطة؛ إذ أصبحت المملكة من أسرع اقتصادات مجموعة العشرين نمواً في عام 2022 وفقاً لصندوق النقد الدولي؛ وذلك نتيجة للإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية المستمرة في المملكة، حيث يقدر النمو الاقتصادي الإجمالي بـ8,7 بالمائة.

ومن المقرر أن يستقطب الحدث الاستراتيجي أكثر من 250 متحدثاً دولياً من القادة والخبراء وصناع القرار من جميع أنحاء سلسلة قيمة الطاقة، لإدارة أكثر من 50 جلسة حوارية، للمساهمة بتسريع التحول في مجال الطاقة وتوسيع آفاقه، وتوفير رؤى أساسية حول أحدث اتجاهات واستراتيجيات الطاقة، حيث سيغطي قطاعي الطاقة التقليدية والمتجددة، ويستعرض الحلول اللازمة لبناء مشهد طاقة أكثر مرونة وكفاءة ووعياً بضرورة حماية البيئة والحفاظ عليها. كما سيجري تخصيص مؤتمر خاص لكل مجال على حدة (الطاقة والمياه والهدروجين)، حيث يجمع قادة القطاع لمناقشة الفرص والقضايا ذات الأهمية للقطاع المعني.

وبهذا الصدد، قال كريستوفر هدسون، رئيس شركة «دي إم جي إيفنتس»، الجهة المنظمة لمؤتمر الطاقة السعودي: «يسعدنا أن نأتي بمعرض ومؤتمر الطاقة السعودي الذي سيكون نقطة محورية جديدة في صناعة الطاقة العالمية، استجابة لتحديات الطاقة العالمية، حيث توفر السعودية فرصاً استثمارية ومجالات تعاون كبيرة، مستفيدة من طموحها ومواردها لتزويد العالم بنموذج جديد للقوة الاقتصادية والاجتماعية.

ونتطلع إلى أن يلعب مؤتمر الطاقة السعودي دوراً محورياً في تسهيل الشراكات والابتكار والاستثمار في قطاعات الطاقة والهيدروجين والمياه، والتي يمكنها أن تسهم في تسريع التحول والنمو المستمر في المملكة العربية السعودية».

يذكر أن معرض ومؤتمر الطاقة السعودي سيشهد تنظيم مؤتمرين خاصين بالمياه والهدروجين؛ ما يوفر رؤية شاملة لجهود السعودية وتطلعاتها لتنويع الطاقة وتعزيز التنمية الاقتصادية، حيث ستوفر هذه المجالات الثلاثة منصة متكاملة للمملكة تعالج التحديات التي تواجه سلسلة قيمة الطاقة بأكملها والدور المحوري للهيدروجين والماء في تحول الطاقة.

وستعمل هذه المنصات لإيجاد أحدث الحلول المبتكرة التي تعمل على تسريع التحول العالمي للطاقة ودعم أهداف السعودية المتمثلة في رؤية الطاقة المتجددة لتلبي 50 في المائة من مزيج الطاقة لديها وتحقق صافي الصفر لانبعاثات الكربون بحلول عام 2060. هذا إلى جانب تنظيم المعرض التجاري الديناميكي، الذي يستضيف 250 عارضاً من أكثر من 20 دولة عبر النظام البيئي للطاقة، حيث ستمكن هذه المنصات الثلاث من الوصول المباشر إلى المولين من مشروعات البنية التحتية والمرافق الرئيسية داخل المملكة، جنباً إلى جنب مع المستثمرين الدوليين وصناع القرار؛ ما يعزز فرص النمو الجديدة والشراكات التجارية.

يذكر أن معرض ومؤتمر الطاقة السعودي الذي سيستمر على مدى ثلاثة أيام، سيوفر منصة رائدة واستثنائية لقادة القطاع وصناع القرار للمساهمة في تسريع الجهود المشتركة لتعزيز الابتكار والنمو إلى جانب تحقيق صافي الصفر من الانبعاثات الكربونية.

الشركة مملوكة بـ70 % لـ«الخطوط الجوية السعودية» و30 % لـ«ترابط»

«سال» للخدمات اللوجيستية لجمع 678 مليون دولار من طرحها في «تداول»

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت شركة «سال السعودية للخدمات اللوجستية (سال)»، يوم الاثنين، عن نطاق سعري لسهمها في اكتتاب عام بالسوق المالية «تداول»، بما قد يمكّنها من جمع ما يصل إلى 2,54 مليار ريال (678 مليون دولار).

و«سال» مملوكة من «المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية» التي تمتلك حصة 70 في المائة، و«ترابط لخدمات الشحن الجوي المحدودة» التي تمتلك 30 في المائة. وتطرح الشركتان معاً حصة تبلغ 30 في المائة في «سال» للاكتتاب العام، والتي تشمل 24 مليون سهم عادي.

وحددت «سال» النطاق السعري بين 98 ريالاً (26,13 دولار)، و106 ريالات للسهم، وفق ما أعلنته شركة «إتش إس بي سي العربية السعودية»، وهي المستشار المالي ومنسق الطرح ومدير الاكتتاب ومدير سجل اكتتاب المؤسسات ومتعهد التغطية في الطرح العام الأولي، في إفصاح يوم الاثنين.

ومن المتوقع أن يتراوح حجم الطرح بين 2,35 مليار ريال و2,54 مليار ريال، بما يشير إلى قيمة سوقية وقت الإدراج تتراوح بين 7,84 مليار ريال (2,07 مليار دولار) و8,48 مليار ريال (2,26 مليار دولار). تمثل الأسهم المطروحة للبيع 30 في المائة من رأسمال الشركة التي تعمل في مجال خدمات المناولة الأرضية للشحن الجوي والحلول اللوجستية في السعودية.

ويبلغ الحد الأدنى لعدد الأسهم التي يمكن الاكتتاب فيها للفئات المشاركة 50 ألف سهم، في حين يبلغ الحد الأقصى 3,99 مليون سهم.

وبدأت، يوم الاثنين، فترة بناء سجل الأوامر لشريحة المؤسسات، على أن تنتهي يوم الأحد في الأول من أكتوبر (تشرين الأول) المقبل. أما فترة بناء سجل الأوامر لشريحة الأفراد فستكون من 11 إلى 13 أكتوبر المقبل.

وفي هذا الإطار، كشفت «بلومبرغ»، يوم الاثنين، عن أن «سال» تلقّت طلبات شراء على الأسهم كافة بطرحها العام الأولي بعد ساعات من فتح فترة بناء سجل الأوامر، مما يظهر طلب المستثمرين المستمر على الطروحات في المملكة.

وقالت «إتش إس بي سي العربية السعودية»، في إفصاحها، إن تحديد سعر الطرح للاكتتاب العام سيجري بعد الانتهاء من عملية بناء سجل الأوامر، لتتبعها عملية اكتتاب شريحة الأفراد. وأضافت أنه في حال وجود طلب كاف من قِبل المكتتبين الأفراد، يحقّ لمدير سجل اكتتاب المؤسسات خفض عدد أسهم الطرح المخصصة للفئات المشاركة من 24 مليون سهم إلى 21,6 مليون سهم حداً أدنى، لتمثل ما نسبته 90 في المائة من أسهم الطرح.

حددت «سال» النطاق السعري بين 98 ريالاً و106 ريالات للسهم

يُذكَر أن «سال» كانت أعلنت، في وقت سابق من الشهر الحالي، طرح 24 مليون سهم. وأوضحت «سال» أن حصتها السوقية تبلغ 95 في المائة تغطي 18 مطاراً بالسعودية، وأنها تعتزم استثمار 906 ملايين ريال (242 مليون دولار) ضمن خططها متوسطة المدى.

وحصلت «سال»، في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، على الرخصة الاقتصادية المطلوبة من قِبل «الهيئة العامة للطيران المدني»، لتقديم الخدمات الأرضية لطائرات الركاب، كما أبرمت شراكة مع شركة «مينزيس» للطيران؛ أكبر شركة لخدمات الملاحة الجوية في العالم. وأسهمت كل هذه العوامل في ترسيخ مكانتها التي تتيح لها اغتنام فرص النمو في سوق الخدمات الأرضية للمسافرين بالمملكة، والتي من المتوقع أن تشهد معدل نمو سنوي مركب قدره 11,3 في المائة، من 67 مليون راكب في عام 2022، إلى 158 مليون راكب في عام 2030، وفقاً لتحليلات جهات مستقلة، أو نحو 330 مليون مسافر بحلول عام 2030م، وفقاً لمستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجستية الخاصة بـ«رؤية 2030».

وكانت الاكتتابات الأولية في الشرق الأوسط قد جمعت أكثر من 23 مليار دولار في عام 2022، مقارنة بـ7,52 مليار دولار من 20 عرضاً في العام الذي سبق.

وكانت هذه أعلى حصة لمنطقة الخليج بعد عام 2019، عندما طرحت «أرامكو» السعودية للاكتتاب العام في عرض بقيمة 29 مليار دولار، وهو الأكبر في العالم.

في وقت سابق من هذا الشهر، حققت شركة «أديس» القابضة للحفر في المملكة العربية السعودية 76,5 مليار دولار من الطلبات للاكتتاب العام الأولي البالغ 1,2 مليار دولار، وهو الأكبر في المملكة، هذا العام.

وذكرت شركة «أرنست يونغ» للاستشارات، في وقت سابق هذا الشهر، أن نمو صفقات الاكتتاب العام في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا كان مدفوعاً بما جرى تسجيله في المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة.

وقالت إن عدد الاكتتابات ارتفع إلى 13، خلال فترة 3 أشهر حتى نهاية يونيو (حزيران)، خلافاً للتباطؤ العالمي في نشاط أسواق رأس المال.



القيمة السوقية المتوقعة لـ«سال» عند الإدراج بين 2,07 مليار و2,26 مليار دولار (الموقع الرسمي للشركة)

سهم «لومي» يقفز بالحد الأقصى في أول تداولاته بالسوق السعودية

الرياض: «الشرق الأوسط»

في أول أيام بدء تداول أسهم شركة «لومي لتأجير السيارات» في السوق المالية الرئيسية «تاسي»، حققت الأسهم قفزة الحد الأقصى البالغ 30 في المائة، مسجلاً سعر 85,8 ريال، وبلغت قيمة التداولات على السهم نحو 143مليون ريال، عبر التداول على نحو 1,670 مليون سهم.

وطرحت الشركة 16,5 مليون سهم، تمثل 30 في المائة من رأسمالها للاكتتاب العام في السوق الرئيسية، بسعر 66 ريالاً للسهم، خصص 90 في المائة منها للجهات المشاركة، و10 في المائة للأفراد.

وجرت تغطية الأفراد للأسهم المخصصة لهم من إجمالي الأسهم المطروحة للاكتتاب بـ11,5 مرة، بينما جرت تغطية اكتتاب الفئات المشاركة بـ94,5 مرة.

وبلغ عدد المشاركين الأفراد 124,9 ألف مشترك، بإجمالي طلبات قيمتها نحو 1,25 مليار ريال.

ويُعدّ إدراج شركة «لومي للتأجير» خامس إدراج في السوق الرئيسية «تاسي»، خلال العام الحالي، بعد إدراج كل من شركة «الموارد للقوى البشرية»، في 19 يونيو (حزيران)، وشركة «مصنع جمجوم للأدوية» في 20 يونيو، وشركة «المرابحة المرنة» في 21 يونيو، وشركة «المطاحن الأولى» في 22 يونيو، إضافة إلى إدراج «صندوق الإنماء ريت الفندقي».

عبّر عن «قلق» الشركات من تراجع الشفافية وانعدام المساواة

الاتحاد الأوروبي يهاجم الصين من قلب بكين

بكين: «الشرق الأوسط»

أكد مفوض شؤون التجارة في الاتحاد الأوروبي فالديس دومبروفسكيس الاثنين في بكين أن «الشركات الأوروبية تشعر بقلق إزاء الاتجاه الذي تسلكه الصين»، مشدّداً على أن رفض الصين إدانة الحرب الروسية على أوكرانيا «يضرّ بصورتها».

ويزور المسؤول الأوروبي بكين في إطار الحوار الاقتصادي والتجاري بين الصين والاتحاد الأوروبي. والتقى دومبروفسكيس صباح الاثنين طلاباً في جامعة تسينغهوا العريقة.

وقال المفوض الأوروبي إن «الشركات الأوروبية تشعر بقلق إزاء الاتجاه الذي تسلكه الصين»، وبات «الكثير منها يتساءل عن وضعه في هذا البلد»، وسط «بيئة تجارية يزداد تسييسها». وأضاف «تجلّى ذلك عبر تراجع الشفافية وانعدام المساواة في الوصول إلى العقود الحكومية، والتمييز على صعيد المعايير والمتطلبات في المجال الأمني، بالإضافة إلى المتطلّبات في مجال توطين البيانات ونقلها».

وأفاد دومبروفسكيس إن «الافتقار إلى المعاملة بالمثل وتكافؤ الفرص من جانب الصين، إلى جانب التحولات الجيوسياسية الأوسع، كلها أجبرت الاتحاد الأوروبي على أن يصير أكثر حزما».

ومن جانبها، قالت وزارة الخارجية الصينية يوم الاثنين إن الصين ستواصل توفير الفرص لجميع الشركات من جميع الدول للعمل بشكل قانوني في الصين في بيئة أعمال قانونية وموجهة نحو السوق، وذلك رداً على تعليق دومبروفسكيس بشأن افتقار بيئة الأعمال في الصين إلى تكافؤ الفرص.

وتطرّق المفوض الأوروبي إلى قوانين الأمن القومي التي أقرتها الصين في الآونة الأخيرة. وقال إن «قانون العلاقات الخارجية الجديد والنسخة الجديدة من قانون مكافحة التجسس يثيران قلقاً كبيراً في أوساط الأعمال لدينا»؛ لأن «غموضهما يترك مجالاً كبيراً للتفسير».

وخلُص التقرير السنوي الأخير لغرفة التجارة في الاتحاد الأوروبي كذلك إلى استنتاجات مثيرة للقلق، بحيث لفت إلى أن الشركات الأوروبية في الصين تواجه مناخ أعمال «غامضاً على نحو متزايد» بحيث يعرّضها «غموض» القواعد التنظيمية لمزيد من «المخاطر».

ودفعت هذه الأجواء 11 في المائة من الشركات الأوروبية استطلع رأيها إلى نقل استثماراتها الحالية إلى خارج الصين، وفق غرفة التجارة بالاتحاد الأوروبي.

وأثناء زيارة أجرتها لبكين الأسبوع الماضي، طالبت نائبة رئيسة المفوضية الأوروبية فيرا جوروفا بمزيد من «الوضوح» في صياغة القوانين الصينية.

يأتي تكثيف الاتصالات بين بروكسل وبكين في وقت يبدو أن الاتحاد الأوروبي يرفع صوته بشأن الممارسات التجارية الصينية التي أدانتها رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين ووصفتها بأنها «غير عادلة».

وفي 13 سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلنت فون دير لاين في كلمة ألقتها أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ فتح تحقيق في الدعم الصيني للسيارات الكهربائية. ولم تتأخر الصين في الردّ، معتبرة أن الإجراء «ليس أكثر من مجرد تدبير حمائي» سيكون له «تأثير سلبي على العلاقات الاقتصادية».

والاثنين، أكّد المفوض دومبروفسكيس أن الصين لا تزال جذّابة لاستثمارات الشركات الأوروبية. وقال: «استفاد كلّ من الاتحاد الأوروبي والصين إلى حدّ كبير من انفتاحهما على العالم... لذلك سأستمرّ في الدفاع عن الانفتاح باعتباره استراتيجية رابحة على المدى الطويل».

وأضاف «لكن الشركات تتساءل عما إذا كان ما اعتبره كثيرون علاقة رابحة للجانبين في العقود الأخيرة يمكن أن يصبح ديناميكية يخسر فيها الجانبان في السنوات المقبلة».

وحذّر المفوض الأوروبي أيضاً من أن رفض الصين إدانة الحرب الروسية على أوكرانيا «يضرّ بصورة» بكين. وقال المفوض إن «ثمة خطراً فيما يتعلق بسمعة الصين»، ويرى أن موقفها هذا «يضر بصورة البلاد ليس لدى المستهلكين الأوروبيين فحسب لكن أيضاً لدى الشركات».

وأضاف «لطالما كانت وحدة الأراضي مبدأً أساسياً بالنسبة للصين في الدبلوماسية الدولية»، و«الصين دعت دائماً إلى ضرورة أن تكون كل دولة حرة في اختيار مسار التنمية الخاص بها». وتابع «لذا من الصعب جدا بالنسبة إلينا أن نفهم موقف الصين من حرب روسيا ضد أوكرانيا، لأنها تنتهك المبادئ الأساسية للصين».

وتعد الصين وروسيا حليفتين استراتيجيتين، وغالباً ما تشيدان بشراكتهما «اللامحدودة» وتعاونهما الاقتصادي والعسكري. وقد تقاربتا أكثر منذ بدأت الحرب في أوكرانيا في فبراير (شباط) 2022.

ويسعى الكرملين إلى تعزيز علاقاته مع بكين منذ بدء هجومه العسكري الذي عزل موسكو عن الساحة الدولية. من جهتها سعت الصين إلى طرح نفسها على أنها طرف محايد في الصراع الأوكراني، فيما تقدم لموسكو في الوقت نفسه مساعدة دبلوماسية ومالية حيوية.

وزار الرئيس الصيني شي جينبينغ روسيا في مارس (آذار) الماضي، بينما يُتوقع أن يزور نظيره فلاديمير بوتين الصين في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل.

مفوض شؤون التجارة في الاتحاد الأوروبي فالديس دومبروفسكيس متحدثاً في مناسبة بمدينة شنغهاي السبت (رويترز)

مصر تطرح مزايدة عالمية جديدة للتنقيب عن الغاز والنفط

القاهرة: «الشرق الأوسط»

أعلنت وزارة البترول المصرية طرح مزايدة عالمية جديدة للتنقيب عن الغاز والنفط في 23 منطقة جديدة.

وأوضحت الوزارة في بيان صحافي، حصلت «الشرق الأوسط» على نسخة منه، أن المناطق الجديدة «تشمل 10 مناطق لهيئة البترول، و13 منطقة لشركة جنوب الوادي المصرية القابضة للبترول، 10 مناطق (منها تقع) بالصحراء الغربية، ومنطقتان بالصحراء الشرقية، و7 مناطق بخليج السويس و4 مناطق بالبحر الأحمر، وذلك على بوابة مصر الرقمية للاستكشاف والإنتاج.

أضاف بيان الوزارة أنه من المخطط أن تمتد فترة تلقي العروض والاستفسارات حول المزايدة والمناطق المطروحة حتى 25 فبراير (شباط) 2024.

وتسعى مصر، وهي أكبر الدول العربية من حيث عدد السكان، إلى جعل نفسها مركزاً إقليمياً للطاقة.

وقال وزير البترول المصري طارق الملا، إن «المزايدة الجديدة تضم مناطق جديدة للبحث والاستكشاف تم استخدام أحدث الوسائل والأساليب الرقمية في إعدادها وعرض بياناتها عبر بوابة مصر الرقمية للاستكشاف والإنتاج...». وأكد الوزير أن «المزايدة الجديدة روعي فيها تنوع القطاعات المطروحة بكل المناطق البترولية، كما أنها تقدم طرحاً جديداً بمناطق البحر الأحمر التى شهدت مسحاً سيزمياً متطوراً أثمر عن بيانات جيولوجية قيمة جرى التعامل معها وإعدادها وفق النظم العالمية المتطورة». وأضاف أن «مصر بهذا الطرح الجديد تواصل عملها على زيادة إنتاجها من الثروات البترولية وزيادة الاستثمارات المقررة من هذا النشاط والتي تثري العملية الإنتاجية وقواعد البيانات الجيولوجية عن مناطق الإنتاج البترولي».

في هذه الأثناء، كشفت وزارة البترول المصرية، الاثنين، أن الشركة العامة للبترول أضافت مخزوناً احتياطياً يُقدر بنحو 38,3 مليون برميل من المكافئ النفطي خلال السنة المالية المنتهية في يونيو (حزيران).

وأضافت الوزارة في بيان صحافي منفصل، أن الشركة حققت خلال السنة المالية 2022 - 2023 أعلى معدل إنتاج لها على الإطلاق عند نحو 74 ألف برميل يومياً من المكافئ النفطي.

وتابع البيان أن وزير البترول طارق الملا وجّه خلال الجمعية العامة لشركتي التعاون ومصر للبترول بالتوسع في تقديم خدمات تموين الطائرات والسفن والتوسع في إنتاج الزيوت المعدنية والمنتجات التخصصية سواء الكيماويات أو المنظفات الصناعية عالية الجودة.

وليد خدوري

ارتفاع الأسعار ومرحلة تحوّل الطاقة

تتراوح الأسعار حول 95 دولاراً لبرميل نفط برنت، وارتفعت إلى نحو 100 دولار لبرميل النفوط النيجيرية الخفيفة التي تعوض النقص الحاصل للنفط الصخري الأميركي الخفيف.

هذه ليست المرة الأولى التي تسجل فيها الأسعار هذا المستوى العالي، وقد فاقت هذا المستوى بكثير سابقاً. لكن المهم في الارتفاع السعري الحالي، هو تزامنه مع مرحلة «تحول الطاقة»، التي تتزامن بدورها مع النتائج المترتبة على جائحة كوفيد – 19، وتلتها مباشرة الحرب الأوكرانية ومقاطعة أوروبا للبترول الروسي.

شهدت ظاهرة تحول الطاقة خلال العقود الأخيرة مراحل عدة. الاهتمام البيئي الذي أصبح بنداً رئيسياً في مؤتمرات القمة والأمم المتحدة، بالإضافة إلى المساندة الواسعة له من قبل الرأي العام، عقدت على أثرها عشرات المؤتمرات، إلا أنها لم تحقق نجاحاً يذكر حتى مؤتمر الأمم المتحدة لمكافحة تغيير المناخ (كوب) في باريس عام 2015. ومن ضمن قرارات مؤتمر باريس، التي حازت على موافقة أغلبية دول العالم، هو قرار تصفير الانبعاثات بحلول عام 2050. لكن رغم موافقة إدارة الرئيس الأميركي آنذاك باراك أوباما على قرارات المؤتمر، عارضته لاحقاً إدارة الرئيس السابق دونالد ترمب بحجة أنه يضر بالمصالح الاقتصادية الأميركية. ثم عاد ووافق الرئيس الديمقراطي الحالي جو بايدن على قرارات مؤتمر باريس.

تم تكليف وكالة الطاقة الدولية برسم خريطة طريق لتصفير الانبعاثات. وألقت الوكالة معظم اللوم للانبعاثات على النفط، وأوصت بإيقاف الاعتماد على النفط في سلة الطاقة المستقبلية، مهملة بذلك حقيقة أن الدول الصناعية الغربية واختراعاتها التقنية كانت مسؤولة عن ازدياد استهلاك النفط، وأنه لولا الازدياد السنوي في الطلب العالمي على النفط، وبخس أسعار برميل النفط خلال النصف الأول من القرن العشرين، لما تأسست الصناعات المتعددة من وسائل النقل والأدوات الاستهلاكية. لقد أدى الاعتماد على النفط خلال القرن العشرين إلى اقتصاد اليوم.

كان هناك شعور بالغبن عند الدول المنتجة للنفط، تبين بشكل واضح وعلني عندما بادر الأمير عبد العزيز بن سلمان، وزير الطاقة السعودي، مباشرة بعد صدور تقرير خريطة طريق الوكالة بوصفه أنه «فيلم هوليوودي خيالي». والسبب في ذلك عدم أخذ التقرير بنظر الاعتبار واقع صناعة الطاقة العالمية، وما تحتاجه خريطة الطريق من تغييرات ووقت واستثمارات لتغيير الطاقة وتصفير الانبعاثات.

ومنذ أوائل هذا العقد، تستمر الوكالة في برنامجها الذي رسمته حيث تصدر على أساسه التغيرات المتوقعة، وآخرها كان توقع ذروة الطلب على النفط في عام 2030، وذلك لتشجيع الدول على إيقاف بيع مركبات محرك الاحتراق الداخلي. هذا رغم، أن دولتين مستهلكتين كبيرتين كانتا قد أعلنتا أن موعد التزامهما بتصفير الانبعاثات سيؤجل إلى ما بعد عام 2050، وناهيك عن عدم استعداد وإمكانيات الكثير من دول العالم الثالث التغيير في عام 2050. فقد أعلنت الهند استعدادها لتصفير الانبعاثات في 2060 والصين في 2070. فمن دونهما ودون الكثير من دول العالم الثالث، من الصعب جداً البدء بتصفير الانبعاثات عالمياً في 2050.

أيضاً، أعلن رئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك الأسبوع الماضي أنه سيرجئ لخمس سنوات (حتى عام 2035) حظراً على المركبات الجديدة التي تعمل بالغاز والديزل، والتي كان من المقرر أن يتوقف بيعها في بريطانيا عام 2030، قائلاً إنها «تكاليف غير مقبولة» على الناس العاديين. وأضاف أنه سيفي بوعده بتخفيض انبعاثات المملكة المتحدة من الغازات المسببة للاحتباس الحراري إلى الصفر بحلول عام 2050، ولكن «مع نهج أكثر واقعية وسياسية».

ويشكل إعلان سوناك ضربة قاسية لتوقعات الوكالة بالنسبة لمنع بيع المركبات المستهلكة للبنزين والديزل، إذ كانت بريطانيا مع بقية الدول الأوروبية، من أولى الدول المتحمسة لهذا الاقتراح الذي يشكل خطوة مهيئة لتصفير الانبعاثات في 2050.

أدى التسرع في محاولة تهميش دور النفط، رغم زيادة الطلب السنوي عليه منذ انتهاء الجائحة ومع نشوب حرب أوكرانيا، إلى اضطراب الأسواق البترولية؛ نظراً لزيادة الأنباء المتضاربة وغير الدقيقة بمنع بيع المركبات المستعملة للبنزين أو الديزل قريباً. فقطاع النقل هو أكبر مستهلك للنفط، والتغييرات المخططة له ستترك بصماتها على صناعات وأسواق عالمية عدة. وهذه معضلة تواجه الأسواق، وهي الدعوة لتخفيض الاستثمارات في القطاع النفطي بحجة توصل العالم إلى ذروة الطلب على النفط بحلول عام 2030، كما تدعي وكالة الطاقة الدولية.

وذكر وزير الطاقة السعودي الأمير عبد العزيز بن سلمان في جلسة حوارية من ضمن «مؤتمر البترول العالمي» الذي انعقد الأسبوع الماضي في مدينة كالغاري في كندا، أنه «لا بد أن نكون استباقيين وحذرين»، وأضاف أن «الاستثمار في الطاقة التقليدية لا بد أن يستمر بالتوازي مع التحول للطاقة المتجددة»، بمعنى أخذ النفط بنظر الاعتبار في سلة الطاقة المستقبلية، جنباً إلى جنب مع الطاقات المستدامة، وبالذات لأن الطلب على النفط اليوم يفوق 100 مليون برميل يومياً، ولا تتوفر لحد الآن الطاقات المستدامة أو التقنيات للحلول كلياً محل النفط. كما أن هناك إمكانات وصناعات متزايدة لتقليص الانبعاثات الكربونية من النفط.

وقال: «إن كل الأمور التي حذرت منها وكالة الطاقة الدولية لم تحدث، إذ إن توقعاتها ابتعدت عن توقع أوضاع السوق لتضطلع بدور سياسي»، معتبراً أن «وكالة الطاقة صارت مؤدلجة».

ومن المتوقع أن تطرح وجهة النظر هذه التي تتبناها مجموعة «أوبك بلس» والسعودية في مؤتمر الأمم المتحدة لتغير المناخ «كوب - 28» الذي سينعقد في دولة الإمارات نهاية هذا العام.

Issue 16373 العدد - Tuesday - 2023/9/26 الثلاثاء

شاشة كبيرة وكاميرا بدقة 200 ميغابكسل... وشحن فائق السرعة

سلسلة هواتف «ريلمي 11»: تقنيات تصويرية باهرة في تصميم فاخر وسعر معتدل

جدة: خلدون غسان سعيد

أطلقت سلسلة هواتف «ريلمي 11» أخيراً في المنطقة العربية، التي تتميز بمستويات أداء متقدمة في تصميم بغاية الأناقة وسعر معتدل. واختبرت «الشرق الأوسط» إصدار «ريلمي 11 برو بلاس (Pro Plus 11 Realme)»، ونذكر ملخص التجربة.

تصميم «جلدي» فاخر

سيلاحظ المستخدم أن الجهة الخلفية للهاتف هي من الجلد الصناعي، مع شريط منسوج يمتد على طول الهاتف، وكأنه شريط من الضوء، وهو تصميم يمدّ الهاتف بفخامة مبهرة، ولا يتطلب استخدام أية حافظة للوقاية. ولن تظهر بصمات الأصابع على الجهة الخلفية، مع وجود خياطة واضحة على الجلد تجعله أكثر أناقة.

كذلك فإن مصفوفة الكاميرات موجودة داخل حلقة أنيقة، والزجاج منحنٍ في الأطراف، مع استخدام هيكل جانبيّ ذهبي للحصول على تصميم جميل جداً. أزرار الصوتيات وتشغيل وقفل الهاتف موجودة في جهة واحدة، مع تقديم مُستشعر البصمة خلف الشاشة، وسماعات في الجهتين العلوية والسفلية. وبالنسبة لكاميرا الصور الذاتية «سيلفي»، فهي موجودة في ثقب في منتصف الجهة العلوية للشاشة الأمامية، ولا تعوق استخدام الهاتف أو لدى مشاهدة المحتوى.

قدرات متقدمة

بدايةً، يقدم الهاتف مصفوفة كاميرات بدقة 200 و8 و2 ميغابكسل، مع دعم لتكبير الصورة بقدرات متقدمة، والتركيز الآلي، في الوقت نفسه، على العناصر، سواء جرى التصوير بشكل طولي أم أفقي. ويستطيع الهاتف تقريب الصورة حتى 20 ضِعفاً (4 أضعاف باستخدام العدسات لالتقاط صور مليئة بالتفاصيل من مسافات بعيدة، و16 ضِعفاً إضافية بشكل رقمي). وجودة الألوان واقعية، والصورة تظهر غنية بالتفاصيل، ويستطيع الهاتف التركيز على الأهداف بشكل آلي بسرعة عالية، ودون الحاجة إلى الضغط على الشاشة، لتوجيه التركيز نحو المنطقة المرغوبة.

ولُوحظ أن الكاميرات الخلفية تلتقط صوراً غنية بالتفاصيل في ظروف الإضاءة المنخفضة، مع إزالة الشوائب البصرية الناجمة عن التصوير الليلي الموجودة في عدد من مُستشعرات الهواتف الأخرى، كما لُوحظ أن سرعة فتح وإغلاق فتحة الكاميرا والتركيز على العناصر في ظروف الإضاءة المنخفضة كانتا فائقتي السرعة؛ وذلك بهدف تقديم جودة عالية للصور الليلية، دون التضحية بتفاصيل الصورة.

وبالنسبة لشحن الهاتف، فيمكن شحنه من 0 إلى 100 في المائة خلال 26 دقيقة فقط، أو إلى 56 في المائة خلال 15 دقيقة، وهي سرعة شحن مبهرة تسمح باستخدامه لفترات مطوَّلة، خصوصاً أن شحنة بطاريته كبيرة، حيث تبلغ 5,000 ملي أمبير – ساعة. ويمكن استخدام الهاتف بشكل يومي لتصفُّح الإنترنت وتشغيل تطبيقات التواصل الاجتماعي والرد على رسائل البريد الإلكتروني بشكل مكثف، وملاحظة أن شحنة البطارية لا تزال أعلى من 60 في المائة في نهاية اليوم.

وننتقل إلى مستويات الأداء، حيث يمكن إضافة 12 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة إلى ذاكرة الهاتف، للحصول على 20 أو 24 غيغابايت من الذاكرة للعمل، وفق الإصدار، وهي سَعة تكفي لتشغيل الألعاب المتطلبة، وعدد من التطبيقات في آن واحد، دون أي انخفاض في مستويات الأداء.



مزايا تصويرية لصور غنية بالتفاصيل حتى في ظروف الإضاءة المنخفضة

> **يستطيع الهاتف تقريب الصورة حتى 20 ضِعفاً باستخدام العدسات وبشكل رقمي**







قدرات متقدمة بسعر منخفض

مواصفات تقنية

يبلغ قُطر شاشة الهاتف 6,7 بوصة، وهي تعرض الصورة بتقنية «AMOLED» وبدقة 2,412x1,080 بكسل، وبكثافة 394 «بكسل» في البوصة، مع دعم عرض الصورة بتقنية «Plus HDR10»، وبتردد 120 «هرتز» لعرض الصورة. وتدعم الشاشة عرض مليار لون، بالإضافة إلى قدرتها على استشعار اللمس بمعدل 360 مرة في الثانية للحصول على استجابة للمس أكثر سرعة ودقة. ويستخدم الهاتف معالج «ميدياتيك دايمنستي 7050» ثماني النوى (نواتان بسرعة 2,6 غيغاهرتز و6 نوى بسرعة 2 غيغاهرتز) بدقة التصنيع 6 نانومتر. ويستخدم الهاتف 8 أو 12 غيغابايت من الذاكرة للعمل مع تقديم 512 غيغابايت من السعة التخزينية المدمجة.

وبالنسبة لمصفوفة الكاميرات، تبلغ دقتها 200 و8 و2 ميغابكسل (للزوايا العريضة والعريضة جداً والصور القريبة جداً)، وهي تستطيع تسجيل عروض الفيديو بالدقة الفائقة 4K، بسرعة 30 صورة في الثانية، إلى جانب قدرتها على التصوير بطيف ألوان تقنية «High Dynamic Range (HDR)»، ودعم التقاط الصور البانورامية العريضة، وتقديم ضوء «فلاش» بتقنية LED للحصول على إضاءة أكثر واقعية. أما بالنسبة كاميرا الصور الذاتية «سيلفي»، فتبلغ دقتها 32 ميغابكسل وتستطيع التقاط الصور بالزوايا العريضة.

ويقدم الهاتف سماعتين للحصول على صوتيات مجسَّمة بتقنية «دولبي أتموس»، ويستطيع تشغيل الصوتيات بدقة 24 بت، وبتردد 192 كيلوهرتز. ويدعم الهاتف شبكات «واي فاي» a وb وg وn وac و6 و«بلوتوث 5,2»، إلى جانب دعم تقنية الاتصال عبر المجال القريب «(Near Field Communication (NFC»».

وتبلغ شحنة البطارية 5,000 ملي أمبير – ساعة، ويمكن شحن الهاتف بسرعة كبيرة من خلال شاحنه الخاص بقدرة 100 واط، مع دعم الاتصال بشبكات الجيل الخامس للاتصالات.

وتبلغ سماكة الهاتف 8,7 مليمتر، ويبلغ وزنه 183 غراماً، وهو يدعم استخدام شريحتَي اتصال في آن واحد، ويعمل بنظام التشغيل «آندرويد 13»، وواجهة الاستخدام «ريلمي يو آي 4»، وهو متوافر بألوان الأخضر أو الأسود أو البيج، ويبلغ سعره 1199 أو 1499 ريالاً سعودياً (نحو 320 أو 399 دولاراً، حسب الذاكرة والسعة التخزينية المرغوبة).

منافسة حادة

ولدى مقارنة الهاتف مع «أونر 90»، نجد أن «ريلمي 11 برو بلاس» يتفوق في المعالج (نواتان بسرعة 2,6 غيغاهرتز و6 نوى بسرعة 2 غيغاهرتز، مقارنة بنواة بسرعة 2,5 غيغاهرتز و3 نوى بسرعة 2,36 غيغاهرتز و4 نوى بسرعة 2 غيغاهرتز)، والذاكرة (12 مقارنة بـ8 غيغابايت)، والسعة التخزينية المدمجة (512 مقارنة بـ256 غيغابايت)، ودعم تثبيت الصورة للكاميرات الخلفية، والقدرة على تسجيل عروض الفيديو بسرعة تصل إلى 480 صورة في الثانية بدقة 1080 بكسل، مقارنة بدعم لـ60 صورة في الثانية بالدقة نفسها)، وتقديم سماعات مزدوجة (مقارنة بفردية)، ودعم تشغيل الصوتيات بدقة 24 بت وتردد 192 كيلوهرتز، ودعم الشحن فائق السرعة (100 مقارنة بـ66 واط).

ويتعادل الهاتفان في قُطر الشاشة (6,7 بوصة)، وتقديم مستشعر بصمة خلف الشاشة، والوزن (183 غراماً)، ودقة بعض الكاميرات الخلفية (200 و2 ميغابكسل)، ودعم شبكات «واي فاي» و«بلوتوث 5,2»، والاتصال عبر المجال القريب «NFC»، بينما يتفوق «أونر 90» في دقة الشاشة (2,664x1,200 مقارنة بـ2,412x1,080 بكسل)، وكثافة العرض (435 مقارنة بـ394 بكسل)، والكاميرا الأمامية (50 مقارنة بـ32 ميغابكسل)، والكاميرا الخلفية للزوايا العريضة جداً (12 مقارنة بـ8 ميغابكسل)، والسماكة (7,8 مقارنة بـ8,7 مليمتر).

أفضل أجهزة الفونوغراف لعام 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط»*

مع ازدهار مبيعات الأسطوانات الموسيقية القديمة، ستسمعون من عشّاق الموسيقى أن لا شيء أبداً يُقارن بالصوت الغني الذي يصدر عن جهاز فونوغراف.

توجد متعة حقيقية في انتقاء واحدة من أسطواناتكم المفضلة، ونزعها من مغلّفها، ووضعها على الفونوغراف؛ إذ ومع انخفاض الإبرة واستقرارها على الأسطوانة، ستنتقلون إلى عالم آخر، ليس فقط لأنه مختلفٌ تماماً عن تجربة التدفق عبر الإنترنت، بل لأنه، بحسب البعض، يشعركم بأنكم أقرب إلى الفنانين الذين ابتدعوا هذه الموسيقى.

أفضل الأجهزة

ولهذا السبب، اختبر موقع «سي نت» ورشح بعضاً من أفضل أجهزة الفونوغراف المتوفرة في السوق اليوم.

تختلف المزايا بين جهاز وآخر، ولكن توجد بعض الأشياء التي يجب ألا تهملوها، وأبرزها الركائز القابلة للتعديل adjustable feet وزر التسريع speed switch – حتى إن بعض الموديلات أصبحت تضم اتصال «بلوتوث». وفي حال كنتم تبحثون عن صوت متفوق، فستضطرون على الأرجح لإنفاق المزيد من المال.

إذا كنتم من محبي الفونوغراف، يمكنكم أن تبدأوا رحلتكم معه بجهاز كـ«أوديو - تكنيكا» Audio - Technica» AT - LP60X (150 دولاراً) الذي يتميز بالبساطة والأداء المُرضي. وإذا كنتم لم تحسموا خياركم بعد، فألقوا نظرة على اللائحة التالية:

• «فلوانس آر تي 82» Fluance - RT82 - أفضل جهاز فونوغراف لجهة السعر.

يقدم هذا الجهاز كل ما قد ترغبون فيه، باستثناء المضخّم المدمج، لذا إذا كنتم تملكون متلقياً أو مضخماً بمدخل صوتي مناسب، فإن هذا هو الفونوغراف الذي يجب أن تبتاعوه. يمكننا القول إن تفاصيل الجهاز مبهرة نوعاً ما، وأبرزها التشغيل والإطفاء الأوتوماتيكي، والركائز القابلة للتعديل. ينتج هذا الفونوغراف العالي النوعية واحداً من أكثر الأصوات إمتاعاً من بين الأجهزة الأخرى من نفس فئته السعرية (300 دولار).



«أوديو - تكنيكا»

أنواع أخرى

• «أوديو - تكنيكا» Audio - Technica AT - LP60X - أفضل فونوغراف لأصحاب الميزانية المحدودة.

إذا كنتم تبتاعون جهاز فونوغراف للمرة الأولى، أو تبحثون عن خيار غير مكلّف لتقديمه كهدية، ننصحكم بجهاز أوديو - تكنيكا «AT - LP60X» الزهيد المدفوع بحزام، الذي يقدم للمستمع الصوت الدافئ الذي تسمعون عنه دائماً، بالإضافة إلى تشغيل أوتوماتيكي كامل.

يضم الجهاز أيضاً مسار تحديث محدوداً، ومساحة للاختيار بين السلك والمدخل الصوتي، ما يتيح للمستخدمين إضافة مضخمهم الخاص.



«برو - جكت تي 1»

• «برو - جكت تي 1» Pro - Ject T1 - الأفضل بأقل من 500 دولار.

قد يكون هذا الجهاز باهظ الثمن بعض الشيء، ولكنه يثبت أن إنفاق المزيد من المال يعود أحياناً بمكاسب رائعة.

على مستوى نوعية الصوت، ستحصلون من هذا الفونوغراف على أفضل ما في الأسطوانة بفضل الطبقة الصوتية العالية، والنطاق المتوسط التفصيلي، والباس الممتع.

ويتمتع الجهاز أيضاً بتصميم جميل يضفيه الطبق الزجاجي. يعاني «برو - جكت تي 1» من مشكلة واحدة، وهي تركيبته الغريبة بعض الشيء، حيث إن مفتاح تشغيله موجود في وضعية عميقة إلى اليسار بدل الواجهة، وستُضطرون إلى بذل بعض المجهود لتحريك ذراع الضبط من مستقرها.

* «سي نت»، خدمات «تريبيون ميديا»

سماعات «أركتيس نوفا 7X» صفاء صوتي رائع

واشنطن: جيسون كاتشو*

في حدثٍ سابقٍ هذا العام، جرَّبتُ لأول مرة سماعة الرأس «نوفا 1» الإلكترونية من شركة «ستيل سيريز» الدنماركية ولا بد من الاعتراف بأنني وقعتُ في حبها.

وُلد هذا الحب من عاملين أساسيين؛ أولهما الراحة، فقد تميزت السماعة بخفة الوزن وبوسادتين مريحتين تبطنان غطاءَي الأذن. أما العامل الثاني، فهو الصوت، الذي خرج واضحاً وقوياً.

لهذا السبب، شعرنا بالحماسة عندما علمنا أن الشركة أرسلت لي سماعة الرأس الجديدة «أركتيس نوفا 7X» التي تتضمن مزايا مثيرة للاهتمام بالإضافة إلى العوامل الأساسية التي أحببتها في «نوفا 1».

سماعات خفيفة ومريحة

تزن «نوفا 7X (7X Arctis Nova)» 325 غراماً، ما يجعلها خفيفة بشكلٍ مفاجئ نظراً لتصميمها اللاسلكي، ووسادتي الأذن اللتين تقفلان بشكلٍ محكم على الأذنين بحيث تمنعانٍ تسرب معظم الضجيج الخارجي، والبطانة الزبدية من «إير ويف» التي تؤمن منطقة تنفسية تسمح بتسرب الهواء وتحمي الرأس من الإحماء والحرارة. وتأتي السماعة أيضاً مع عصبة فوق الرأس تضمن ثباتها بعد بعض التعديلات البسيطة.

وتجدر الإشارة إلى أن التصميم الحالي للسماعة يمنح شركة «ستيل سيريز» فرصة لصناعة أغطية متحركة قابلة للاستقرار على عظام الترقوة. صحيحٌ أن هذا التعديل ليس بالحاجة الملحّة، ولكنه واحدٌ من حلول مريحة عدة سيقدرها المستهلكون. أما بالنسبة للذين يبحثون عن المزيد من التخصيص، فيمكنهم استبدال ألوان وتصاميم مختلفة في هذا الإصدار بالصفائح وعصبة الرأس، وأكثر منها في إصدار «برو».

صفاء صوتي رائع

وعندما يحين دور الأداء، تحقق «نوفا 7X» نتائج باهرة في مجال الصفاء. تحتوي السماعة على محركات 40 ملم تنتج صوتاً يسمح للاعبين بسماع كل تفصيل صوتي يحصل في المشهد، حيث إنهم سيسمعون صوت ارتطام الكؤوس حتى ولو كانوا في حفلة مليئة بالضجيج. باختصار، سيتمكن مستخدمو هذه السماعة من سماع كل تفصيل صوتي، وتحديد الوجهة التي يأتي منها، خصوصاً أنها ممتازة في محاكاة القنوات الخلفية.

تبدي «نوفا 7X» اهتماماً كبيراً في الأداء. فإذا كان مستخدمها يمارس إحدى ألعاب إطلاق النار، فسيتمكن وبسهولة من تحديد مصدر الخطر. ولكن لتحقيق الفائدة القصوى من المنتج، يجب على اللاعب أن يتعرف على برنامج «GG» من «ستيل سيريز» SteelSeries GG software، ومجموعة «سونار أوديو سوفتوير» الصوتية Sonar Audio Software Suite. قد يتطلب الأمر بعض الوقت، لا سيما إذا كنتم تستخدمون السماعة مع جهاز كومبيوتر، لأن نسخته من البرنامج معقدة بعض الشيء.

قد يكون الأمر ثقيلاً بعض الشيء، ولكن مع استمرار التجربة، سيتمكن المستخدم أخيراً من التعرف على الإعدادات، وسيصبح قادراً على تخصيص تجربته السمعية بمساعدة الإعدادات المختلفة المسبقة. بعد الانتهاء من التعلم، سيسهل التعامل مع برنامج «سونار» ليتمكن المستخدم من تمييز صوت الخطوات التي تحيط به إذا كان في منطقة تخييم مثلاً.

علاوة على ذلك، تتيح السماعة ضبط الصوت المكاني للتركيز على تجربة غامرة للاعب واحد. يضمن برنامج «سونار» توازناً مرضياً بين الفعالية والتخصيص حتى يتمكن اللاعب من الوصول إلى الإعدادات التي يريدها وفهمها.

ولكن رغم أن السماعة تنتج صفاءً رائعاً واتجاهية تحاكي الصوت المحيط، فإن مستوى «الباس» فيها متواضع، أي أنها لا تُحدث مؤثرات قوية مقارنة بسماعات أخرى، ولا تمنحكم نفس التأثير الحماسي حتى ولو ضبطتم الإعدادات للحصول على «باس» عميق للاستماع للموسيقى مثلاً.



مزايا إضافية

ومع ذلك، تستعرض «نوفا 7X» مزايا كثيرة أخرى أبرزها اتصال «البلوتوث» (ليتمكن اللاعب من الاستماع للموسيقى عبر هاتفه أو تلقي اتصال أثناء اللعب. والأفضل بعد أن أداها في ألعاب «نينتندو سويتش») الخالي من العيوب على مستويي الصوت والاستجابة.

يمكنكم أيضاً استخدامها بسهولة تامة في اتصالات «زوم»، والاستمتاع بميكروفونها القابل للسحب والتعليق بغطاء الأذن، لتلقي الاتصالات بمعزل عن الضجيج الخارجي. وهنا أيضاً، يستطيع اللاعب تعديل الإعدادات لتخفيف الضجيج. وأخيراً وليس آخراً، يضم الميكروفون ضوءاً أحمر يشتعل عند إسكاته يستطيع اللاعب رؤيته بزاوية عينه. تعتلي غطاء الأذن في السماعة بعض الأزرار، أحدها لضبط مستوى الصوت، وآخر لمزج المحادثة الهاتفية مع اللعب. قد تحتاجون لبعض الوقت لتعتادوا عليها، ولكن معرفة وظيفة كل زر سيوفر عليكم الارتباك. فإذا أردتم سماع أصواتٍ أكثر من اللعبة، يمكنكم الضغط على الزر لرفع صوت اللعبة، أما إذا أردتم سماع رفاق اللعب، فعليكم رفع مستوى صوت المحادثة. وفيما يتعلق بأجهزة اللعب ودعم الأنظمة، تعمل «7X» مع أي لعبة إلكترونية أو جهاز كومبيوتر، وتتصل بواسطة مفتاح يؤمن اتصالاً فعالاً بجهاز «إكس بوكس» مثلاً، ولن تحتاجوا سوى لمحول. ولكن لسوء الحظ، لا تتصل السماعة بالنظام بشكلٍ مباشر، إذ أنها تتطلب التحويل إلى وضع USB على المفتاح للعمل مع جهاز «بلاي ستيشن 5».

وأخيراً، تعد السماعة بحياة بطارية تصل إلى 38 ساعة، وتعمل لنحو أسبوع كامل قبل أن تحتاج للشحن، بالإضافة إلى باقة المزايا المتنوعة والنوعية الصوتية التنافسية. يمكن القول إن «نوفا 7X» تستحق سعرها (179,99 دولار)، ويكفي فقط أن تتعلموا استخدامها. وحصلت السماعة على تصنيف 3,5 من أصل 4.

أما المنصات التي تعمل معها، فهي: «إكس بوكس سيريز إكس» و«سيريز إس»، وأجهزة الكومبيوتر، و«نينتندو سويتش»، و«بلاي ستيشن 5».

• مجموعة «باي آريا نيوز»
. خدمات «تريبيون ميديا»

الثلاثاء - 2023/9/26 - Tuesday - العدد 16373 Issue

قطبا جدة يحلان ضيفين على الخلود والعين اليوم في الدور الـ32

كأس الملك: الاتحاد يخشى المفاجآت... وسيناريو 2020 يقلق الأهلي

الرياض: فهد العيسى

يسعى الاتحاد لتجنب أي مفاجآت اليوم، وذلك عندما يحل ضيفاً على فريق الخلود في مدينة الرس، في المباراة التي ستجمعهما ضمن منافسات الدور الـ32 من بطولة كأس الملك.

يدخل الاتحاد وسط أجواء معنوية عالية يعيشها الفريق الذي يحل في صدارة لائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين، بالإضافة إلى صدارة مجموعته في دوري أبطال آسيا رغم ظروف الإصابات التي أحاطت به مؤخراً، حيث تمكن البرتغالي نونو سانتو من قيادة فريقه إلى بر الأمان.

وتبدو المهمة القادمة أصعب للمدرب سانتو بعد الإصابة التي تعرض لها المدافع أحمد شراحيلي «قطع في الرباط الصليبي» خلال مباراة الفتح الأخيرة التي سيفتقد الفريق معها لقوة كبيرة في خط الدفاع، خاصة أن شراحيلي يعد أحد الأسماء الحاضرة بصورة أساسية منذ قدومه إلى الفريق.

في المقابل، ينتعش الاتحاد بجاهزية عدد من لاعبيه الذين غابوا في المواجهتين الماضيتين يتقدمهم النجم الفرنسي كريم بنزيمة، ويبدو المغربي عبد الرزاق حمد الله قريباً من الجاهزية لخوض المواجهة.

ويدرك الاتحاد أن المواجهة قد تكون معقدة، خصوصاً في حال تطبيق فريق الخلود لأسلوب التكتلات الدفاعية، لكن سانتو سيعمل على الوصول المبكر للشباك تجنباً لامتداد المواجهة للأشواط الإضافية.

أما فريق الخلود الذي ينشط في دوري الدرجة الأولى ويحضر سابعاً في لائحة الترتيب، فقد حقق سلسلة انتصارات رائعة خلال المباريات الأخيرة؛ إذ حقق ثلاثة انتصارات قادته للتقدم في لائحة ترتيب دوري الدرجة الأولى.

وفي مدينة الباحة، يحل الأهلي


سميحان النابت خلال تدريبات الأهلي الأخيرة (النادي الأهلي)

> **الاتحاد يدخل المنافسات وسط أجواء معنوية عالية يعيشها الفريق الذي يحل في صدارة لائحة ترتيب الدوري السعودي للمحترفين**

ضيفاً على نظيره العين في مواجهة تعيد معها ذكريات مقلقة للأهلي، حيث نجح خلالها صاحب الأرض في الفوز عليه وإقصائه من البطولة (نسخة 2020)، إذ انتهت المواجهة بهدفين لصالح العين.

لكن فوارق الإمكانيات بين الأهلي والعين قد تبطل أي مفاجأة خاصة في ظل الأوضاع الفنية السيئة التي يعيشها العين في دوري الدرجة الأولى وحلوله في المركز العاشر بسبع نقاط.

أما الأهلي فيتطلع لتعويض جماهيره وأنصاره بعد الخسارة أمام النصر في الدوري السعودي للمحترفين.

ورغم ظهور الفريق بإمكانيات ومستويات مثالية، فإن الخسارة بدت مزعجة لأنصار النادي الطامح للعودة لدائرة المنافسة على لقب الدوري السعودي للمحترفين.

ورغم بداية الأهلي المثالية في الدوري فإن الفريق الذي يتولى قيادته الألماني ماتياس يايسله خسر مرتين بنتائج كبيرة «أمام الفتح بخماسية وأمام النصر برباعية»، مما يمنح مؤشراً على تدني مستوى خط الدفاع عن بقية خطوط الفريق.

ويعول النادي الأهلي على نجومه القادمين هذا الصيف، يتقدمهم الدولي الجزائري رياض محرز والفرنسي سانت ماكسيمان وفيرمينو وفيجا وكيسيه، بالإضافة إلى الأسماء المحلية المميزة في الفريق يتقدمها المنضم حديثاً فراس البريكان وسميحان النابت وفهد الرشيدي.

بنزيمة سيعود إلى القائمة الاتحادية بعد غيابه المؤقت (نادي الاتحاد)

وفي مدينة المجمعة، يحل الطائي ضيفاً على الفيصلي في مدينة المجمعة الرياضية في مواجهة يسعى معها صاحب الأرض للعودة إلى الأضواء بعد هبوطه إلى دوري الدرجة الأولى.

والفيصلي الذي سبق وأن حقق لقب بطولة كأس الملك لن تكون مهمته أمام الطائي صعبة خاصة أن الضيف يعيش لحظات غير مثالية على صعيد نتائجه وأدائه في الدوري السعودي للمحترفين.

ويحضر عنابي سدير في المركز السادس بلائحة ترتيب الدرجة الأولى إذ حقق أربعة انتصارات وخسر مرتين، ويسعى جاهداً للمضي قدماً في هذه البطولة.

أما الطائي الذي خرج بخسارة بفارق هدف أمام الاتفاق في الجولة الماضية فقد شهدت المواجهة تقديم الفريق أفضل مستوياته هذا الموسم، إلا أن هدفاً قاتلاً للاتفاق أسهم بخسارته نتيجة المباراة.

وفي العاصمة الرياض، يتجدد اللقاء بين صاحب الأرض «الرياض» وبين ضيفه الفيحاء بعد أيام قليلة من المواجهة التي جمعت بينهما في الدوري وكسبها الفيحاء 3 - 1.

ويسعى الرياض لوضع بصمة مثالية له في البطولة، خاصة أن مواجهات خروج المغلوب قد تمنحه فرصة للظهور بشكل أفضل عن مباريات الدوري التي لم ينجح في إظهار إمكانياته حتى الآن.

في الوقت الذي يسعى الفيحاء لمواصلة علاقته المميزة في الأدوار المتقدمة من بطولة كأس الملك، تبدو المهمة سهلة على الفريق الذي سبق له الظفر بلقب البطولة قبل موسم من الآن حينما أطاح بالفرق الكبرى تواليّاً حتى نال اللقب.

آمال معقودة على «أخضر اليد»... والصين تواصل هيمنتها

«الألعاب الآسيوية»: السعودي العتيبي إلى ثمن نهائي الملاكمة

هانغتشو (الصين): علي القطان

تأهل لاعب المنتخب السعودي للملاكمة عبد العزيز العتيبي إلى دور الـ16 لمنافسات وزن 51 كيلوغراماً (كلغم) في دورة الألعاب الآسيوية بالصين، وذلك عقب فوزه على التركمانستاني دايانش أناسيدوف بنتيجة 4 -1 في اللقاء الذي جرى بينهما الاثنين في المركز الأولمبي.

يأتي ذلك في الوقت الذي غادرت فيه زميلته رغد النعيمي منافسات الدورة، بخسارتها أمام الكازاخستانية ناتاليا بوغدانوفا في وزن 66 كلغم بقرار الحكام.

من جهته، فاز المنتخب السعودي لكرة اليد، في ثاني مبارياته بالدورة، وذلك على حساب المنتخب المنغولي بنتيجة 45 – 15، ضمن لقاءات المجموعة الرابعة.

وكان الشوط الأول من المباراة، انتهى بتقدم الأخضر بنتيجة 19 – 9.

الفيصل خلال مشاركته في تتويج أبطال السباحة (الشرق الأوسط)

ويبحث الأخضر عن خطف بطاقة التأهل عن المجموعة الرابعة في لقائه الأخير أمام المنتخب الإيراني الأربعاء، وهو الذي خسر لقاءه الافتتاحي الأحد من اليابان بنتيجة 29 – 37.

من جهتها، أنهت اللاعبة هياء المامي مشاركة المنتخب السعودي للتجديف، وذلك عندما حلت في المركز الثاني عشر في جدول الترتيب العام لمسابقة «W1x»، بحلولها سادسة في سباق المجموعة الثانية.

كما غادرت لاعبة المنتخب السعودي للتايكوندو دنيا أبو طالب منافسات الدورة، وذلك بخسارتها في دور ربع النهائي من نظيرتها الصينية غو تشينغ صاحبة فضية بطولة العالم 2022، بجولتين مقابل لا شيء ضمن مواجهات وزن تحت 49 كلغم للسيدات.

وكانت دنيا قد تأهلت لهذا الدور، عقب فوزها على الكورية الجنوبية ميرو كانغ بجولتين مقابل لا شيء.

وخرج زميلها رياض الظافري من منافسات دور الـ16 لوزن تحت 58 كلغم، بخسارته من لاعب الصين تايبيه يو تشاينغ هوانغ بنتيجة 2 - 0، وهو الذي تأهل لهذا الدور بفوزه على النيبالي راهول كومال في دور الـ32 بالنتيجة ذاتها.

وأنهى لاعبا المنتخب السعودي للمبارزة، عادل المطيري ومحمد العمر، مشاركتهما في منافسات «الفردي» لسلاح السايبر للرجال.

وكان المطيري فاز على الأردني أسامة المصري في دور الـ32 بنتيجة 15 – 12، ليخسر من صاحب ذهبية «أولمبياد طوكيو 2020» الكوري الجنوبي أوه سانغوك في دور الـ16 بنتيجة 6 – 15.

فيما غادر زميله العمر منافسات دور الـ32، على يد الياباني يوشيدا كينتو بنتيجة 8 – 15.

كما أنهى الشقيقان عمار ويارا الحقباني مشاركة التنس السعودية بخسارتهما في منافسات الزوجي المختلط أمام لاعبي الصين تايبيه بمجموعتين دون مقابل.

وكان عمار غادر منافسات فردي الرجال بخسارته أمام المصنف الأول آسيوياً والـ60 عالمياً الصيني زهيزن زهانغ بمجموعتين دون مقابل.

ويدشن المنتخب السعودي لكرة السلة أولى مواجهاته بالدورة، بلقاء نظيره الكازاخستاني، على صالة جامعة زيجانق بمدينة هوانغتشو الصينية، عند الواحدة من صباح الثلاثاء، لحساب المجموعة الأولى التي تضم بجانبهما؛ الإمارات وإيران.

ويضم أخضر السلة اللاعبين: محمد المرواني ومحمد السويلم ومثنى المرواني ومصعب قاضي وعبد الرحمن فلاتة ومحمد حمزة وثامر محمد وعلي الشبيلي وخالد عبد الجبار وفهد بلال ومرزوق المولد.

وأنهى رباعي المنتخب السعودي للمبارزة: الحسناء الحماد، وربى المصري، وأحمد آل حسين، وخليفة العميري، استعداداتهم لمنافسات المبارزة التي تحتضنها صالة الألعاب الرياضية في جامعة هانغتشو ديانزي الثلاثاء.

وتوجد الحماد والمصري في منافسات «فردي السايبر»، فيما يوجد زميلاهما العميري وآل حسين في منافسات «الآبية».

ويستعد الثنائي طلال راجخان وعبد الرحمن الريفل لتمثيل المنتخب السعودي للرياضات الإلكترونية، عندما يوجدان في منافسات الفردي للعبة «ستريت فايتر» في مقر الرياضات الإلكترونية.

ويستعد الثلاثي الأمير سعود بن الحسن وسعيد المطيري وحاتم الشمري، من المنتخب السعودي للرماية، للمشاركة في منافسات «السكيت شوزن» التأهيلية.

ويواجه لاعب المنتخب السعودي للتايكوندو، زكريا غالي، لاعب منتخب بوتان ضمن منافسات القتال لوزن تحت 63 كلغم في دور الـ32.

كما يواجه لاعب المنتخب السعودي للملاكمة زياد مجرشي نظيره الياباني شوداي هارادا في منافسات وزن 57 كلغم ضمن دور الـ32.



من مباراة «أخضر اليد» أمام منغوليا (الشرق الأوسط)

وتابعت الصين هيمنتها على السباحة وتحليقها في ترتيب الميداليات في ألعاب هانغتشو الآسيوية، وحطّمت الهند أول رقم قياسي عالمي، فيما ضمنت الكويت أول ميدالية في تاريخها في المبارزة من خلال برونزية يوسف الشملان في الحسام.

وواصلت الصين جرف الميداليات (39 ذهبية)، بفارق كبير عن أقرب مطارديها كوريا الجنوبية (10) واليابان (5)، بعد تألقها في السباحة، والتجذيف، والرماية، والتايكواندو، والووشو والدراجات الجبلية.

وبعد إحرازها جميع الذهبيات السبع في السباحة خلال اليوم الافتتاحي، حصدت الصين 4 ذهبيات من أصل 7، بقيادة بطل العالم في «الصدر» تشين هايانغ.

وأحرز تشين ذهبية 100 متر صدراً، مسجلاً ثاني أسرع زمن هذه السنة (57,76 ثانية) وهو أفضل رقم في تاريخ الألعاب.

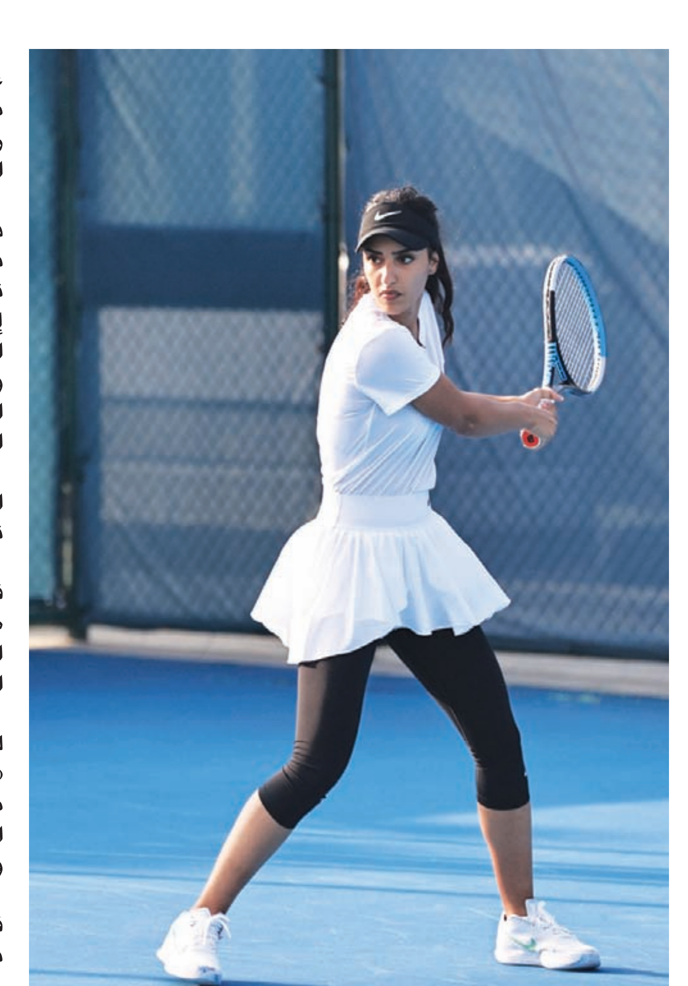
وصنع هايانغ مفاجأة في بطولة العالم في فوكوكا في يوليو (تموز) عندما أحرز ذهبية 100 متر أمام نجوم مميزين في ظل غياب البريطاني آدم بيتي. وفرض ابن الرابعة والعشرين نفسه ملكاً جديداً لسباحة الصدر بإحرازه الذهبيات الثلاث في هذا الاختصاص، مسجلاً رقماً قياسياً في 200 متر.

ودافع الصيني شو جيايو، حامل برونزية بطولة العالم، عن لقبه في 50 متر ظهراً، محرزاً ذهبيته.

وفي السباق عينه لدى السيدات، أحرزت وانغ شوير، سابعة بطولة العالم في يوليو، الذهبية متقدمة على مواطنتها وان ليتيان.

وفي 200 متر متنوعة، تألقت الصينية الشابة يو ييتينغ (18 عاماً)، حاملة برونزية بطولة العالم، محرزة المركز الأول، أمام مواطنتها المخضرمة يي شيوين.

وكان الكوري الجنوبي يوتشان جي أول من كسر الاحتكار الصيني، عندما توّج بسباق 50 متر حرة، متفوقاً على يان ينتو هو من هونغ كونغ.


يارا الحقباني ودعت وشقيقها منافسات التنس (الشرق الأوسط)

وتفوّق رجال كوريا الجنوبية على الصين في سباق التتابع 4 مرات 200 متر حرة، مسجلين رقماً جديداً للدورة، فيما راحت البرونزية لليابان.

ونجح الرماة الهنود: ديفيانش بانوار، ورودرانكش باتيل، وأيشواري تومار، في تسجيل 1893,7 نقطة، في طريقهم إلى إحرز ذهبية بندقية الهواء المضغوط من مسافة 10 أمتار. وتخطى الفريق الهندي الرقم القياسي الذي حققته الصين الشهر الماضي في باكو (1893,3).

وهذه الذهبية الأولى للهند التي رفعت رصيدها لاحقاً بعد تتويج سيدات الكريكيت.

وأحرزت الكويت أول ميدالية في تاريخها في رياضة المبارزة ضمن الألعاب، بعد فوز يوسف الشملان ببرونزية منافسات الحسام (فردي).

وتُعدّ هذه الميدالية الأولى للكويت على مستوى المبارزة في «العرس القاري»، منذ انطلاق مشاركتها في 1974. وهذه الميدالية الثالثة للعرب، بعد فضية وبرونزية للإمارات في الجودو.

ونجح الشملان (24 عاماً) في تجاوز لاعبين عدّة قبل ولوج نصف النهائي حيث قدّم بداية جيدة، لكن خصمه الكوري المميز بونجيل غو حسم المواجهة 15 - 10.

من جانب آخر، عقد الأمير عبد العزيز الفيصل، رئيس اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية رئيس البعثة السعودية المشاركة في دورة الألعاب الآسيوية، اجتماعاً بوزير الرياضة رئيس اللجنة الأولمبية الصينية رئيس اللجنة المنظمة لدورة الألعاب الآسيوية، غاو تشي دان، في مكتب وزير الرياضة الصيني.

وناقش الاجتماع، مستجدات الدورة الآسيوية الحالية، وسبل تعزيز التعاون في المجال الرياضي بين البلدين، بما يخدم رياضييها وشبابها.

كما ناقش الفيصل، خلال اجتماعه بنائب رئيس اللجنة الأولمبية الدولية، سير ميانغ، في مقر إقامته، مستجدات الرياضة الدولية، وروزنامة الدورات الأولمبية المقبلة وعلى رأسها «أولمبياد باريس 2024» و«لوس أنجليس 2028».

وكان الفيصل توج الفائزين في منافسات سباق 200 متر تتابعاً حرة، التي جرت ضمن منافسات السباحة في الدورة الآسيوية.

كبار البرميرليغ يدخلون غمار المنافسة من الدور الثالث... وترقب لقمة سيتي مع نيوكاسل

يونايتد يبدأ حملة الدفاع عن كأس الرابطة الإنجليزية بمواجهة كريستال بالاس اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدأ مانشستر يونايتد حملة الدفاع عن لقبه في كأس رابطة الأندية الإنجليزية بمواجهة كريستال بالاس، اليوم (الثلاثاء)، في واحدة من 6 مواجهات بين أندية الدوري الممتاز.

وبالإضافة إلى يونايتد، يبدأ كبار البرميرليغ غمار المنافسة بداية من الدور الثالث، أبرزهم مانشستر سيتي بطل الدوري وأوروبا، وآرسنال، وليفربول، ونيوكاسل (الوصيف)، وبرايتون، وأستون فيلا، ووستهام.

وشاركت الأندية الـ12 الأخرى للبرميرليغ اعتباراً من الدور الثاني، وبقي منها تسعة فقط هي ولفرهامبتون وكريستال بالاس ولوتون تاون وبورنموث وبرنتفورد وإيفرتون وبيرنلي وتشيلسي وفولهام، فيما خرجت أندية توتنهام ونوتنغهام فورست وشيفيلد يونايتد خالية الوفاض.

وكان مانشستر يونايتد توج باللقب الموسم الماضي بفوزه على نيوكاسل بهدفين نظيفين في النهائي، وسوف يستهل مشواره دفاعاً عن لقبه باختبار صعب أمام كريستال بالاس.

ويدخل «الشياطين الحمر» المباراة بمعنويات عالية نسبياً بعد استعادتهم لنغمة الانتصارات بالفوز على المضيف بيرنلي 1-0 السبت، وذلك بعد 3 هزائم متتالية في مختلف المسابقات، آخرها أمام بايرن ميونيخ الألماني 3-4 في الجولة الافتتاحية لدور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وسيحاول يونايتد استغلال عاملي الأرض والجمهور لمصالحة جماهيره، قبل استضافة كريستال بالاس مرة جديدة السبت المقبل في الدوري المحلي.

ويعاني يونايتد من غياب العديد لركائزه الأساسيين بسبب إصابات مختلفة، حيث افتقد الفريق رباعي الدفاع آرون وان بيساكا ولوك شو والأرجنتيني ليساندرو مارتينيز والهولندي تايرل مالاسيا، فيما استعاد جهود الفرنسي رافائيل فاران، الذي شارك في بضع دقائق قبل نهاية المباراة ضد بيرنلي. ويغيب أيضاً عن يونايتد لاعب وسطه ميسون ماونت المنضم من صفوف تشيلسي بداية هذا الموسم للإصابة، وجناحاه جادون سانشو والبرازيلي أنتوني بسبب خلاف الأول مع المدرب، والثاني لمشكلات خارجية تتعلق بقضية اتهامه بالعنف ضد خطيبته السابقة، وفي واقعة ترجع أحداثها إلى عام 2021.

وفي غياب مارتينيز، لجأ المدير الفني الهولندي إريك تن هاغ للاستعانة بخبرة المدافع المخضرم جوني إيفانز، الذى أثار تعاقده مع مانشستر يونايتد لعام واحد علامات تعجب في الصيف بعد أن فك ارتباطه مع ليستر سيتي الهابط.

ورغم أنه جاء بديلاً في أوقات الطوارئ ساهم لاعب آيرلندا الشمالية، الذي سبق وفاز في ولايته الأولى بالدوري الممتاز ثلاث مرات مع مانشستر يونايتد، بشكل رائع في تخلص الفريق من سلسلة هزائم في ثلاث مباريات متتالية بجميع المسابقات، وكان وراء التمريرة التي سجل منها البرتغالي برونو فرنانديز هدف الفوز 1 - صفر في بيرنلي. ويتوقع أن يلجأ تن هاغ لاختبار وضع إيفانز بجوار فاران في قلب الدفاع اليوم أمام كريستال بالاس.

يتوقع أن يلجأ تن هاغ لاختبار جديد بوضع إيفانز بجوار فاران في قلب دفاع يونايتد أمام كريستال بالاس

وضمن برنامج اليوم يلعب إيبسويتش تاون (المستوى الثاني) مع ولفرهامبتون، وإكستر سيتي من الدرجة الثالثة مع لوتون تاون، وبورت فايل (الثالثة) مع ساتون يونايتد (الرابعة)، وبرادفورد سيتي (الرابعة) مع ميدلزبره (الثانية)، وسالفورد سيتي (الرابعة) مع بيرنلي، ومانسفيلد تاون (الرابعة) مع بيتربوره (الثالثة). وتستكمل الجولة، الأربعاء، حيث تبرز قمة نيوكاسل ومانشستر سيتي في ختام مباريات الدور الثالث.

وضرب نيوكاسل بقوة في مباراته الأخيرة في الدوري عندما سحق مضيفه شيفيلد يونايتد بـ8 أهداف نظيفة، لكن مهمته لن تكون سهلة أمام مانشستر سيتي الذي يغرد خارج السرب في الدوري ويتصدر بالعلامة الكاملة بعد 6 مراحل. والتقى الفريقان في 19 أغسطس (آب) الماضي في المرحلة الثانية من الدوري وفاز سيتي بصعوبة 1-0.

وعلق إيدي هاو مدرب نيوكاسل بعد الفوز الساحق على شيفيلد بأن فريقه يملك الكثير من الدوافع لتحقيق النجاح، وقال: «هذا أمر جيد جداً. لا أعرف إن كنا قدمنا أداءً متكاملاً. نحن نبحث دائماً عما يمكن تطويره... أنا سعيد باللاعبين. نحن متعطشون لتسجيل الأهداف والنجاح».

وتابع: «أعتقد أننا نملك مجموعة لديها الكثير من الدوافع. أرى الكثير من الشخصيات المميزة حقاً داخل التشكيلة. هذا موسم طويل بالنسبة لنا، وأمامنا الكثير من التحديات».

وأصبح نيوكاسل أول فريق في تاريخ الدوري الإنجليزي الممتاز يسجل بواسطة ثمانية لاعبين مختلفين في مباراة واحدة، كما أنه أكبر انتصار للفريق خارج أرضه في الدوري منذ الفوز 8-صفر ضد شيفيلد وينزداي في 1999.

ويخوض ليفربول، المطارد المباشر لسيتي في الدوري، اختباراً سهلاً نسبياً أمام ليستر سيتي الهابط هذا الموسم إلى الدرجة الأولى (الثانية فعلياً)، ساعياً إلى فوزه السابع توالياً في مختلف المسابقات. ويحلّ آرسنال ضيفاً على جاره برنتفورد في مهمة في المتناول بالنظر إلى النتائج المخيبة لأصحاب الأرض الذين لم يتذوقوا طعم الانتصارات في مبارياتهم الأربع الأخيرة. وسيحاول رجال المدرب الإسباني ميكل أرتيتا استعادة التوازن بعد التعادل المخيب أمام الجار اللندني الآخر توتنهام 2-2 في الدوري بعدما تقدموا مرتين.

وتبرز أيضاً قمة تشيلسي المتراجع أداءً ونتائج في الدوري أمام ضيفه المتألق برايتون ثالث البرميرليغ.

ويحتل رجال المدرب الأرجنتيني ماوريسيو بوكيتينو المركز الرابع عشر بفوز واحد وتعادلين وثلاث هزائم، آخرها على أرضهم أمام أستون فيلا 0-1، علماً أنهم لم يحققوا الفوز في المباريات الثلاث الأخيرة.

ولم يسجل فريق المدرب الأرجنتيني، الذي كلف النادي اللندني أموالاً طائلة في تعاقدات اللاعبين، أي هدف في آخر ثلاث مباريات في أسوأ بداية للموسم منذ عام 1978، وقال بوكيتينو: «نحن بحاجة إلى النضوج في التعامل كفريق وليس على الصعيد الفردي فقط. في مثل هذه النوعية من المباريات نحن ننافس ونريد الفوز وكرة القدم تدور حول الفوز. لكن عندما يكون معظم اللاعبين صغار السن يحتاجون للتعلم والخبرة وارتكاب الأخطاء... لذلك نشعر بخيبة أمل وهناك الكثير من المواقف مثل هذه». وأضاف المدرب الأرجنتيني أن الملاك الأميركيين لتشيلسي، الذين أنفقوا ما يقرب من مليار جنيه إسترليني (1,22 مليار دولار) على ضم لاعبين جدد منذ الاستحواذ على النادي العام الماضي، يشعرون «بخيبة أمل» من النتائج، لكنه أضاف أنهم «بحاجة إلى دعم الخطة».

ويلتقي أستون فيلا مع إيفرتون، الأربعاء، أيضاً، في مواجهة لا تخلو من أهمية.

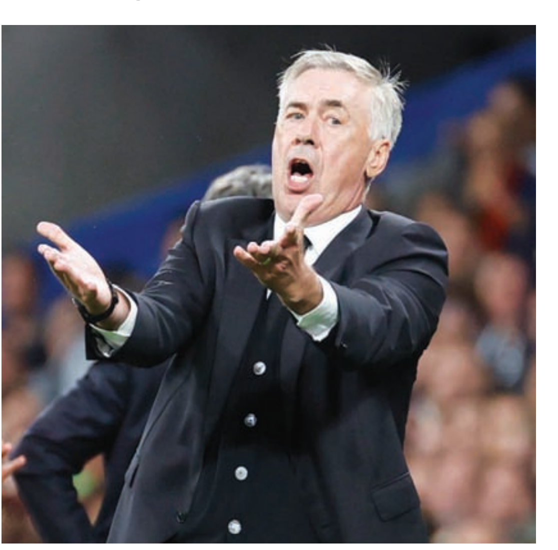


تن هاغ يأمل تخطي عقبة بالاس لتأكيد عودة مانشستر يونايتد للمسار الصحيح (رويترز)

إيدي هاو يتطلع لاستثمار الفوز الساحق على شيفيلد في مواجهة سيتي (أ.ف.ب)

برشلونة يفتتح المرحلة السابعة للدوري الإسباني بمواجهة مايوركا اليوم

ريال مدريد يتطلع لانتفاضة أمام لاس بالماس لتعويض خسارة الديربي



أنشيلوتي يعترف بدوره في خسارة الريال أمام أتلتيكو (إ.ب.أ)

مدريد: «الشرق الأوسط»

يسعى ريال مدريد إلى انتفاضة سريعة ووضع خسارة الديربي على أرض جاره أتلتيكو مدريد 1 - 3 خلفه سريعاً، من أجل عدم السماح لغريمه برشلونة حامل اللقب بالابتعاد عنه في صدارة الدوري الإسباني لكرة القدم، وذلك حين يستضيف لاس بالماس الأربعاء في المرحلة السابعة.

ومني فريق المدرب كارلو أنشيلوتي مساء الأحد بهزيمته الأولى لهذا الموسم على يد جاره أتلتيكو في لقاء خسره النادي الملكي تكتيكياً أمام رجال المدرب الأرجنتيني دييغو سيميوني الذين استحقوا النقاط الثلاث.

ونتيجة هذه الهزيمة، تراجع ريال إلى المركز الثالث بفارق نقطة عن برشلونة وجاره الكاتالوني جيرونا الذي يقدم بداية موسم استثنائية، بعد فوزه بخمس من مبارياته الست وتعادله في واحدة.

وقد يجد ريال نفسه متخلفاً بفارق 4 نقاط عن برشلونة، بما أن الأخير يلعب اليوم (الثلاثاء) على أرض ريال مايوركا الذي خسر مواجهاته الـ11 الأخيرة مع العملاق الكاتالوني ولم يذُقْ طعم الفوز على الأخير منذ 17 مايو (أيار) 2009 (2 - 1).

ولم يهرب أنشيلوتي من مسؤوليته في الهزيمة معترفاً: «لم نبدأ بشكل جيد. لم ندافع بشكل جيد، كنا هشين في منطقتنا ولم نكن أقوياء. عندما تقدموا 2 - 0، أداروا المباراة كما يودون، ودافعوا بشكل جيد للغاية وبحثوا عن انتقالات سريعة. قاموا بعمل أفضل منا». وأوضح: «لم تكن المشكلة تتعلق بمن شارك، لكن بالهشاشة الدفاعية التي لم ترافقنا في المباريات الأولى. استقبلنا 3 أهداف فقط في المباريات الست الأولى التي لعبناها، وسجّلوا 3 أهداف في 45 دقيقة. كنا هشين. يمكننا قول ذلك دون أي مشكلة. لم تكن أمسية جيدة». وتابع: «لعبنا جيداً في نهاية المباراة، لكن 3 - 1 كانت نتيجة يصعب تغييرها».

وكان من المتوقع أن يشارك البرازيلي فينيسيوس جونيور بعد تعافيه من الإصابة، لكنه غاب عن اللقاء في اللحظات الأخيرة بسبب المرض. وأقر الإيطالي: «افتقرنا إلى شيء من الفاعلية، ربما كان بإمكاني جعل الأمور أفضل. عندما لا يقوم الفريق بما عليه القيام به، فهذه مسؤوليتي. إنها هزيمة لكنها أيضاً فرصة للقيام بالأمور بشكل أفضل. نشعر بالحزن والغضب، كما الحال دائماً عندما نخسر. لكن حتى الآن قدمنا أداءً جيداً للغاية ونواصل العمل بشكل جيد».

وستكون الفرصة متاحة للريال ضد لاس بالماس الذي لم يحقق سوى فوز وحيد في المراحل الست الأولى، ولم يذُقْ طعم الفوز على العملاق الملكي على صعيد الدوري منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2001 حين خرج منتصراً على أرضه 4 - 2، فيما لم يسبق له أن عاد منتصراً من مدريد في تاريخ المواجهات بين الفريقين.

وبعد استضافته لاس بالماس، ينتقل ريال إلى كاتالونيا السبت المقبل، لمواجهة صعبة مع مفاجأة الموسم جيرونا الذي يحل الأربعاء ضيفاً على فياريال، قبل أن يسافر أنشيلوتي إلى إيطاليا لمواجهة فريقه السابق نابولي في الجولة الثانية من دور المجموعات لمسابقة دوري أبطال أوروبا.

وبعد عودته الجنونية السبت، أمام سلتا فيغو الذي تقدم عليه 2 - 0 حتى الدقيقة 81 قبل أن يخسر في النهاية 2 - 3 بسبب ثنائية للبولندي روبرت ليفاندوفسكي وهدف للوافد الجديد البرتغالي جواو كانسيلو، يمني برشلونة النفس بالبقاء في الصدارة حين يحل اليوم على ريال مايوركا في مباراة تبدو في متناول فريق المدرب تشافي هرنانديز. وقبل مباراة برشلونة ومايوركا، يلتقي إشبيلية مع ضيفه ألميريا باحثاً عن انتصاره الثاني للموسم ضد فريق قابع في ذيل الترتيب بعد تلقيه 4 هزائم في 6 مباريات. ومن جهته، يعول أتلتيكو مدريد على معنويات الفوز على ريال من أجل الاقتراب أكثر من صدارة الترتيب والفوز على مضيفه أوساسونا الخميس، فيما يأمل أتلتيك بلباو في مواصلة بدايته الواعدة وتعزيز مركزه الرابع أو حتى التقدم في الترتيب على حساب ريال مدريد حين يستضيف خيتافي الأربعاء.

ثورة الجمهور أفسدت مواجهة القمة ضد فينورد والفريق تراجع للمركز الرابع عشر

أياكس في «أزمة» داخل وخارج الملعب

أمستردام: «الشرق الأوسط»

بعدما كان من عمالقة كرة القدم الأوروبية ومُصَدِّراً لمواهب تركت بصمة تاريخية، يجد أياكس أمستردام الهولندي نفسه غارقاً في واحدة من أعمق الأزمات بتاريخه الممتد 123 عاماً، ما دفعه إلى إقالة أحد كبار المسؤولين فيه نتيجة ترنحه للمركز الرابع عشر في الدوري المحلي، الأمر الذي أدى إلى «ثورة» جمهوره في المدرجات.

واعتراضاً على الحالة التي يمرّ بها الفريق المتوج بلقب دوري أبطال أوروبا 4 مرات، كان آخرها يعود إلى عام 1995، تسبّب الجمهور مساء الأحد، بتوقف قمة المرحلة السادسة من الدوري ضد ضيفه وغريمه فينورد حامل اللقب، بعد أقل من ساعة بقليل على انطلاقها بسبب إلقاء الألعاب النارية.

وأمر الحكم سيردار غوزوبيوك كلا الفريقين بالعودة إلى غرف الملابس للمرة الثانية، بعد إلقاء الألعاب النارية على أرضية الملعب من قبل مشجعي الفريق المضيف. وكان الحكم أوقف المباراة للمرة الأولى قبل نهاية الشوط الأول للسبب ذاته، وقبلها توقفت المباراة لفترة وجيزة بعد إلقاء أكواب على أرضية الملعب.

وحاولت مجموعة من جماهير أياكس اقتحام استاد يوهان كرويف أرينا بعد توقف المباراة، مما أدى إلى قيام الشرطة بإطلاق الغاز المسيل للدموع للسيطرة على الأمر.

وعلق موريس شتاين مدرب أياكس: «إنه يوم أسود وهذا يجعله أكثر سوءاً».

وكانت النتيجة تشير إلى تقدم فينورد عندما ألقت الجماهير بالألعاب النارية على أرض الملعب ليوقف الحكم المباراة في الشوط الأول. وبعد استئناف اللعب، أنهى الحكم الشوط الأول بتقدم فينورد حامل اللقب 3 - صفر بفضل ثنائية سانتياغو خيمنيز وهدف إيغور باكسياو. وأوقف الحكم المباراة مرة أخرى بعد نحو 10 دقائق من الشوط الثاني بعد إلقاء الجماهير الألعاب النارية مرة أخرى.

وقال أرنه سلوت مدرب فينورد: «الأمر مزعج لعدم إكمال المباراة بعد الأداء الرائع الذي قدمناه. بهذه الطريقة حُرمنا من أمر رائع. نتفهم القرار، لكننا لا نشعر بحلاوة الفوز...». وكان العنوان الرئيسي على موقع رابطة مشجعي أياكس معبّراً تماماً، حيث كُتِبَ «النادي يحترق»، واصفاً توقف مباراة «الكلاسيكو» ضد فينورد، بأنه «مرحلة متدنية في الأزمة» بالنسبة لفريق قدم إلى العالم أساطير مثل الراحل يوهان كرويف.

ويمكن تفهّم غضب المشجعين، إذ يجب العودة بالزمن إلى موسم 1964 - 1965، حين انضمّ كرويف إلى فريق الشباب في النادي، لمعرفة بداية أسوأ من التي يختبرها الفريق هذا الموسم.

اكتفى أياكس بفوز يتيم وتعادلين في 5 مباريات، ما جعله قابعاً في المركز الرابع عشر بفارق 10 نقاط عن آيندهوفن المتصدر بفارق الأهداف أمام ألكمار ونقطة أمام فينورد الذي لم يذُقْ طعم الهزيمة، على غرار فريقي الصدارة.

ورأت صحيفة «هيت بارول» الصادرة من أمستردام أن ما يقدمه أياكس «مهزلة من الناحية التكتيكية»، واصفة بعض اللمحات الدفاعية ضد فينورد بـ«أشياء لا تراها حتى في الدوريات المحلية (للهواة)».

وعدّت صحيفة «إن آر سي» أن المباراة «ترمز إلى الأزمة الوجودية التي يجد أياكس نفسه فيها».

وفي أوروبا وبعدما خاض الملحق المؤهل إلى دور المجموعات، اكتفى أياكس منتصف الأسبوع الماضي، بالتعادل على أرضه مع مرسيليا الفرنسي الجريح أيضاً 3 - 3 في الدوري الأوروبي (يوروبا ليغ)، ضمن مجموعة تضم برايتون الإنجليزي المتألق بقيادة مدربه الإيطالي روبرتو دي تزيربي.

ولم يكد ينقشع الدخان من فوق ملعب «يوهان كرويف أرينا» بعد المفرقعات النارية التي رماها الجمهور، حتى أصدر النادي بياناً صادماً يقيل بموجبه مدير الكرة في النادي سفين ميسلينتات «بمفعول فوري». وعلقت رابطة المشجعين على هذه الخطوة بالقول: «التقارير المؤلمة تأتي بكثافة وبسرعة، من الواضح أن هناك اضطرابات في النادي، ليس فقط على أرض الملعب، لكن أيضاً على الجانب الإداري».

وكان ميسلينتات موضع تحقيق خارجي بسبب تضارب محتمل في المصالح، بشأن صفقة انتقال بقيمة 8 ملايين يورو في اللحظات الأخيرة من سوق الانتقالات الصيفية. ونفى النادي أن يكون للإقالة أي علاقة بالتحقيق، مشيراً إلى «الافتقار للدعم الواسع داخل المنظمة» كسبب وراء القرار.

لكن حتى الإعلان نفسه كان فاشلاً، حيث تم استبدال بيان يشكر ميسلينتات على «الجهد الهائل» خلال فترة الأربعة أشهر التي قضاها في أياكس بالبيان الجاف الأولي، على عجل.



جماهير أياكس أفسدت لقاء القمة ضد فينورد بإشعال النار وإلقاء المقذوفات النارية (أ.ف.ب)

كانت الأم الغائبة هي الجرح الأساسي الذي فجّر في أعماقه شعلة الأدب

هل انتحر جيرار دو نيرفال أم أنه مات مقتولاً؟

هاشم صالح

يعدُّ جيرار دو نيرفال (1808 - 1855) أحد كبار أدباء فرنسا في القرن التاسع عشر، بالإضافة إلى فيكتور هوغو، وبودلير، وبلزاك، وفلوبير، وستندال، وبقية العمالقة. وعلى الرغم من أنه لم يعش أكثر من 47 عاماً فإنه ترك وراءه أدباً عظيماً. لقد ولد في باريس، ولكن أمه ماتت بعد سنتين من ولادته. والواقع أن المسكينة أخطأت إذ رافقت زوجها الطبيب العسكري إلى ألمانيا مع جيش نابليون الكبير بعد أن وضعت طفلها مباشرة. وبما أنها لم تتحمّل خضات الحملة العسكرية وتقلبات الطقس والأجواء، فقد أصيبت بالحمى وماتت وهي في الخامسة والعشرين فقط. وهذه الأم الغائبة هي الجرح الأساسي الذي فجّر في أعماق جيرار دو نيرفال شعلة الأدب. لقد أصبح غيابها حاضراً كل يوم، أصبح أقوى من كل حضور. فبعد أن كبر لم يفهم لماذا تركته أمه وهو رضيع، ورافقت زوجها في الحملة العسكرية. لماذا لم تبقَ في البيت كي ترضعه وتربيه وتشرف عليه؟ لقد أحس نيرفال بالهجران منذ البداية. أحس وكأنه مهجور أنطولوجياً، أزلياً، أبدياً، أي قبل أن يخلق تقريباً! وأدرك عندئذ أن الإنسان ملقى في هذا العالم وحده، ولا يمكنه أن يعتمد حتى على أقرب المقربين. وربما كان هذا هو السبب الذي أدى إلى اختلاله النفسي لاحقاً. الإنسان وحيد، ووحدته شاسعة واسعة لا حدود لها.


جيرار دو نيرفال

أول من ترجم فاوست لغوته

وبما أنهم قبروا أمه في ألمانيا فإنه ظل يشعر طيلة حياته بعواطف الحنين إلى تلك البلاد. ولهذا السبب كان يحب ألمانيا أكثر من فرنسا تقريباً. ألا يضم ثراها قبر الأم الحبيبة؟ لقد أصبحت الأرض المقدسة والوطن الأعظم بالنسبة له. ولذلك راح يترجم الأدب الألماني بكل شغف. فهو أول من ترجم غوته إلى اللغة الفرنسية. وكان يحج إلى هناك من حين إلى آخر لكي يرى قبرها، لكي ينحني عليه ويقبله ويمرغ وجهه بتراب القبر. فهي لم تتركه كرهاً به وإنما ضرب القدر ضربته. وعندما عاد أبوه من الحرب بعد مرور عدة سنوات كان نيرفال قد بلغ السادسة من العمر، وأصبح صبياً صغيراً يلعب مع أولاد الجيران. ونظر إليه والده في البداية دون أن يعرفه، ثم هجم عليه وضمّه إلى صدره بقوة وكأنه يراه لأول مرة. فتضايق الصبي من شدة الضمّ والعناق وحاول أن يدفع أباه قائلاً: «يا أبي إنك توجعني!»، فاشتهر بهذه الكلمة فيما بعد.

الحب الفاشل والرحلة إلى الشرق

ثم وقع جيرار دونيرفال في الحب عام 1834، فقد تعلق بمطربة كانت مشهورة في ذلك الزمان وتدعى جيني كولان. ولكنها ضحكت عليه بعد أن بادلته العواطف لفترة قصيرة. فقد فضلت أن تتزوج رجلاً آخر ذا مستقبل راسخ ومضمون من الناحية المادية. فماذا يمكن أن تفعل مع شاعر بوهيمي متسكع من حارة إلى حارة، ومن حانة إلى حانة في شوارع باريس؟ وأي أمل في هؤلاء الشعراء والأدباء؟ وهل الأدب يُطعم خبزاً؟ ولكن حبها ظل عالقاً في قلبه، والدليل على ذلك أنها عندما ماتت فجأة عام 1842 أحسَّ بلوعة وحسرة على الرغم من أنها كانت متزوجة من غيره. وبكاها بكاءً مراً. وقد تخمّر كل ذلك في أعماقه النفسية الدفينة قبل أن ينفجر لاحقاً

أدرك دو نيرفال أن الإنسان ملقى في هذا العالم وحده... الإنسان وحيد، ووحدته شاسعة واسعة لا حدود لها

في روائع أدبية خالدة. وبعد موت حبيبته الأساسية قام جيرار دو نيرفال برحلة شهيرة إلى الشرق، أي إلى مصر، وسوريا، ولبنان، وتركيا أساساً. فهل كان يريد أن يعزّي نفسه، أن ينسى؟ ورحلته إلى منطقتنا تعدُّ وثيقة أدبية وتاريخية من الطراز الأول. فمن يُرِد التعرف على أوضاع بلادنا في القرن التاسع عشر يجب أن يقرأها. علاوة على ذلك فهي مكتوبة بلغة ذاتية، شخصية، شاعرية، لا تضاهى.

المرض النفسي والأعمال الكبرى

لقد خسر نيرفال كل شيء، بل وخسر حتى توازنه الشخصي، وهذا أخطر شيء. فقد أصيب عام 1841 بأول أزمة نفسية في حياته، ولكنها للأسف لم تكن الأخيرة. فقد تلتها أزمة أخرى أشد وأعنف عام 1851، وبين الأزمتين راح يكتب أجمل مؤلفاته. بل وحتى عندما كان معتقلاً في المصح العقلي أو في مستشفى المجانين كما نقول، فإنه راح يكتب بعضاً من روائعه الخالدة. انظر: «بنات النار»، و«نزهات وذكريات»، و«أوهام وخيالات»، و«أوريليا أو الحلم والحياة»... إلخ. ثم تدخل الأصدقاء لتحريره ولكن ضد رأي الطبيب الذي لم يكن واثقاً من أنه استرد توازنه النفسي فعلاً. وللأسف فقد كانت توقعاته صحيحة. فقد وجدوه بعد فترة قصيرة مشنوقاً في ساحة «شاتليه» الواقعة في وسط العاصمة الفرنسية. كانت ليلة ليلاء، شديدة البرد والزمهرير، كانت ليلة ما فيها ضوء. وبعد أن دقَّ على أبواب عديدة وأُغلقت جميعها في وجهه لم يجد بداً من الانتحار كحل وحيد لمشكلته الشخصية. ويبدو أنه قال لعمته التي كان نازلاً عندها، لأنه لم يكن له بيت في أواخر أيامه: «هذه الليلة ستكون بيضاء وسوداء، لا تنتظريني...». لقد تخلى عنه الجميع بعد أن أصيب بالمرض العقلي وفقد هيبته الشخصية. ولم يعرفوا قيمته وطيبته إلا بعد وفاته. فقد كان مشهوراً بالطيبة وحب الآخرين، ولكن لم يكن له حظ في هذه الحياة. لقد خسر جيرار دو نيرفال الحياة وربح الأدب: الأدب كأعظم وأرقى ما يكون. ولكن بودلير ظل مقتنعاً طيلة حياته كلها بأنه مات مقتولاً.





بدلاً من العالم الواقعي المحسوس راح نيرفال يبتدع عالماً آخر من صنع الخيال ويسكنه. إنه عالم لا أجمل ولا أبهى؛ عالم خالٍ من ضغائن الناس ومكرهم ومناوراتهم وشرورهم، عالم الحبيبات اللواتي لا يعطين أنفسهن إلا في الخيال. ولذلك اخترع مصطلح الأحلام «ما فوق الطبيعية». وقد أخذ السورياليون عنه هذه الكلمة فيما بعد، واعتبره زعيمهم أندريه بريتون أحد روادهم الأوائل. فالعالم الحقيقي بالنسبة له ليس عالم الواقع، ليس هذا العالم القبيح الذي نعيشه ونراه كل يوم، وإنما عالم ما فوق الواقع، أو ما وراء الواقع. إنه ليس العالم الطبيعي وإنما ما فوق الطبيعي. وهذا هو المعنى الحرفي لكلمة سريالية باللغة الفرنسية. وبالتالي فهو مخترع كلمة السريالية، وليس أندريه بريتون. في العالم الواقعي لا توجد إلا الخيبات والآلام، والمصائب والنكبات، لا توجد إلا الشرور والمناورات والأكاذيب والمطبات. أما في عالم ما فوق الطبيعة أو ما فوق الواقع الذي يحلق في الأعالي فلا يوجد إلا الصفاء والنقاء، والمحبة والحبور. وهناك تستطيع أن تفعل ما تشاء، تستطيع أن تلهو وتلعب وتبني قصوراً في الهواء... أنت حر. تستطيع أن ترتب الأمور على هواك: فتصبح أغنى الناس وأنت فقير مدقع، تصبح أسعد الناس وأنت شقيٌ مهموم. هكذا راح نيرفال يتواصل مع جميع النساء اللواتي أحبهن وامتنعن عليه في هذه الحياة الدنيا. راح يلتقي بهن على أجنحة الخيال، في عالم أثيري مسحور. وكان يعتقد جازماً بأن هناك تواصلاً بين هذا العالم والعالم الآخر، ولا يوجد أي حجاب حاجز كما يتوهم معظم الناس. ولكن وحده الشاعر الملهم يستطيع أن يتصل بالعالم الآخر من خلال أحلام اليقظة وشطحات الخيال. بل إن أمه التي لم يعرفها أبداً في حياته لأنها ماتت وهو صغير جداً - كما قلنا - راحت تتجلّى له في الحلم. ففي ليلة من الليالي شعر بإشراق داخلي وهّاج، وفجأة ظهرت له امرأة ملائكية وقالت له: أنا أمك يا جيرار، أنا جميع النساء اللواتي أحببتهن بشكل عذري أفلاطوني، وبحثت عنهن طيلة حياتك دون أن تجدهن. وقريباً بعد أن تموت سوف نلتقي اللقاء الأبدي، هنا في دار الخلود. وسوف تراني لأول مرة وجهاً لوجه يا جيرار. لأول مرة سوف نلتقي يا حبيبي. فلا تخف، إني أنتظرك، نحن على موعد مع القدر. لنستمع إلى هذه القصيدة التي تلخص كل ذلك: أين هن حبيباتنا؟ إنهن في القبور/ إنهن أكثر سعادة في إقامة أكثر بهاء/ إنهن بالقرب من الملائكة في أعالي السماء الزرقاء ينشدن المدائح للعذراء!/ آه، أيتها الخطيبة البيضاء! أيتها العذراء الشابة المكللة بالورود! أيتها العشيقة المهجورة التي يفتّت قلبها الألم!/

الأبدية العميقة تبتسم في عينيك... يا مصابيح العالم المطفأة توهجي في السماوات!

خالد حسين يقدم قراءة لعدد من أبرز إصداراته

الرواية السورية في المهجر... مصائر في قبضة العزلة والألم

القاهرة: رشا أحمد



«سيميائيات الكون السردي» كتاب صدر أخيراً للناقد د. خالد حسين، ويتضمن قراءات نقدية تطبيقية في عدد من الإصدارات الروائية السورية الراهنة التي يعيش أغلب مؤلفيها في الدول الأوروبية بالمهجر.

استهل المؤلف كتابه الصادر عن «منشورات رامينا» في لندن برواية «لا ماء يرويها» للرّوائية «نجاة عبد الصمد»، التي يرى أنها جاءت أشبه بضربة مزدوجة، موجهة لمجتمع متمركز حول الرجل، والأصوب حول طغيان فظ للذكورة.

ويتحدد هذا الفضاء في الرّواية بمكانين رئيسيين: «السّويداء» وإحدى قراها «مرج الكعوب»، وهما مكانان ينفتحان على أمكنة بعيدة وقريبة؛ دمشق، بيروت، لاغوس، البرازيل، رومانيا... وفي هذا «الزّمكان» الثنائي ذاته تنهضُ شخصية «حياة» البطلة بلعبةِ السَّرد كمشاركة في الحدث الرّوائي وراوية له، ولمصائر متعددة من الشّخصيات، تتناهبها الأحداث؛ مرهج أبو شال، خليل أبو شال، ذهبية، ناصر، سالم الأخوث، سلامة، زين المحضر، نجوى، أرجوان، وأحداث أخرى تظهر وتختفي هنا وهناك.

يقول د. حسين: «إننا إزاء رواية الألم - الأنوثة. الألم المحض، الوجعُ الذي لا يفتأ ينتشر من بدءِ النص إلى منتهاه، مكتسحاً حيوات (حياة)، (رجاء)، (ذهبية)، (زين المحضر)... إلخ. بيد أن هذا (الألم) يفترسُنا في الحقيقة من الشذرة التي تتصدّر الرّواية». وتكثف تلك الشذرة التي غدت في حوزة الرّواية أو امتداداً لها «حيوات الأنثى في الواقع والمتخيَّل الرّوائيّ كما لو أنَّ الرّوايةَ في انبساطِهَا وامتدادِهَا هي تأويل للشّذرة ذاتها من خلال متابعةِ آلام شخصياتٍ أنثويّةٍ».

إنَّ سيمياءاتِ أو علامات الألم، حسب الناقد، «تنتشي بقوة وعنفٍ في البداية النّصيّة للرّواية، وهي تقدّمُ لنا الصُّورة الأولى عن ألم (حياة): كنا أطفالاً نلعب الغميضة في عمارة الجيران، دفعني أخي ممدوح إلى عامودها، فجَّ العامود رأسي، وركضتْ أمّي على صراخي: هصصص. بدل أن تبكي هاتي البشارة، كلُّ أرض يسيل عليها دمُكِ يُكتب لكِ فيها موطئ قدم. يظل سحْرُ اللغةِ بعداً مستقطباً للقراءة في الرواية، سحر الكلمة الشّعرية وهي تحيط بالقارئ، دون أي إخلال بالعملية السَّرديّة، ويصبحُ النصُّ في مساحاتٍ منه مفتوحاً على الغرابة والدّهشة والفيض الدّلالي».

عشبة ضارة

وينتقل الباحث إلى عمل روائي آخر هو «عشبةٌ ضارّةٌ في الفردوس» للكاتب هيثم حسين الذي يتخذ من مكانٍ ما في شمال شرقي سوريا بؤرةً مكانيةً لأحداثٍ روائيةٍ ضاريةٍ إذ يمكن التمثيلُ لها تصريحاً ببلدة «عامودا» ذاتها قبل أن ينتقل الرّوائيُّ إلى اختلاق بؤرةٍ مكانيةٍ أُخرى تناظرُهَا في ضواحي العَاصمة دمشق «قرية المنارة»، التي يشغلها أكراد حاصرتْهم موجاتُ الجفاف في «الجزيرة» فألقتهم هناك دون دليلٍ رفقةَ نازحين سوريين من الجولان، لتنتهي الرّوايةُ بزجّ بؤرةٍ مكانيةٍ ثالثةٍ متخيّلة (البحر - أوروبا) تلميحاً بوصفها إمكانيةً مكانيةً فحسبُ مع حركة «الثّقبِ الأسودِ للثّورة» واتساعها ومن ثمّ ابتلاعها لسوريا وذلك بعد أن أممتها المتشددة لتحقيق أحلامها السَّرمدية.

ويرى د. حسين أن «السردية في الرواية» تتمركز حول «منجونة»، عاشقةُ الكتب الفَلسفيّةِ، وهذا الحدث المتعلق بالغرق، إذ تفتتحُ به «منجونةُ» الرّوايةَ وتنهيها به، وما بين تكرار الحدث بدايةً ونهايةً تستعيد البطلة أحداث الرواية وتحولاتها الزمكانية وشخوصها: «لا أريدُ أن ينتشلني أحدٌ من غرقي. أي: لا أريد أن يقاطعني أحد عن سردي»، فأي انتشال (مقاطعةٍ) ستُوقع بفعل السّرد وتقطع إيقاعه وتمنعه من أداء وظيفته للاستحواذ على العالم. لذلك تمضي السَّاردة إلى امتداح حدث الغرق والعتمة التي تحيط بها: «هذه لحظة الانعتاق المطلقة التي ظللتُ أرنو إليها، أستمتع بهذا الغرق، بهذه العتمة الجديدة، أحظى بحُريةٍ ما فتئت أحلم بها». إنها لحظةُ انفجار السَّرد وفيضانِهِ، لحظةُ ولادةِ العَملِ الرّوائيِّ ذاتِهِ، اللحظةُ التي تسمحُ للحَدَثِ بالانبثاق، لكنها لحظةُ خاتمةِ الرّوايةِ أيضاً: «على أيّ شاطئ أستلقي الآن؟ من هؤلاء الذين يحيطون بي؟ هل انتشلني أحدهم من عتمتي المنشودة تلك. أنا منجونة التي لم يُعرف لها عمر محدّد، الغارقة في عتماتها، الهاربة من حكاية إلى أخرى، أقف على عتبةٍ متاهةٍ جديدةٍ. يبدو أنني عدتُ إلى دائرة النار ومسرح العبث. إنها العتمة من جديد».

سردية الهجرة

وفي رواية «ممر آمن» للكاتب جان دوست، يختطفُ التنظيم الإرهابي «داعش» والدَهُ الطبيب «فرهاد»، فتضطرُّ الأسرة المكوَّنة من الأم «ليلى آغا زادة» وأطفالها الثلاثة «كامو، آلان، ميسون» إلى الهجرة إلى حلب، التي تفاجئهم بمقتل الطفلة «ميسون» بشظية قنبلةٍ، فلا تجد الأسرةُ سوى «عفرين» مكاناً تلتجئ إليه، لكنّ أحداثاً جديدة تقودهم إلى مصير يتلاشى في المجهول.

وفي هذا السياق، يُصَدِّر الروائي نَصّه «ممر آمن» بأغنية فلكورية للمغنّي العفريني «جميل هورو»: «سأموتُ في هذه الأيام - فبالله عليكم أيُّها الأصحاب - احفروا قبري أسفل الهضبة - وازرعوا في أحد جانبيه وردا - وفي الآخر ريحانا - واحرسوا قبري فإن لي أعداء كثيرين - وأخشى ما أخشاه أن يأتوا ليقطعوا الورد والرّيحان - النّامي على قبري».

ويذكر المؤلف أن التّصدير، أو الوصية، هنا يحيلنا من المغني إلى عفرين ذاتها، أو بالأحرى إلى «السُّلطة» التي كانت قائمة آنئذٍ.

القضية أولاً وأخيراً ترجع إلى الذائقة لا للعقل والفهم

الفن والتصوف

خالد الغنامي*

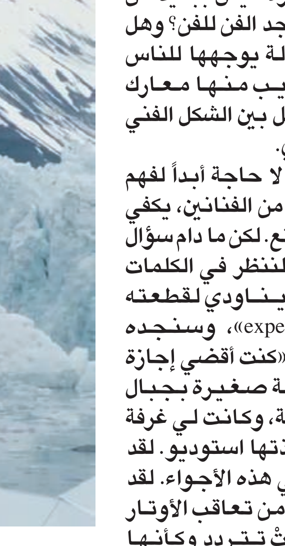
منذ فترة ليست بالبعيدة، كتب أحد النقاد في صحيفة «الغارديان»، فيليب كلارك، مراجعة غريبة لموسيقى الفنان الإيطالي لودوفيكو إيناودي، قرر فيها أنّه جلس واستمع لحفل حيّ لإينودي في لندن، لكنه لم يفهم شيئاً. ويصف كلارك عينودي بأنه «فنان شعبوي، ورسالته تثبت دائماً أنها فارغة بعناد»، على حد تعبيره، «وخالية من روح الدعابة، وأنه لا يفعل شيئاً سوى تجميع الموسيقى من مقاطع صوتية لحنية رتيبة وانفجارات منمقة من حين لآخر».

كذا كتب، مع أن الفهم ليس العبارة الصحيحة للتعبير عن أمر يتعلق بالفن، بل يكفي أن تقول «أعجبني» أو «لم يعجبني»، فالقضية أولاً وأخيراً، ترجع إلى الذائقة لا للعقل والفهم، ولا توجد معادلة رياضية أو فيزيائية للحل، ولا مساحة لتصحيح الإجابات ولا لترجيح بعضها على بعض. ويبدو أن الأستاذ الناقد ممن يحاولون أن يعقلنوا الفن، فيفصّلون له ملابس معينة، أو هو مثل الأسطورة اليونانية بروكرست، يقطع أرجل الأشخاص لكي يناسب طولهم طول سريره. ليس ببعيد عن هذا معركة: هل وُجد الفن للفن؟ وهل لا بد له من رسالة يوجهها للناس ومشروع؟ وقريب منها معارك الشكلانية والفصل بين الشكل الفني والمضمون الفكري.

بالنسبة لي، لا حاجة أبداً لفهم إيناودي أو غيره من الفنانين، يكفي أن أستمع وأستمتع. لكن ما دام سؤال الفهم قد طُرح، فلننظر في الكلمات التي قدّم بها إيناودي لقطعته الأشهر «experience»، وسنجده يقول في المقدمة: «كنت أقضي إجازة الصيف في قرية صغيرة بجبال الألب السويسرية، وكانت لي غرفة من خشب قد اتخذتها استوديو. لقد وُلدت (تجربة) في هذه الأجواء. لقد بُنيت الموسيقى من تعاقب الأوتار الأربعة، وبقيتْ تتردد وكأنها تعويذة هندية تخلق تحولاً نفسياً، وكأن الموسيقى تملك قوة تستطيع بها أن ترفعك عن الأرض. هذه كانت نواياي».

عندما نعود إلى التعويذات الهندية الأصلية (المانترا) سنجد أنها تمارس ما يمارسه إيناودي من تكرار رتيب، ولا نشاز في ذلك، فهذه الرتابة مقصودة وهي التي تصل بالذهن إلى حالة السلام المنشودة.

من يملك تصوراً جيداً للعلاقة بين الفن والتصوف لن يحتاج أن يستمع لكلمات إيناودي، فهو هنا أشبه ما يكون برقص الدرويش الصوفي الذي يتعالى على الواقع، ليعيش في عالم آخر لا ألم فيه، على طريقة المولوية أتباع مدرسة ابن عربي الطائي.




عزف بيانو للودوفيكو إيناودي

وليس من العجيب أن إيناودي قد أسمى أشهر قطعة كتبها باسم «تجربة»، والتجربة مصطلح صوفي بامتياز، فالصوفية يتخذون شعار «تعال وخض التجربة، ولا تسألنا كيف، ولا تطلب منا أي وصف».

إذا أردنا حقاً أن نفهم الفن، فعلينا أولاً استبعاد كل التعاريف الأكاديمية، فالفن شعور لا يخضع للتعريف والتحديد، بل تحديده مضلل للغاية. ومع ذلك، لا بد من شيء من المقارنات لتتضح الصورة أكثر. ثمة فرق بين الفنان والفيلسوف يجعلنا على بصيرة أدق بحاليهما، فالفيلسوف هو ذلك المحقق البارد الذي لا يسأم من الإعلان عن بحثه عن الحقيقة، وكأن الحقيقة طفل له ضلّ في هذا العالم العريض وهو دون سن التمييز ولم يبقَ عنه خبر. بينما الفنان لا يشغل نفسه بالحقيقة ولا يبالي بها، ولا يبالي بأطفاله هل ملأوا الأرض أم أنهم لم يولدوا أصلاً. بل إن الفنان ليبحث عمّا وراء الحقيقة، فشغفه ليس بها بل بالمجهول، هو مفتون بما لم يُجرب بعد، وبالأرض التي لم تطأها الأقدام بعد، وهو عاشق معاتب أبداً لـ«الما وراء»، ومن هنا لا يمكن أن تكون علاقته بالمطلق عدائية، وإن شابها ما يشوبها من عتاب.

للتصوف علاقة مباشرة بالمطلق، والموسيقى والشعر والفن عموماً هي إدلاء الروح أو إفراغها من شيء مما امتلأت به من تلك الرحلة. ولذلك يقول هيغل: «إن الروح لتتجلى في ثلاثة: الفلسفة والدين والفن». ما معنى هذه الطلاسم؟ في الواقع هي أسهل مما يتخيل الناس. فعندما أقول - على سبيل المثال - إن الروح الإيطالية قد تجلت في السينما، فمن ضمن ما أقصده هو أنه لا توجد سينما أفضل من الإيطالية، وأن لا أحد أفضل من سيرجيو ليوني الإيطالي، إلا الأميركيين من أصل إيطالي من أمثال فرنسيس كوبولا ومارتن سكورسيزي. الروح الإيطالية تجلّت في السينما والعمارة والفن عموماً، ولم تتجلَّ بالدرجة نفسها في العلم التجريبي، رغم أن مؤسس العلم الحديث، غاليليو غاليلي، كان إيطالياً. ولا يوجد فلاسفة إيطاليون أصلاء، بالأعداد التي نجدهم بها في بقية الدول الأوروبية. هذا هو المقصود بتجلي الروح.

نرجو أن تقدّم هذه المقالة مساهمة ولو متواضعة، في تعزيز تقديرنا للفنون، وأنه ليس من شرطها أن تكون مفهومة، ولا أن تخاطب العقل ضرورة.

* كاتب سعودي

Issue 16373 العدد - Tuesday - 2023/9/26 الثلاثاء

مصممها دانييل لي يغوص في إرثها ورموزها ليعيد لها انتعاشها وحيويتها

«بيربري» تكسب رهانها وتعود للعب مع الكبار

لندن: جميلة حلفيشي

كل من تابع ثاني عروض المصمم دانييل لي في الأسبوع الماضي، كان شاهداً على أن دار «بيربري» كسبت رهانها عليه. تشكيلته لربيع وصيف 2024 التي قدمها ضمن أسبوع الموضة، فاحت بنكهات بريطانية تراوحت بين القوة والنعومة. بكل أشكالها وألوانها وقصاتها، أثبتت مدى صحة المثل القائل إن «أهل مكة أدرى بشعابها». فدانييل لي بريطاني حتى النخاع، لهذا فهم سريعاً الثقافة العميقة التي بُنيت عليها دار عمرها أكثر من قرن من الزمن، وكانت أهم نقطة جذب فيها هي «بريطانيتها».

التحق دانييل لي بالدار في وقت حرج حدده الخروج من الاتحاد الأوروبي، وهو ما عرض بريطانيا لأزمة ثقافية وفنية لا تقل حدتها عن أزمتها الاقتصادية. الحل بالنسبة له كان واضحاً يتمثل في الرفع من جُرعة الإبداع والاعتزاز بالهوية البريطانية، بإبرازها واللعب على كل ما توفر له من رموزها، «فهذا واجب ومسؤولية تقع على أكتافنا جميعاً... علينا أن نُخرج الفرح والأمل من رحم الأزمات والصعوبات»، حسب ما قاله في أحد تصريحاته.

في عام 2022، عندما اختير خليفة للإيطالي ريكاردو تيشي، هللت أوساط الموضة البريطانية، واستبشر المساهمون خيراً؛ من جهة لأنه بريطاني والمفترض فيه أن يفهم الثقافة التي تأسست عليها الدار، وهو الأمر الذي راوغ سلفه الإيطالي ريكاردو تيشي، ومن جهة أخرى لأن قوته في إبداع حقائب يد وصلت أصداؤها إلى كل أنحاء العالم في الفترة التي تولى فيها نفس الدور الإبداعي في الدار الإيطالية «بوتيغا فينيتا». فمن لا يعرف أنه هو من جعل حقائب صغيرة الحجم باللون الأخضر بمثابة قطع مجوهرات مرصعة بالزمرد؟. هذا تحديداً ما تأمل «بيربري» في أن ينوبها منه أيضاً. فمن بين المهمات الأساسية المطلوبة منه، أن يُبدع لها إكسسوارات تؤجج الرغبة فيها، إلى جانب أزياء تلمس المشاعر. المهمة لم تكن مستحيلة إذا أخذنا بعين الاعتبار أنه لم يتسلّم الدار وهي في سُبات عميق. كانت فقط تغفو وهي تستكين إلى إرثها واسمها العريق. ما قام به دانييل أنه عاد إلى الأصل ليحقنها بجرعة عصرية أعادت إليها حيويتها وانتعاشها.

تنوعت الاقتراحات والنتيجة واحدة أن دانييل لي فهم رموز «بيربري» وأتقن استعمالها (رويترز)

> إلى جانب الطابع الأنثوي الذي ظهر في العرض لم ينسَ المصمم أن الدار ترتبط بالخارج والهواء الطلق

وهذا ما ظهر جلياً في التشكيلة التي قدمها في الأسبوع الماضي. لم يوظّف فيها كل الرموز التقليدية المألوفة فحسب، بل أبرز أخرى ظلت مُغيّبة طويلاً ولم ينتبه لها أحد في السابق.

فإلى جانب المعطف الواقي من المطر، الذي أبدع فيه أشكالاً جديدة، منها تغييره مكان الحزام بأن جعله أكثر انخفاضاً عن مستوى الخصر، استكشف جانباً أنثوياً لم يكن بنفس الوضوح من قبل.

فتصاميم الدار ارتبطت بالجانب الذكوري أكثر، باستعمالها أقمشة مثل الغاباردين والجلد وما شابهه من أقمشة قوية تناسب النزهات في الهواء الطلق أو الأيام العادية، لكن في تشكيلته لربيع وصيف 2024، تراقصت الفساتين بانسيابية وشاعرية على أقمشة أكثر ترفاً ونعومة مثل الحرير والساتان.

المفاجأة الأخرى والجديدة التي قدمها لنا المصمم هنا هي درجة متوهجة من اللون الأزرق، اكتشفه بمحض الصدفة وهو يغوص في أرشيف الدار.

عند السؤال، تبين له أن جذوره قوية وأنه ظهر في الثمانينات في نسخة من شعار الدار. كانت هذه لحظة حماسية بالنسبة له. فما إن التقطت عيناه هذا اللون حتى تحرك حسه الفني والتجاري على حد سواء. فهناك فرصة كبيرة أن يُحوّله إلى ورقة «بيربري» الرابحة، تماماً مثلما حول الأخضر الزمردي إلى ورقة رابحة في دار «بوتيغا فينيتا» من قبل.

ما أكده دانييل لي، البالغ من العمر 37 عاماً، أو بالأحرى ما يُحسب له، أنه ينتمي إلى شريحة من المصممين تتوق إلى التميز وتحقيق النجاح، وفي الوقت ذاته تحترم التقاليد الحرفية والموروثات الفنية، من باب أن المستقبل لا يكتمل بتجاهل الماضي كلياً. يُحسب له أيضاً أنه من جيل واقعي جسّ نبض الشارع، وأدرك أن زبون اليوم يريد قطعاً لها قصة مثيرة تتعدى القصّات المبتكرة وحدها. وهذا قد يتطلب التركيز على قطعة واحدة يمنحها دور البطولة، خصوصاً إذا كانت لها جذور تاريخية، أو إكسسوار لافت يمكن أن يفتح الشهية لأحاديث شائقة. كل هذا من دون أن ينسى ضرورة أن تُحقق مبيعات عالية. هذه الواقعية التي تتمثل في جمعه الفني بالتجاري، كانت أهم ميزة رجّحت كفته عندما كانت «بيربري» تبحث عن خليفة لمصممها السابق ريكاردو تيشي.

فالدار البريطانية، مثل غيرها، تعرف أن الأزياء لها تأثير بصري مهم يُحرك الحس الجمالي، لكن الإكسسوارات هي أكثر ما يُحرك المبيعات، إلى حد أن نجاح المصمم في العقود الأخيرة أصبح يقاس بمدى نجاحه في ابتكار حقيبة يد أو حذاء. فقطعة واحدة «تضرب» يمكن أن تغير مستقبله وأحوال الدار التي يعمل بها.

وهذا ما أخذه دانييل لي بعين الاعتبار في هذه التشكيلة التي بناها من القدمين إلى أعلى؛ إذ لم يكتفِ بالحقائب فيها، بل ركّز أيضاً على الأحذية، التي تميّزت هي الأخرى بتفاصيل وخامات مبتكرة للغاية. ربما لقناعته بأن المرأة لا تكتفي بحذاء واحد، وربما لأن هذا الإكسسوار صفحة بيضاء يمكنه رسمها بالشكل الذي يراه من دون تعرضه لأي مقارنة مع من سبقوه. والنتيجة أن بعض تصاميمها سرقت الأضواء من الأزياء، سواء كانت بتصميم أنثوي ناعم تناغم مع فستان من الحرير للمناسبات، أو بتصميم عملي يراعي تقلبات الطقس تم تنسيقه مع معطف من الغاباردين. المهم أن المصمم، ضمن كل هذه الحبكة السردية والبصرية التي نسجها، لم ينسَ أن الدار ترتبط بالخارج وبأنشطة متنوعة تقام في الهواء الطلق.

لهذا لم يكن غريباً أن يختار حدائق «هايبوري» بمنطقة «إيسلنغتون» الواقعة شمال لندن مكاناً لعرضه، وإن كان هناك سبب آخر وشخصي أيضاً. فدانييل، كما صرّح، يقطن في هذه المنطقة وتربطه بها علاقة عاطفية. في هذه الحديقة نصب خيمة ضخمة من قماش مطبوع بمربعات الدار الشهيرة. بجوارها نصب خيمة أصغر خصصها لراحة النجوم بعيداً عن عيون الفضوليين قبل دخولهم مكان العرض. وهنا لا بد من الإشارة إلى أن عددهم كان يضاهي عدد الحضور من نجوم موسيقى وسينما ورياضة. لحسن الحظ أنهم لم يسرقوا الأضواء من التصاميم.

فما إن بدأ العرض، حتى خفّ بريقهم وانتقل إلى الأزياء والإكسسوارات، ليُذكرنا بأمجاد دار قائمة على بيع الثقافة البريطانية واستقطاب الملوك والنجوم. كانت تشكيلة مفعمة بالتفاؤل والأمل تؤذن بعودة «بيربري» إلى اللعب مع الكبار بطبعاتها الأيقونية واللوغو الذي يجسد فارساً مغواراً وهو يمتطي جواده. وبينما قد يعتب البعض بأن أسعار منتجات الدار ارتفعت عما كانت عليه سابقاً، فإن نظرة واحدة لما تم تقديمه ضمن أسبوع لندن للموضة، تُبررها. قد يأخذ عليها البعض أيضاً أنها تجارية، وحتى هذا المأخذ يمكن الرد عليه بأنها ربما تكون كذلك، إلا أنها لا تفتقد الأناقة والجمال.



ظهرت في العرض مجموعة مفعمة بالأنوثة للمناسبات (أ.ب)

اللون الأزرق كان مفاجأة للمصمم عندما اكتشفه في شعار يعود إلى الثمانينات (خاص)



لم يكن يحتاج المصمم سوى بعض العناصر لكي يضفي على التصاميم حيوية وديناميكية (أ.ف.ب)

طبعات كثيرة ومثيرة في الوقت ذاته ظهرت في العرض (أ.ف.ب)

يدشن الخميس تحت شعار «وجهة ملهمة»

معرض كتاب الرياض يعود من حيث انطلق عام 1976

الرياض: عمر البدوي

رحلة معرفية جديدة تنطلق مع معرض الرياض الدولي للكتاب، بمشاركة واسعة من دور نشر عربية ودولية، تنقل الفضاء الثقافي الذي عرفته العاصمة السعودية منذ عام 1976 إلى مستوى جديد، وزخم فكري ومعرفي كبيرين يعكسان تطور الحالة الثقافية السعودية.

ويعود معرض الكتاب في النسخة الجديدة التي تنطلق الخميس، إلى جذوره وأرض انطلاقته، في رحاب جامعة الملك سعود بمدينة الرياض، التي احتضنت أول معرض دولي يقام على مستوى البلاد، عام 1976 للميلاد، حيث رعى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حين كان أميراً لمدينة الرياض، ودعم، بزوغ نجم العرس الثقافي الدولي للكتاب، الذي سجل اسمه، وثبّت مكانته في المشهد الثقافي العربي، وأصبح وجهة مهمة للناشرين والمتطلعين إلى متابعة أحدث الإصدارات العربية والدولية في الفكر والفن والثقافة.

وتحتفي مدينة الرياض، ابتداء من الخميس المقبل بعشرة أيام من الأنشطة الثقافية التي تشكل تفاصيل المعرض الدولي الذي تزيّنه أحدث الإصدارات والعناوين الفكرية في مختلف الفنون الأدبية والعلمية، والجلسات المعرفية التي يشارك فيها نخبة من المفكرين والمثقفين العرب، يحيون أمسياته وزواياه بالنقاشات والحوارات الثرية والدسمة، ويلقي الضوء على قصة التحول التي تشهدها السعودية في مختلف المجالات، من بينها القطاع الثقافي الذي حقق قفزات مهمة ونوعية خلال السنوات القليلة الماضية.

قفزة في عدد الدور وتاريخ من التطور

يشارك في النسخة الجديدة من «معرض الرياض الدولي للكتاب 2023» التي تنطلق الخميس المقبل، أكثر من 1800 دار نشر، في مظهر لتطور العرس الثقافي الدولي للكتاب، بالنظر إلى تاريخ عمره 5 عقود من قيام المعرض للمرة الأولى في كنف جامعة الملك سعود (الرياض سابقاً)، حيث لم تتجاوز الدور المشاركة حينذاك بضعة دور، وواظبت الجامعة على تنظيم المعرض، وصولاً إلى النسخة الثالثة منه التي شهدت توسعاً في عدد الدور من مختلف الدول العربية، وكان خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، طوال تلك الحقبة، حريصاً على افتتاح المعرض ودعم خطط توسعه وتطويره، حتى انتقل في عهدة وزارة الثقافة والإعلام إلى مستوى أكثر تميزاً واحترافية.

ويمثل معرض الرياض الدولي للكتاب جوهرة مواسم الكتاب التي تنظم في السعودية خلال العام الحالي، التي تضم قائمة من معارض الكتاب ومهرجانات القرّاء في المدن السعودية الرئيسية، وأخرى ترتب وزارة الثقافة لإقامتها في مدن أخرى لم يسبق لها استضافة أحداث من هذا النوع، وذلك انطلاقاً من رؤية للنهوض بقطاعات الثقافة بمختلف فنونها ومجالاتها، تجتمع فيها الأبعاد الثقافية بشكلها الأوسع، وتنعش القطاع الثقافي والمشتغلين في مجالاته المختلفة.



رعاه الملك سلمان بن عبد العزيز حين كان أميراً لمدينة الرياض (جامعة الملك سعود)

يعود المعرض إلى أرض انطلاقته في جامعة الملك سعود (جامعة الملك سعود)

تحتفي الرياض بـ10 أيام من الأنشطة الثقافية التي تشكل تفاصيل المعرض الدولي



سجل المعرض اسمه في المشهد الثقافي العربي (واس)

أكبر المعارض العربية برامجياً

وتواصل هيئة الأدب السعودية المخوّلة تنظيم معارض الكتاب في السعودية منذ إطلاق استراتيجيتها لتعزيز القطاع الثقافي عام 2021، في تقديم رحلة متكاملة للقراء من خلال أهم مواسم الكتاب في السعودية، وتمكين قطاع النشر وتشجيع التبادل الثقافي، وتحقيق أهداف وزارة الثقافة الرامية إلى جعل الثقافة نمطاً للحياة، ورفع مستوى مساهمتها في النمو الاقتصادي الوطني، وفي تعزيز مكانة المملكة في العالم.

وينفرد معرض كتاب الرياض بصفته أكبر المعارض العربية من جهة تنوع برنامجه الثقافي والموضوعات التي يتناولها في ندواته الحوارية التي تُثري أمسياته الممتدة لعشرة أيام، ويحتفظ المعرض بهذه الفرادة مع اقتراب انطلاق المعرض وترقّب المشهد الثقافي العربي للبرنامج الذي ستكشف عنه هيئة الأدب السعودية، والتفاصيل الموسعة بشأن تنظيم أكثر من 200 فعالية ثقافية تعقد ضمن المعرض، تشمل ندوات حوارية، وأمسيات شعرية يُحييها نخبة من شعراء الفصحى والشعر النبطي، وورش عمل في شتى ميادين المعرفة، إلى جانب الرواة، وفعاليات متنوعة لتثقيف الطفل، وإثراء قدراته، وصقل مهاراته المعرفية، لزيادة الوعي بالقراءة وتعزيز مهاراتها، تساندها مسابقة تقام للمرة الأولى لهم في الإلقاء الشعري، في أجواء مفعمة بالثقافة وزاخرة بالمعارف المتنوعة، بالإضافة إلى عروض مسرحية سعودية ودولية، وحفلات موسيقية وغنائية، إضافة إلى فعالية «حديث الكتاب» التي تستضيف نخبة من المفكرين والمؤلفين المؤثرين في فعاليات تعكس جميع عناصر الثقافة ومكوناتها.

جاك لانغ لـ«الشرق الأوسط»: المعرض سينتقل من باريس إلى الرياض في أقرب وقت

«عروس الياسمين»... زينة «عطور الشرق» في معهد العالم العربي

بيروت: كريستين حبيب

للحضارات العربيّة عطرٌ يمتزج فيه العنبر بالمسك والعود والبخور، وتتفتّح من أجله أزرار الورد والياسمين وزهر الليمون. لهذا العطر يشرّع معهد العالم العربي في باريس أبوابه بين 26 سبتمبر (أيلول) الحالي و17 مارس (آذار) 2024؛ فـ«متعة العطور العربيّة هي في المشاركة»، وفق تعبير رئيس المعهد جاك لانغ.

سيكون زوّار معرض «عطور الشرق – Parfums d'Orient» على موعد مع 30 عطراً، وأكثر من 20 عارضاً وافدين من الدول العربية والعالم. تنطلق الرحلة التي تشتعل فيها كل الحواس، من الطبيعة العربية حيث يكتشف الزائر الموادّ الأساسية المستخدمة في صناعة العطور، ثم ينتقل إلى «سوق العطّارين» التقليديّة والمعروفة في معظم المدن العربية. وفي المرحلة الأخيرة من جولته، يطّلع زائر المعرض على استخدامات العطور في إطارها الأكثر حميميةً، كما في المنازل بغُرفها ومطابخها.

ورد وعود وبخور

في حوار مع «الشرق الأوسط»، يقول رئيس معهد العالم العربي ووزير الثقافة الفرنسي السابق جاك لانغ، إن «المعرض يغطّي المنطقة العربية من عُمان وبخورها، إلى المغرب وأعالي الأطلس بوروده، مروراً بالمملكة العربية السعودية التي تحصد الورد وتحوّل العود إلى عطر».

قليلة هي الحضارات التي تمنح مساحةً للعطور كما تفعل تلك العربية، وعلى هذا الأساس قرر المعهد تكريمها. «آن الأوان كي نمنح وقتاً لهذه الثقافة التي تعكس فن حياة»، يقول لانغ.

ويضيف رئيس المعهد: «سيكتشف الزوّار أعمالاً فنية فريدة تحكي عن ثقافة عطور الشرق، وللمرة الأولى يتضمن معرضٌ من هذا النوع جزءاً مرتبطاً بحاسّة الشمّ؛ أي إن الزوّار سيتمكّنون من استنشاق الروائح الأساسية وخليط العطور».

تتعدّد في المعرض وسائط إبراز العطور الشرقيّة، من الصور واللوحات والوثائق التاريخية، إلى الأواني القديمة وتلك المعاصرة، وليس انتهاءً بالأفلام التوثيقيّة والأجهزة التي تنشر العطور في الجوّ. أما إحدى تُحَف المعرض فهي «فستان العروس» المصنوع بالكامل من زهر الياسمين الآتي من منطقة جازان السعوديّة.

عروس الياسمين

تتّجه الأنظار والأنوف في معرض «عطور الشرق» إلى فستان طالع من حدائق الياسمين. تحمل الفنانةَ السعوديّة ريم الناصر تحفتَها العطِرة من محافظة أبو عريش في جازان، وهي منطقة تصدّر منذ القِدَم العطور إلى جميع أنحاء المملكة.

وفق ما تخبر «الشرق الأوسط»، تطمح الناصر إلى «توثيق التطوّر الحاصل» في منطقتها، من خلال عرض مجموعة من الأزياء النسائية الاحتفالية بالزواج، وكلّها مصنوع من زهور الياسمين. زهرةً زهرة، طرّزت الناصر وفريقُ مساعديها الفستان وتوابعه قبل أيام من المعرض، كي لا تفقد الزهور نضارتها.

تستلهم الناصر أعمالها الفنية المتعدّدة الوسائط، من رصدها السلوكيّات الاجتماعيّة والثقافيّة في بلادها، وتحوّلاتها عبر السنوات. وهي توضح أنّ «فستان العروس من زهرة الياسمين هو تعبير رمزيّ اجتماعيّ مستخدم في الأفراح، كما أنه رصدٌ سلوكيّ لكيفيّة تحوّل حرفة زهرة الياسمين وانتقالها من شكلها القديم إلى شكلها الحاليّ».

بهذه التحفة التي تسافر معها من السعوديّة إلى باريس، تحيي ريم الناصر تقليداً اجتماعياً قديماً لم يُذبل مرورُ الوقت ياسمينَه. وكما يترك الزمن أثرَه على الزهور والبشر، ستعبر شهور المعرض الستّة على فستان الياسمين. يصل إلى باريس مرصوفاً بمئات أزرار الياسمين، لتتفتّح لاحقاً وتصبح أزهاراً خلال العرض، ثم تحلّ مرحلة الذبول من دون أن تخدش سحر الفستان.

توضح الناصر في هذا الإطار أن «العمل يعكس مفهوم الزمن، والتحوّل العطريّ جزء أساسيّ من ذلك». تكمل الفنانة السعودية: «في الأسبوع الأول، تكون الزهرة حديثة القطف والتركيب، ومع مرور الأيام والأسابيع يحدث الذبول، وهذا جزء من التجربة العطريّة».

معروضات نادرة

إلى جانب فستان الياسمين، تعدّد مفوّضة المعرض آنييس كارايون مجموعةً من المعروضات الاستثنائيّة والنادرة. تتحدّث عن نظام ابتكره الفنان المغربي هشام برادة، وهو يعمل على الإضاءة جاعلاً نبتات «مسك الليل» تنمو أمام عيون الزوّار ناشرةً عطرها في المكان.

في معرض «عطور الشرق» كذلك، بساطٌ كبير من الأزهار، وعلى رأسها ورود المغرب. وللصور حصةٌ وازنة من بينها مجموعة من عُمان عن قطاف الورود في منطقة الجبل الأخضر، وأخرى لمحلّات العطّارين في مسقط وصلالة، بعدسة المصوّر اللبناني - الفرنسي فلاديمير أنطاكي.

من متحف «اللوفر» الباريسي، استعار معهد العالم العربي أعمالاً تعكس أهمية العطر في الإطار الديني. وتلفت كارايون إلى «العلاقة الوثيقة بين العطور العربية والتقاليد الإيمانيّة، منذ أيام الفراعنة والرومان، وصولاً إلى الديانات اليهوديّة والمسيحيّة والإسلاميّة». يعود بعض الأعمال المستعارة من «اللوفر» إلى حقبة الفراعنة، وهي تجسّد قطاف النساء في مصر القديمة للزهور وتحويلها إلى عطور. ومن بين المخطوطات الأثريّة، ما يتحدّث عن تقنيات التقطير التي ابتكرها العلماء العرب خلال القرن الرابع عشر. وعلى قائمة المعروضات المميّزة، سجّادة بطول 40 متراً، وهي مصنوعةٌ بالكامل من البهار الأبيض والكركم والصعتر والسمّاق والزنجبيل.

من باريس إلى الرياض

في جعبة معهد العالم العربي سنواتٌ من الخبرة في مجال المعارض والأبحاث، إلا أنه واجه تحدياً في هذا المعرض بالذات. تخبر كارايون أن «التحدّي الأكبر كان في إبراز الروائح المختلفة وابتكار مسارٍ للزائر قائمٍ على حاسّة الشمّ، من دون أن يتحوّل الأمر إلى مزيج عشوائي من العطور»؛ لذلك جرى اللجوء إلى أجهزة متطوّرة لبثّ العطور، منها ما هو مخبّأ ومنها ما هو مرئي متخذاً هيئة مجسّمات للزهور الأساسية في صناعة العطور العربية.

ستكون للزوّار محطّة على «طاولة العطّار»، حيث يكتشفون بطريقة مسلّية ومبسّطة كيف يعمل العطّارون على تركيب عطورهم. ومن بين القطع التي تزيّن المعرض، قوارير قديمة وأخرى عصريّة، إضافةً إلى مجموعة من المباخر الآتية كذلك من «اللوفر».

قريباً، يمتدّ الياسمين والعود والعنبر جسراً بين باريس والرياض. يكشف جاك لانغ في حديثه مع «الشرق الأوسط» أن انتقال المعرض إلى العاصمة السعوديّة، «أمرٌ متّفق عليه بالتنسيق مع لجنة الثقافة والآثار في مجلس الشورى السعودي بشخص السيدة منى خزندار». ما هي إلّا شهور إذاً حتى تحطّ «عطور الشرق» رحالَها في المتحف الوطني في الرياض.





بعض الصور من معرض «عطور الشرق» في باريس (معهد العالم العربي)

الفنانة السعودية ريم الناصر ترتدي زيّاً تقليدياً وتاجاً من النبات العطري (الشرق الأوسط)







مباخر شرقيّة قديمة من مجموعة متحف «اللوفر» (معهد العالم العربي)

فستان العروس المصنوع من الياسمين... تصميم الفنانة السعوديّة ريم الناصر (الشرق الأوسط)

تاج العروس المصنوع من الياسمين من تصميم الفنانة السعوديّة ريم الناصر (معهد العالم العربي)

المنتدى انطلق في دبي ويبحث تطوير القطاع وفقاً لمتطلبات المرحلة الحالية

«الإعلام العربي» يناقش «الذكاء الاصطناعي» و«الإنتاج الدرامي»

دبي: مساعد الزياني

تسلط الدورة الحادية والعشرون من منتدى الإعلام العربي، الذي انطلق، أمس، الضوء على محورين أساسيين، يؤثران على قطاع الإعلام بشكل مباشر أو غير مباشر، وهما الذكاء الاصطناعي، والإنتاج الدرامي والسينمائي وتأثيره بوصفه قوة ناعمة يتكامل دورها مع الإعلام.

وقالت منى المرّي، نائبة الرئيس والعضو المنتدبة لمجلس دبي للإعلام، ورئيسة نادي دبي للصحافة، إن اللجنة التنظيمية للمنتدى حرصت على أن تكون النقاشات مواكبة لأبرز الظواهر المحيطة؛ لا سيما ما له تأثير على الإعلام؛ سواء بشكل مباشر أو غير مباشر.

وأضافت منى المري أن الإعلام هو من أكثر القطاعات تأثيراً وتأثراً في المتغيرات المحيطة؛ سواء السياسية منها أو الاقتصادية أو الثقافية والمجتمعية، وكذلك المتغيرات التقنية، مشيرة إلى أن تلك المتغيرات سيُركّز عليها في هذه الدورة من المنتدى بصورة كبيرة، لأثرها الواضح في رسم صورة جديدة للإعلام في المرحلة المقبلة. وقالت: «من أبرز الظواهر التقنية في هذه الأيام الذكاء الاصطناعي الذي بات يشكل هاجساً للجميع، بما يحمله من فرص وما ينذر به من تحديات؛ خصوصاً على مستوى صناعة الإعلام».

وزادت في حديث لـ«الشرق الأوسط» على هامش انطلاق المنتدى: «سنناقش مستقبل الصحافة بين الجيل الثالث من الإنترنت و(الميتافيرس)، وكيف سيؤثر الذكاء الاصطناعي على عمل الإعلامي، وهل سيكون له أثر على الدراما العربية؟ وهذه النقطة تقود إلى جديد آخر في المنتدى العام الحالي، وهو التطرق إلى مجال الإنتاج الدرامي والسينمائي وأثره، بوصفه قوة ناعمة قادرة على نقل الرسائل العابرة للحدود، وقوتها في التقريب بين الثقافات، لتكون بذلك متكاملة مع دور الإعلام في رسالته».

مستقبل الإعلام

وعن اتخاذ المنتدى شعار «مستقبل الإعلام العربي» والعوامل المؤثرة في ذلك، قالت منى المري: «لا يختلف اثنان على أن التكنولوجيا ستكون صاحبة القول الفصل في تحديد مستقبل الإعلام وصورته، فاليوم هناك الذكاء الاصطناعي، والذكاء الاصطناعي التوليدي، وتقنيات الواقع الافتراضي، والواقع المعزز، وتعلّم الآلة، وغيرها من التقنيات التي صاحبت الثورة الصناعية الرابعة، وهي بلا شك ذات تأثير مباشر على قطاع الإعلام».

وتابعت: «كذلك المستجدات في أنماط الاستهلاك الإعلامي، في حين سيؤثر حجم انتشار الهواتف الذكية والأجهزة اللوحية في زيادة الطلب على المحتوى الرقمي. كذلك سيكون لمنصات التواصل الاجتماعي أثرها على الإعلام، مع ازدياد الإقبال عليها بهدف تبادل المعلومات والأخبار».

وشدّدت منى المري على أنه لا يمكن تجاهل دور التشريعات والأطر القانونية التي تُساهم بشكل كبير في رسم مسارات العمل الإعلامي، وما يتطلبه ذلك من وضع تشريعات تواكب التطور التكنولوجي الكبير.

> **هدفه بناء جسور وثيقة للتعاون بين المؤسسات الإعلامية**

منى المرّي نائبة الرئيس والعضو المنتدبة لمجلس دبي للإعلام ورئيسة نادي دبي للصحافة (الشرق الأوسط)

المخرجات

وأفادت المري بأنّ الهدف من وراء حوار منتدى الإعلام العربي، وعلى امتداد الدورات السابقة، هو بناء جسور وثيقة للتعاون بين المؤسسات الإعلامية؛ حيث ستُوقّع ثلاث اتفاقيات للتعاون الإعلامي خلال المنتدى. وقالت: «نأمل أن يغادر المشاركون المنتدى ولديهم رؤية جديدة في متطلبات التطوير الإعلامي في المرحلة المقبلة، في ضوء النقاشات التي ستضع بين يدي القائمين على العمل الإعلامي العربي جملة من التجارب والأفكار والتحليلات التي يمكن من خلالها رسم تصور متكامل لمستقبل الإعلام في المنطقة والعالم».

الهاجس الأساسي

وأوضحت منى المري أن هاجسها الأساسي يأتي من الحراك الإعلامي الذي يتمثل في مدى إدراك المؤسسات الإعلامية أهمية الاستثمار في الكادر البشري، لإعداد الإعلامي المتطور القادر على التعامل بكفاءة مع التكنولوجيا، التي باتت لها الكلمة العليا في تشكيل الحياة، ومنحه المعارف والخبرات التي تمكنه من تسخير تطبيقاتها المختلفة في تطوير إعلام قوي ومنافس، على خلفية من الثوابت والقيم والأخلاقيات المهنية التي تكفل للإعلام نزاهته، وتصون ثقة الجمهور به، فيما يقدمه من محتوى. وشددت على أهمية تقديم محتوى يحترم المتلقي ويوفيه حقه من المعلومات والحقائق الموثوقة، ليكون الإعلام بذلك هو البديل الواقعي والمثالي لاستقاء المعلومات، بدلاً من خلق فراغ يكون الضحية فيه المتلقي.

جائزة الإعلام العربي

وأكدت منى المري أن تجربة توسيع نطاق جائزة الصحافة العربية، وتحويلها إلى جائزة شاملة للإعلام العربي بروافده المطبوعة والمرئية وكذلك الرقمية، جاءت بعد مواصلة الجائزة على مدار أكثر من 20 عاماً تحفيز الإبداع في العالم الصحافي على مستوى المنطقة، والصحافة العربية الصادرة من مختلف أنحاء العالم؛ إذ أسست رصيداً ضخماً من الثقة لدى المجتمع الإعلامي، في ضوء نجاحها في الحفاظ على القاعدة المهنية.

وأضافت منى المري: «العمل يتواصل على إدخال مزيد من التعديلات، تأكيداً لدور الجائزة بوصفها من أهم المحافل المعنية بالاحتفاء بالإبداع في المجال الإعلامي».

جانب من المنتدى الإعلامي للشباب المصاحب لمنتدى الإعلام العربي (الشرق الأوسط)

د. محمد النغيمش

مستقبل المقال والخبر وذكاؤنا

انخفض عدد الصحافيين في أميركا بنسبة 60 في المائة! كان عددهم في عام 1990 نحو 458 ألفاً، ثم هبط إلى 183 ألفاً بحلول عام 2016، حسب «الغارديان». المنطق يقول إن القطاعات عادة ما ينمو عدد العاملين فيها، أي لا تتدهور مع الوقت. ما حدث أن المؤسسات الصحافية صارت تبقي على الموهوبين فقط في مجالاتها، وقلّصت خدمات لم تعد ذات مردود مادي، بعد تدفق أنهار الإعلانات إلى منصات أخرى.

المفارقة، أن الصحافة الأميركية والعالمية ما زالت تحتفظ بكُتاب أعمدة لامعين. وهو أمر يتوقع أن يستمر لردح طويل من الزمن؛ لأنهم بمثابة أيقونة المؤسسة، أو ربما «نجوم الشباك» بلغة السينما، إن جاز التعبير. كما أن الإنسان سيبقى متطلعاً لقراءة أو سماع آراء متخصصين ومحترفين في إيصال المعلومة، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

ما يمكن أن يحدث أو يتغير قليلاً، هو أن نجد مثلاً زاوية نطلق عليها «الكاتب الذكي»، وهي من وحي خيال الذكاء الاصطناعي، لنقرأ ماذا يقول لنا «ذكاؤه التوليدي» في شتى القضايا.

المؤسسات العريقة بدأت رحلة الاستفادة من الذكاء الاصطناعي، فـ«بي بي سي» مثلاً لديها «العصارة» (Juicer) وهو برنامج يفرز المادة الصحافية لأخبارها وغيرها من مواقع إخبارية، ويصنفها، ثم يقدم «عصارتها» حسب 4 فئات: الناس، والأماكن، والمؤسسات، والأشياء. وبدأت تتشكل ملامح مستقبل وكالات الأنباء وغيرها. من ذلك تجربة «رويترز» مثلاً التي قدمت «Lynx Insight» وهو برنامج ذكي يحلل البيانات للصحافيين، ويكتب لهم بعض العبارات، والأهم الذي يشغل بال كل صانع محتوى صحافي أنه «يقترح لهم أفكاراً صحافية»!

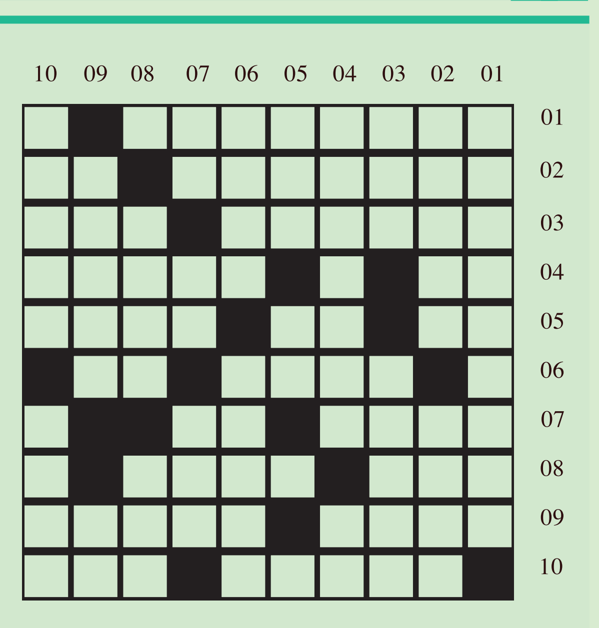
شقيقتها وكالة الأنباء «AP» الأميركية، حاولت الاستعانة بالذكاء الاصطناعي، فتمكنت من استخراج تقارير منهجية، فتضاعفت الإنتاجية من 300 مادة إلى 3000 مادة. كما أن ثلث ما تنتجه «بلومبرغ» يمر عبر تقنية الذكاء بشكل أو بآخر.

الصحيفة التي أطاحت عرش الرئيس الأميركي نيكسون في فضيحة «ووترغيت» حازت جائزة تقديرية (لتغطية انتخابات 2016) بعدما استفادت من برنامج آلي يطلق عليه اختصار «Heliograf»، فجادت قريحته في العام الأول بنحو 850 قطعة صحافية. وتجربة «واشنطن بوست» تستحق التأمل، وكذلك غريمتها «نيويورك تايمز» التي نجحت في إضفاء لمسة شخصية على موادها المقدمة للقراء عبر الرسائل البريدية، بعد ترميز موادها وصورها، لتقدم مادة مصممة «tailored» لمزاج القارئ.

ذكرتُ ذلك أمس في منتدى الإعلام العربي في دبي، بوصفي متحدثاً رئيسياً في إحدى جلساته الحاشدة، وتطرقتُ إلى أهمية أن تستفيد المؤسسات الإعلامية من البيانات الضخمة «big data» في معرفة مزاج القارئ واختياراته. وهو ما نجحت فيه أكبر سلسلة «سوبرماركت» في بريطانيا (تسكو) عندما استعانت بعلماء حللوا بياناتها، فاكتشفت أن 41 في المائة من مبيعاتها تأتي من 4 في المائة من عملائها المميزين، وليس من أولئك المحتملين «potential» أو من تغدق عليهم الحملات التسويقية خزائنها.

تلك المعلومات الضخمة، مثل: ماذا يُطبع، وماذا يُلتقط عبر الهاتف، وماذا يشارك لو استفدنا منها جيداً بالتحليل العميق، سنتوصل بها إلى معلومات مذهلة تنقل مادتنا إلى آفاق جديدة، في انتقاء الأخبار وكُتاب الأعمدة الذين يتفاعل معهم القراء.

كلمات متقاطعة



– أفقي

01 عاصمة اوروبية
02 مدينة قبرصية - عقل «معكوسة»
03 عاصمة الفلبين - من الفاكهة «معكوسة»
04 مادة قاتلة - مذياع
05 متشابهان - للتعريف - لا فرق
06 اصبع - متشابهان
07 هابط «معكوسة» - خصب
08 وحدة لقياس الضغط الجوي - تخت
09 يضيء - عقائد وملل
10 يعاون - من انواع الشجر

| عمودي

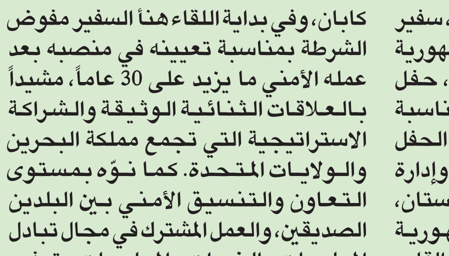
01 نهر امريكي
02 مدينة امريكية - يحصل على «معكوسة»
03 كثر لحمه وشحمه - عاصمة اوروبية
04 مملكة آسيوية - مقياس ارضي «معكوسة»
05 مبعوثون - للنهي
06 دوخة في الرأس - صاحب نظرية التطور «معكوسة»
07 للتعريف - قاعدة العدد - سكن الرهبان «معكوسة»
08 سمين - غزال
09 ابنية وعمارات - للتفسير
10 المساعدة - نصل الرمح «معكوسة»

الحل السابق

	01	02	03	04	05	06	07	08	09	10
01	ج	ا	س	ت	ن	ت	ر	و	د	ر
02	و	ل	ي	ا	م		م	س	ا	ر
03	ر	ي	م		ا	ل	س	ن	د	
04	ج	م		ن	م	ا	ي		م	ك
05	و	ن	ي	س		س	س	ا		ر
06	س		م	ي	ن	ا		ر	ع	و
07	و		ن	م	ي		ر	س	ي	ا
08	ف	ن	ا		ن	و	س	ي	ا	ت
09		ي		د	و	ر	ي		ن	ي
10	ا	س	م		ا	د	م			ا

عرب و عجم





● وليد بن عبد الرحمن الرشيدان، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية طاجيكستان، أقام أول من أمس، حفل استقبال في العاصمة دوشنبيه بمناسبة «اليوم الوطني» الـ93 للمملكة، حضر الحفل ضيف الشرف رئيس لجنة الاستثمار وإدارة أملاك الدولة في جمهورية طاجيكستان، سعدي قادر زاده، ومفتي جمهورية طاجيكستان، الشيخ سعيد مكرم عبد القادر زاده، ورئيس وكالة تنمية الصادرات، سراج الدين زاده، وعدد من المسؤولين وسفراء الدول العربية والإسلامية والأجنبية المعتمدين لدى جمهورية طاجيكستان، وممثلي المنظمات الدولية والإقليمية.

وليد بن عبد الرحمن الرشيدان

● عبد الرحيم مزيان، سفير المملكة المغربية لدى فلسطين، زار أول من أمس، محافظة طوباس والأغوار الشمالية، وشملت الزيارة لقاءات ونقاشات مع ممثلين عن مؤسسات المحافظة، إضافة للاطلاع على عدة مناطق في الأغوار الشمالية، منها عاطوف والرأس الأحمر. وخلال لقائه مع السفير، شكر القائم بأعمال محافظ طوباس، أحمد الأسعد، المملكة المغربية، مشيداً بدورها الداعم للقضية الفلسطينية على مختلف الأصعدة، كما تحدث عن أهمية الدعم الذي تقدمه من خلال عدة مؤسسات مغربية، وعلى رأسها وكالة بيت مال القدس.

عبد الرحيم مزيان

● ياسر محمد شعبان، سفير جمهورية مصر العربية لدى مملكة البحرين، استقبله أول من أمس، نبيل بن يعقوب الحمر، مستشار ملك البحرين لشؤون الإعلام، في مكتبه بقصر القضيبية، بمناسبة انتهاء فترة عمله الدبلوماسي، ورحّب المستشار بالسفير، وأشاد بما بذله من جهود مثمرة أسهمت في تطوير وتنمية أواصر العلاقات الأخوية الوثيقة، وتعزيز أوجه التعاون الثنائي بين البلدين الشقيقين. من جانبه، أعرب السفير عن تقديره لمستشار ملك البحرين، واعتزازه بالروابط الأخوية الوطيدة.

ياسر محمد شعبان

● علي الحبحاب، سفير لبنان في بغداد، التقى أول من أمس، رئيس شبكة الإعلام العراقي الدكتور نبيل جاسم، لبحث فرص التعاون في مجال الإعلام بين البلدين، وأبدى السفير رغبة بلاده في التعاون بين المؤسسات الإعلامية المشتركة. قائلا: «تحدثنا عن الدور الأساسي للإعلام، في إعطاء الصورة المشرقة عن الخصوصيات الاجتماعية والعائلية والثقافية».

● عبد الله بن راشد آل خليفة، سفير مملكة البحرين لدى الولايات المتحدة الأميركية، التقى أول من أمس، مفوض شرطة نيويورك إدوارد كابان، وفي بداية اللقاء هنأ السفير مفوض الشرطة بمناسبة تعيينه في منصبه بعد عمله الأمني ما يزيد على 30 عاماً، مشيداً بالعلاقات الثنائية الوثيقة والشراكة الاستراتيجية التي تجمع مملكة البحرين والولايات المتحدة. كما نوّه بمستوى التعاون والتنسيق الأمني بين البلدين الصديقين، والعمل المشترك في مجال تبادل المعلومات والخبرات والممارسات وتوفير التدريب وتنمية القدرات.



عبد الله بن راشد آل خليفة

● يائيل لمبرت، سفيرة أميركا لدى الأردن، التقت أول من أمس، وزيرة الاستثمار خلود السقاف، حيث جرى التباحث في جملة من الملفات والقضايا الاستثمارية ذات الاهتمام المشترك بين البلدين، وسُبل دعمها وتطويرها، وأشادت الوزيرة بعمق العلاقات الأردنية - الأميركية القوية، وما تتسم به من خصوصية تمثل أساساً متيناً لانطلاقة نحو آفاق أوسع في المجالات الاقتصادية والاستثمارية، وبالدعم الذي تقدمه الولايات المتحدة للأردن في القطاعات التنموية. بدورها، أعربت السفيرة عن تقديرها للقاء الوزيرة، والتأكيد على دعم السفارة الأميركية بشكل كامل لهدف الحكومة الأردنية لزيادة الاستثمار، ولتعزيز النمو الاقتصادي، وخلق فرص عمل للأردنيين.

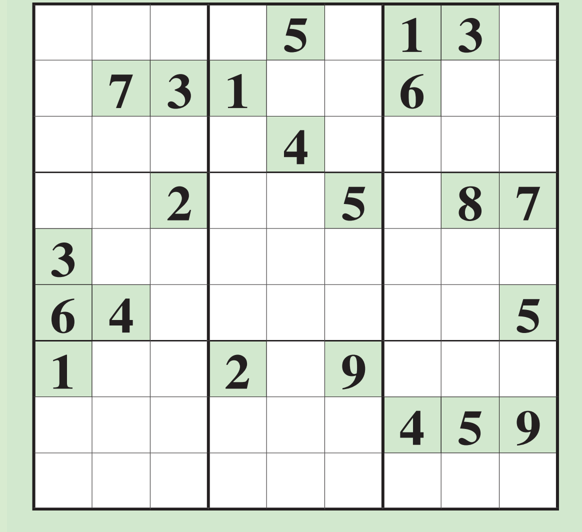
يائيل لمبرت

● روبرتو موراليس، سفير جمهورية نيكاراغوا لدى فلسطين، قلدّه أول من أمس، رئيس الوزراء محمد أشتية، نجمة الصداقة، خلال استقباله في مكتبه برام الله، بمناسبة انتهاء مهامّه الرسمية في فلسطين. وقال رئيس الوزراء خلال اللقاء إن التكريم جاء بتوجيه من الرئيس محمود عباس، تقديراً لجهود السفير المتميزة في تعزيز علاقات الصداقة بين نيكاراغوا وفلسطين، وتثميناً لدعم الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة نحو الحرية والاستقلال.

● مايكل كواروني، سفير إيطاليا في القاهرة، شارك أول من أمس، علي المصيلحي، وزير التموين والتجارة الداخلية المصري، في افتتاح صوامع مدينة منيا القمح الحقلية بمحافظة الشرقية، التي تم إنشاؤها بمنحة متبادلة بين القاهرة وروما. وقال السفير إن تطوير الصوامع بدعم من الحكومة الإيطالية يأتي في إطار توفير الأمن الغذائي لمصر، لافتاً إلى أن الشركات الإيطالية حريصة على التعاون مع الشركات المصرية للعمل في السوق المصرية في مجال الأمن الغذائي، مضيفاً أن بلاده حريصة على نقل التكنولوجيا الإيطالية إلى مصر.

مايكل كواروني

سودوكو



				5		1	3	
	7	3	1			6		
				4				
		2			5		8	7
3								
6	4							5
1			2		9			
						4	5	9

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الحل السابق

4	2	6	8	3	7	1	5	9
1	7	8	9	4	5	2	3	6
3	9	5	6	1	2	4	7	8
6	8	4	5	9	3	7	1	2
5	1	9	2	7	8	6	4	3
2	3	7	1	6	4	8	9	5
7	4	2	3	8	9	5	6	1
8	6	3	4	5	1	9	2	7
9	5	1	7	2	6	3	8	4

editorial@aawsat.com

aawsat.com
@asharqalawsat.a
@aawsat_News
@aawsat

London - Tuesday - 26 September 2023 - Front Page No. 2 Vol 46 No. 16373

الثلاثاء 11 ربيع الأول 1445 - 26 سبتمبر (أيلول) 2023 - السنة السادسة والأربعون - العدد 16373





صحيفة العرب الأولى



aawsat.com

سمير عطاالله

الأستاذ بدون «مزدوجين»

ارتبط اسم محمد حسنين هيكل بـ«الأهرام» أكثر بكثير من اسميّ مؤسسيها سليم وبشارة تقلا. وارتبط اسمه باسم جمال عبد الناصر أكثر من أي سياسي، أو صحافي قريب منه، ولما غاب عبد الناصر وجرّد من «الأهرام»، قال الناس إن هيكل انتهى في الصحافة وفي السياسة.

لكن هيكل أو «الأستاذ»، كان قد استعد للحدثين باختراع هيكل جديد. هيكل يغرف من ذكرياته مع عبد الناصر، ويحولها إلى حكايات تسهر عليها الأمة، كما تسهر على ترديدات أم كلثوم. والأرجح أنه كان في داخله قد قسم مصر إلى قسمين: قسم يطرب لما يسمع، وقسم يطرب لما يقرأ.

لم يكن يملك صحيفة، أو داراً، أو منصباً، لكنه أتقن إتقاناً هائلاً فن البقاء في الضوء حتى اللحظة الأخيرة. تشرشل، كان يقول المهم أن تعرف البقاء في الضوء. ليس مهماً كيف، وهيكل قرأ دون شك، الكثير في تلك المدرسة: هو، كصحافي، مراسلاً أو كاتباً، الأعلى أجراً. وهو صاحب السيجار الكوبي الضخم في مهنة المعاشات المتواضعة. وهو الأكثر أناقة في صحافة تُكتب عن هندامها المسرحيات المضحكة: مخصوم منك يومين!

كان حليفاً تاماً وعدواً كاملاً. لم يكن في حاجة إطلاقاً لأن ينتظر وفاة الرئيس حسني مبارك كي يثأر منه في كتاب لم يلق أي اهتمام. لكن الناس تفهمت القنابل اليدوية التي رشق بها أنور السادات، فالأخير أبعده. ثم حشره في السجن مثلما حشر مئات السياسيين والصحافيين. وكثير من أكابرهم ظلوا في السجن حتى لحظة اغتيال السادات على منصة 6 أكتوبر، فأعلن مبارك العفو عنهم.

تحل مئوية هيكل وقد تغيرت صناعة الصحافة. ولم يعد البقاء في الضوء سباقاً مع الذات ومع الآخرين. ولا عادت الأسماء ثريات تقتصر على مصر: محمد التابعي، والعقاد، ومصطفى وعلي أمين، والشناويين، والأباظيين، ومواكب مواكب.

كان الأستاذ هيكل ظاهرة صحافية أكثر منه مدرسة. وفي تلك المدرسة، كان هو أنجب تلامذتها: حدٌّ بلا حدود، وعمل بلا نهاية، وثقافة ذاتية تحول الأزمنة إلى كبسولات يفرغها ساعة يشاء. اختلفنا معه على أشياء كثيرة، ولكن دون أن ننسى دوماً، أنه الأستاذ بدون مزدوجين.



عارضة أزياء تقدم تصميماً لجورجيو أرماني خلال «أسبوع الموضة» في ميلانو (إ.ب.أ)

مشعل السديري

«وثائق» عن بعض أمراء المؤمنين

قال عبد الملك بن مروان يوماً لجلسائه: خبّروني عن حيّ من أحياء العرب فيهم أشد الناس، وأسخى الناس، وأخطب الناس، وأطوع الناس في قومه، وأحلم الناس، وأحضرهم جواباً، قالوا: يا أمير المؤمنين، ما نعرف هذه القبيلة، ولكن ينبغي لها أن تكون في قريش، قال: لا، قالوا: ففي حمير وملوكها، قال: لا، قالوا: ففي مضر، قال: لا، قال مصقلة بن رقيّة العبدي: فهي إذاً في ربيعة ونحن هم، قال: نعم، قال جلساؤه: ما نعرف هذا في عبد القيس إلا أن تخبرنا به يا أمير المؤمنين، قال: نعم، أما أشد الناس فحكيم بن جبل، كان مع علي بن أبي طالب - رضي اللّه عنه - فقطعت ساقه فضمّها إليه حتى مر به الذي قطعها فرماه بها فجدله عن دابته، ثم جثا إليه فقتله واتكأ عليه، فمر به الناس فقالوا له: يا حكيم، من قطع ساقك؟ قال: وسادي هذا، وأنشأ يقول:

يا ساق لا تراعي... إن معي ذراعي... أحمي بها كراعي

وأما أسخى الناس، فعبد اللّه بن سوّار، استعمله معاوية على السند، فسار إليها في أربعة آلاف من الجند، وكانت توقد معه نار لا تنطفي حيثما سار، ليطعم الفقراء والمساكين طوال طريقه.

وأما أطوع الناس في قومه، فالجارود بشر بن العلاء؛ إذ إنه لما قبض رسول اللّه - صلّى اللّه عليه وسلم - وارتدت العرب، خطب قومه فقال: أيها الناس، إن كان محمد قد مات فإن اللّه حيّ لا يموت، فاستمسكوا بدينكم، فمن ذهب له في هذه الرّدّة دينار أو درهم أو بعير أو شاة فله عليّ مثلاه! فما خالفه منهم رجل.

أما أحضر الناس جواباً فصعصعة بن صوحان، دخل على معاوية في وفد أهل العراق، فقال معاوية: مرحباً بكم يا أهل العراق! قدمتم أرض اللّه المقدسة، منها المنشر وإليها المحشر، قدمتم على خير أمير، يبرّ كبيركم ويرحم صغيركم، ولو أن الناس كلها ولد أبي سفيان لكانوا حلماء عقلاء! فأشار الناس إلى صعصعة، فقام فحمد اللّه وصلى على النبي، ثم قال: أما قولك يا معاوية إنا قدمنا الأرض المقدّسة، فلعمري ما الأرض تقدس الناس، ولا يقدّس الناس إلا أعمالهم، وأما قولك منها المنشر وإليها المحشر، فلعمري ما ينفع قربها ولا يضر بعدها مؤمناً.

أما أحلم الناس فهو الأشج العبدي، الذي ناداه رسول الله قائلاً له: إن فيك خلتين يحبهما الله: الأناة والحلم.

هاري مطالب بالاستئذان للإقامة بالمقار الملكية

لندن: «الشرق الأوسط»

ذكر تقرير صحافي إنه طُلب من الأمير هاري تقديم إشعار مسبق لقصر باكنغهام إذا كان يرغب في الإقامة بأحد مقرات الإقامة الملكية. وكان القصر الملكي قد رفض إعطاء هاري، البالغ من العمر 39 عاماً، إذناً بالبقاء في قلعة وندسور عندما سافر إلى لندن لحضور حدث خيري في وقت سابق من الشهر الحالي، حسب ما ذكرته صحيفة «التلغراف» البريطانية.

وكان من المقرر أن يحضر دوق ساسكس حفل توزيع جوائز «WellChild» السنوي في تشيلسي، غرب لندن، في 7 سبتمبر (أيلول)، الذي صادف عشية ذكرى وفاة الملكة إليزابيث العام الحالي.

وذكرت «التلغراف» أن هاري سأل عما إذا كان بإمكانه البقاء في قلعة وندسور. كما طلب الإذن بزيارة قبر جدته الراحلة في كنيسة القديس جورج في وندسور، وهو ما فعله في 8 سبتمبر (أيلول). ومع ذلك، ورد أن القصر لم يتمكن من الموافقة على طلب الإقامة الذي تقدم به هاري فجأة ومن دون إشعار سابق. وكان الملك تشارلز في بالمورال في ذلك الوقت لإحياء الذكرى السنوية لوفاة الملكة.

وحسب التقرير، فقد اتصل هاري بقصر باكنغهام بعد الانتهاء من حضور حفل توزيع جوائز «WellChild» وأعرب عن رغبته في مقابلة والده الملك تشارلز والبقاء معه، قبل أن يسافر هاري إلى دوسلدورف بألمانيا لحضور ألعاب إنفيكتوس. ورداً على ذلك، طلب القصر من هاري تقديم طلب رسمي في هذا الشأن.

ومن غير الواضح ما إذا كان الملك تشارلز على علم بهذه المراسلات بين هاري والقصر، إلا أن «التلغراف» أشارت إلى أن القصر عرض عليه زيارة والده في بالمورال، لكن الأمير البريطاني قال إن خط سير رحلته المزدحم جعل ذلك مستحيلاً.

ووفقاً للتقرير، سيظل يُسمح لهاري بالبقاء في أي من مقرات الإقامة الملكية، ولكن فقط إذا قام بإبلاغ القصر مسبقاً برغبته في هذا الأمر. وتنحى هاري وزوجته ميغان ماركل عن واجباتهما الملكية في أوائل عام 2020، وانتقلا للعيش في كاليفورنيا.

وأجرى الزوجان مقابلة مثيرة للجدل مع أوبرا في مارس (آذار) 2021، قال هاري خلالها إن والده وشقيقه «أسيران» للنظام، وأضاف أنه «شعر بالخذلان من جهة والده»، الذي توقف عن الرد على اتصالاته، وأوقف الدعم المالي له عندما سافر هو وزوجته إلى الولايات المتحدة.



الأمير هاري وزوجته ميغان (أ.ف.ب)

الماس الوردي تشكل مع انهيار قارة قديمة



لندن: «الشرق الأوسط»

توصل علماء جيولوجيا من أستراليا والصين، الى أن رواسب الماس الوردي الأسترالي تشكلت قبل حوالي 1,3 مليار سنة نتيجة لانهيار قارة عملاقة قديمة تسمى نونا (كولومبيا). وظهرت تلك الأحجار الكريمة النادرة قبل 100 مليون عام مما كان يعتقد سابقاً خلال تفكك القارة، حسب مجلة «نيتشر كوميونيكيشنز» العلمية.

وقال هوغو أوليروك العالم الجيولوجي «اكتشفنا أن عمر الماس المستخرج من منجم أرجيل يبلغ حوالي 1,3 مليار سنة، أي أقدم بـ 100 مليون سنة من التقديرات السابقة. وهذا يعني أن هذا الماس تشكل نتيجة لتفكك قارة عملاقة قديمة وتمدد صخور الصفائح الصخرية التي أصبحت فيما بعد جزءا من أستراليا»، وفق قوله. ويعد الماس الوردي نوعا فرعيا نادرا من هذا الحجر الكريم؛ إذ يمنحه الانحناء الطفيف بشبكته البلورية ولونا خاصا.

ويستخرج معظم الماس الوردي من منجم أرجيل ومكامن أخرى شمال غربي أستراليا، كما عثر عليه أيضا في الهند وبعض مكامن الماس بياقوتيا الروسية. وفي هذا الاطار، يقول فريق أوليروك «من خلال دراسة الصخور النارية في الرواسب المحتوية على الماس في منجم أرجيل، فإن هذا المكان غير عادي في موقعه؛ لأنه يعثر على الماس عادة في أعماق القارة، في حين يقع أرجيل بالقرب من السطح».

ويرجح أورليك «أن الرواسب تعرضت لضغط كبير، مما أدى إلى تشويه الشبكة البلورية للألماس وتحويلها إلى اللون الوردي». مضيفا «كان لون هذا الماس سيصبح بنيا بحال حصول تشوهات أكبر بشبكته البلورية». مبينا «أظهر تحليلنا أن منجم أرجيل يقع في منطقة تماس قارتين قديمتين، وغالبا تكون مثل هذه المناطق مخبأة تحت رواسب رملية، مما يعطي أملا في أننا سنجد مستقبلا رواسب بركانية مماثلة تحتوي على الماس الوردي سواء بأستراليا أو القارات الأخرى».

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية